مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي (ج2)

المؤلف

محمد بن حسن (ابن همات زاده)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة دار الإفتاء السعودية.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

٨٠٩
٨٦

تحفة الراوي
في تخريج
احاديث البيضاوي

٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رئاسة الادارات العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد
مكتبة الرياض العامة السعودية
رقم التسجيل العام : ٨١٩
رقم التسجيل الخاص :
التاريخ : ١٤١٨/٦/١

انتهى قوله يعني ارض الشام اخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن عساكر عن الحسن في قوله للشام الذي في الارض وفاديها
التي باركنا فيها قال الشام تنبت اخرج ابن عساكر عن كعب
الاحبار قال ان الله تعالى بارك في الشام من الفرات الى
العريش واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن ابن يزيد عن
جابر قال قلت لابي الاسود ما تقول من حمص الى دمشق
قال بلغني ان البركة تضعف فيها ضعفين واخرج ابن عساكر
عن ثابت بن معبد قال قال الله تعالى يا شام انت خيرتي
من بلادي اسكنك خيرتي من عبادي واخرج ابن ابي شيبة
واحمد والترمذي والروياني في مسنده وابن حبان والطبراني
والحاكم وصححه عن زيد بن ثابت قال كنا حول رسول الله
صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع اذ قال طوبى
للشام فقيل ولم قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليهم
واخرج ابن عساكر عن واثلة ابن الاسقع سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالشام فانها صفوة
بلاد الله يسكنها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمنه
وليسق من غدره فان الله تكفل لي بالشام واهله واخرج
الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال ياتي على الناس
زمان لا يبقى فيه مؤمن الا لحق بالشام واخرج ابن
عساكر عن ضمرة بن ربيعة قال سمعت انه لم يبعث نبي
الا من الشام فان لم يكن منها اسري به اليها واخرج ابن
مردويه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشام ارض المحشر والمنشر واخرج ابن ابي شيبة عن كعب
قال احب البلاد الى الله الشام واحب الشام اليه القدس
واحب القدس اليه جبل نابلس ليأتين على الناس
زمان تيما يعونه بالحبال يبتغون واخرج الطبراني وابن
عساكر وابو الشيخ في العظمة عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل ابليس العراق فقضى حاجته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم دخل الشام فطرد وهتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض
فيها وفرخ وبسط عبقريه واخرج ابن عساكر عن يحيى بن
سعد قال بقتم الشام بعد خراب الارض اربعين عاما
فولد روي ان موسى عليه السلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد
مهلك فرعون وقومه فصامه شكرا اخرج البخاري ومسلم
وابو داود عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فراى اليهود تصوم عاشوراء فقال ما
هذا قالوا يوم صالح نجى الله فيه موسى وبنى اسرائيل من
عدوهم فصامه موسى وفي رواية قالوا هذا يوم عظيم
انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى
شكرا فنحن نصومه فهو كانت تماثيل بقر وذلك اول
شان العجل اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في
قوله تعالى فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قال تماثيل
بقر من نحاس فلما كان بعجل السامري تشبه لهم انه من تلك
البقر فذلك كان اول شان العجل مختصرا وذكره البغوي
عن ابن جريج بلفظ المصنف قوله والقوم كانوا من العمالقة
الذين امر موسى بقتالهم لم اقف عليه قوله وقيل من لخم
لخم اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى
فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قال على لخم وجذام
قلت الاول بلام مفتوحة وفاء ساكنة هو كما في القاموس
حي باليمن والثاني بضم الجيم بعدها ذال معجمة قبيلة
بجبال حسمى من معد كذا في القاموس قوله ذا القعدة
وعشرا من ذي الحجة اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله تعالى واعدنا موسى
ثلاثين ليلة واتممناها بعشر قوله روي انه عليه السلام
وعد بني اسرائيل بمصر ان يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب
من الله تعالى فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما اهلك
سئل ربه فامره ان يصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فيه
فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم منك رائحة المسك

ة فسدتا بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد عشرا كذا في الكشاف
ومعالم التنزيل من غير رواية واخرج الديلمي عن ابن عباس
رفعه قال لما اتى موسى ربه واراد ان يكلمه بعد الثلاثين
يوما وقد صام ليلهن ونهارهن فكره ان يكلم ربه وريح
فيه ريح فم الصائم فتناول من نبات الارض فمضغه فقال
له ربه لم افطرت وهو اعلم بالذي كان قال اي رب كرهت
ان اكلمك الا وفي طيب الريح قال اوما علمت يا موسى ان ريح
فم الصايم عندي اطيب من ريح المسك ارجع فصم عشرة ايام
ثم أتني ففعل موسى الذي امره ربه فلما كلم الله موسى قال
له ما قال قوله فيما روي ان موسى كان يسمع ذاك الكلام من
كل جهة كذا في الكشاف ولم يتعرض له مخرجق قوله والجبل
جبل زبير ذكره البغوي والنعالبي في تفسيرهما عن ابن عباس وفي النهاية
الزبير هو بفتح الزاي وكسر الباء اسم الجبل الذي كلم الله عليه
موسى بن عمران في قول انتهى قوله وقيل اعطى له ثمانية وتربة حتى
راه اقف عليه قوله واختلف في ان الالواح كانت عشرة
او سبعة وكانت من زمرد او زبرجد او ياقوت احمر
او صخرة صماء ليتها الله لموسى فقطعها بيده وشققها
باصابعه وكانت فيها التوراة وفي التفسير للبغوي قال
الكلبي كانت من زبرجد خضراء وقال سعيد بن جبير
كانت من ياقوت احمر وقال ابن جريج كانت من زمرد امر الله
الله تعالى جبريل حتى جاء بها من عدن وكتبها بالقلم الذي
كتب به الذكر واستمد من نهر النور وقال وهب امر الله
بقطع الالواح من صخرة صماء ليتها الله له فقطعها بيده
ثم شققها باصبعه وسمع موسى صرير القلم بالكلمات
العشر وكان ذلك في اول يوم من ذي القعدة وكانت الالواح
عشرة اذرع على طول موسى عليه السلام ومثله في تفسير
الثعلبي واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اعطى موسى
التوراة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء
وموعظة فلما جاء بها قومه بني اسرائيل عكفوا على عبادة

الجبل رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة
اسباع وبقي سبع انتهى وسيذكره المصنف بعد هذا قوله روي
ان سئوال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التوراة كان يوم
النحر اخرج الشطر الاول ابن مردويه عن علي رضي
قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال اسمع موسى
قال لا انني انا الله قال وذاك عشية عرفة وذكره بتمامه
البغوي في التفسير عن الكلبي قال خرج موسى صبيحة
يوم الخميس يوم عرفة واعطي التوراة يوم الجمعة يوم
النحر وفيه زيادة تعيين اليوم باسمه قوله روي
ان السامري لما صاغ العجل القى في فمه من تراب اثر
فرس جبريل فصار حيا يعني تحول لحما ودما رواه
الواحدي في التفسير عن الحسن نحوه قوله روي ان
التوراة كانت سبعة اسباع في سبعة الواح فلما القاها
انكسرت فرفع ستة اسباعها وكان فيها تفصيل كل
شيء وبقي سبع كان فيه المواعظة والاحكام اخرجه
ابو الشيخ عن ابن عباس بمعناه قوله وهارون كان اكبر منه
بثلاث سنين وكان محببا لينا ولذلك كان احب الى
بني اسرائيل ذكره البغوي والثعلبي في تفسيريهما من
غير اسناد قوله روي انه تعالى امره ان ياتيه في سبعين
من بني اسرائيل فاختار من كل سبط ستة فزاد اثنان
فقال ليتخلف منكم رجلان فتشاحوا فقال ان لمن قعد
اجر من خرج فقعد كالب ويوشع وذهب مع الباقين فلما
دنوا من الجبل غشيه غمام فدخل موسى بهم الغمام فخروا
سجدا فسمعوه يكلم موسى يامره وينهاه ثم انكشف الغمام
فاقبلوا اليه وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتهم الرجفة اي الصاعقة او رجفة الجبل فصعقوا
منها كذا في الكشاف بلا سند لكن اخرجه ابن جرير عن
السدي وابن اسحق مفرقا بمعناه الا قوله فاختار
من كل سبط ستة الى يوشع قوله والسبعون اختارهم

موسى لميقات التوبة عنها فغشيهم هيبة فلقوا منها ورجعوا
حتى كادت تبين مفاصلهم واشرفوا على الهلاك فخاف عليهم
موسى فبكى ودعا فكشفها الله عنهم ذكره البغوي في تفسيره
عن وهب ولفظه لم تكن تلك الرجفة موتا ولكن القوم
لما رأوا تلك الهيبة اخذتهم الرعدة وقلقوا ورجعوا الى اخره
سواء ومثله في تفسير الثعلبي قوله وقيل قوم وراء الصين
رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فامنوا
به رواه البغوي والثعلبي في تفسيرهما عن الكلبي والضحاك
والربيع زاد الثعلبي عطاء قالوا هم قوم خلف الصين
باقصى الشرق على نهر يجري بالرمل يسمى نهرا وراق ليس
لاحدهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون
بالنهار وبين رعونه لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا
وهم على الحق وذكر ان جبريل عليه السلام ذهب بالنبي
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فكلمهم وقالوا يا رسول
الله ان موسى اوصانا وقال ان من ادرك منكم احمد فليقرأ
عليه مني السلام فرد النبي صلى الله عليه وسلم على موسى
وعليهم السلام ثم اقرأهم عشر سور من القرآن نزلت بمكة
وامرهم بالصلاة والزكوة وامرهم ان يقيموا مكانهم وكانوا
يسبتون فامرهم ان يجتمعوا ويتركوا السبت قال البغوي
وقيل هم الذين اسلموا من اليهود في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم والاول اصح انتهى قلت واخرج بعضه ابن جرير
الطبري قوله وهي ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ
البحر اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ هذه
الاية واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
قال يا عكرمة هل تدري اي قرية هذه قلت لا قال هي ايلة
انتهى وفي النهاية ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء البلد
المعروف فيما بين مصر والشام انتهى قوله روي ان الذين
لما ايسوا من قعاة المعتدين كرهوا مساكنتهم فقسموا

القرية بجدار فيه باب معلق فامسخوا يوما ولم يخرج اليهم
احد من المعتدين فقالوا ان لهم شانا فدخلوا عليهم فاذا
قردة فلم يعرفوا انسبائهم ولكن القردة تعرف نسبها فجعلت
تاتي انسبائهم وتشم ثيابهم وتدور حولهم باكية ثم ماتوا
بعد ثلاث اخرجه ابن جرير والواحدي في التفسير عن
عكرمة عن ابن عباس مطولا بمعناه الا قوله ثم ماتوا بعد
ثلاث ففي معالم التنزيل نحوه قوله انسبائهم جمع نسيب
قوله وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم لم اقف عليه
مع مخالفته ما رواه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي
حاتم والبيهقي في سننه عن عكرمة عن ابن عباس من
انها قردة تعاوي لها اذناب قوله بعث الله عليهم بعد
سليمان بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتلتهم وسبي
نسائهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا
يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
ففعل ما فعل ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى
اخر الدهر لم اجده هكذا فقد اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى
واذ تاذن ربك الاية قال الذين يسومونهم سوء العذاب
محمد وامته الى يوم القيمة وسوء العذاب الجزية واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال هم اليهود
بعث الله عليهم العرب يجبونهم الخراج فهو سوء العذاب
ولم يكن من نبي جبى الخراج الا موسى جباه ثلاث عشرة
سنة ثم كف عنهم والا النبي صلى الله عليه وسلم مختصر
قوله الحديث رواه عمر رضي اخرجا مالك في الموطاء واحمد
في مسنده والبخاري في تاريخه وابو داود والترمذي
وحسنه والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي في
كتاب الاسماء والصفات عن مسلم ابن يسار الجهني
ان عمر بن الخطاب رضي سئل عن هذه الاية واذا اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم فقال سمعت

اي تتعاوى اي يسمع من نعيق وهو الصوت الكريه ونحوه مجمله

رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله
خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية
فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون
ثم مسح ظهره بيده فاستخرج منه ذرية فقال الرجل
يا رسول الله ففيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد
للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من
اعمال اهل الجنة فيدخله الله الجنة حتى يموت على
عمل واذا خلق العبد النار استعمله بعمل اهل النار حتى
يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله الله النار
انتهى وقد اطنبة المعتزلة في انكار تفسير الاية بالحديث
محتجين بلزوم المنافاة بينهما لاقتضاء الحديث الافراد
في ظهورهم والمنافاة مدفوعة بان بني ادم من ظهر ادم
فالمخرج من ظهورهم مخرج من ظهره ويقال المراد ادم
وبنيه ولما كان الكلام في الاحتجاج على الاولاد بشهادة
قوله واشهدهم على انفسهم خصتوا بالذكر قوله واملية
بن ابي الصلت كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله مرسل رسولا
في ذلك الزمان ورجا ان يكون هو فلما بعث محمد صلى
صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به اخرجه ابن جرير
بطرق مختلفة عن عبد الله بن عمرو بن العاص وزيد
بن اسلم ولفظه واوفق للفظ المصنف قول او بلعم بن باعوراء
وفي بعض كتب الله اخرجه عبد بن حميد وابن جرير
وابو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس واخرجه
الواحدي في اسباب النزول عن ابن مسعود قوله من
الكنعانيين هو قول اخرجه ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هو رجل من مدينة
الجبارين والمشهور في الروايات انه من بني اسرائيل
اخرجه ابن جرير وغيره قوله روي ان قومه سألوه
ان يدعو على موسى ومن معه فقال كيف ادعو على من
معه الملائكة فالحّ عليه حتى دعا عليهم فبقوا في التيه

فاذا ادم مر ذا الحديث صحيح وقد
ذكر بعضهم في هذا الاسناد
بين سليم بن الياس وبين عمر
قالت المعتزلة في رد هذا الحديث
كما حكاه الامام عنهم لان
ادم قال المراد من ظهر ادم
ظهور بنيه ثم قال المراد
انه ضرب على كتفه اليمنى
ظهور من يكون من ذريته
ظهور ذريته

اخرجه الواحدي في التفسير عن ابن عباس الا قوله فكيف
ادعى على من معه الملائكة فيما رواه البغوي في معالم
التنزيل فائدة في بعض شراح الشفاء ان بلعم بن باعوراء دخل
النار في صورة كلب اصحاب الكهف وان ذلك الكلب يدخل
الجنة في صورة بلعم انتهى ملخصا وذلك لتغيير كل من جبلته
وماهيته الى اخرى والله اعلم قوله حب الدنيا راس كل خطيئة
هذا حديث رواه البيهقي في الشعب من مراسيل الحسن
وفي الزهد من كلام عيسى بن مريم وابن ابي الدنيا في ذم
الشيطان من كلام مالك بن دينار وابن يونس في تاريخ
مصر من كلام سعد بن مسعود قال السيوطي في الدرر
المنتثرة قد عد هذا الحديث في الموضوعات وتعقبه
شيخ الاسلام ابن حجر بان المدينجي اثنى على مراسل الحسن
وقد اورده الديلمي من حديث علي بن ابي طالب و
بيض له في مسنده وهو في تاريخ ابن عساكر عن سعد بن
مسعود الصدفي التابعي بلفظ حب الدنيا راس الخطايا
قوله وقيل لما دعى على موسى عليه السلام خرج لسانه فوقع
على صدره وجعل يلهث كالكلب اخرجه ابن جرير عن
محمد بن اسحق عن سالم ابي النضر في حديث طويل قوله
لقوله عليه السلام لا تزال طائفة من امتي على الحق
ان يا تي امر الله اخرجه الشيخان من حديث معاوية بن
ابي سفيان والمغيرة بن شعبة وفي الباب عن عمران
بن حصين اخرجه حديثه احمد في مسنده بلفظ المرسوء
وفيه زيادة وينزل عيسى بن مريم انتهى وكذا في باب
جابر بن عبد الله اخرج حديثه البخاري في التاريخ في باب
العين المهملة في ترجمة عبيد الطفاوي بلفظ لا تزال
طائفة من امتي يقاتلون على الحق حتى ينزل عيسى
ابن مريم واخرجه ابو يعلى الموصلي بلفظ ظاهرين
على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول امامهم تقدم
فيقول انتم اهل اما مكرم الله بهذه الامة انتهى قوله

روي انه عليه السلام صعد على الصفا فدعاهم فخذا
يحذرهم بأس الله فقال قائلهم ان صاحبكم لمجنون بات
يهوت الى الصباح فنزلت اخرجه ابن جرير عن قتادة بلفظ
يهوت الى الصباح فانزل الله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة ان هو الا نذير مبين وكذلك رواه الثعلبي
فقال وقال قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قام على الصفا الى اخره انتهى ومعنى التصويت والتهويت
واحد يقال صوت بهم وهيت اذا ناديهم والاصل فيه كما
في النهاية حكاية الصوت وقيل هو ان يقول ياه ياه وهو
نداء الداعي لصاحبه من بعد ويهيئت بالابل اذا قلت
لها ياه ياه انتهى قوله كما قال عليه السلام ان الساعة تهيج
بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته
والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه
ويرفعه اخرجه ابن جرير بهذا اللفظ من مرسل قتادة
قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الساعة تهيج بالناس الى اخره وكذلك رواه الثعلبي بهذا
اللفظ واصله في الصحيحين من حديث ابي هريرة بلفظ
لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا
يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف
الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط
حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته
الى فيه فلا يطعمها انتهى قوله فان قريشا قالوا الخ بيننا
وبينك قرابة فقل لنا متى الساعة اخرجه ابن جرير والواحدي
في اسباب النزول عن قتادة بمعناه قوله وقيل لما حملت
حواء اتاها ابليس في صورة رجل فقال لها ما يدريك
ما في بطنك لعله بهيمة او كلب وما يدريك من اين يخرج
فخافت من ذلك وذكرت لآدم فهتما منه ثم عاد اليها فقال
ان من انا بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقا مثلك
ويسهل عليك خروجه فسميه عبد الحارث وكان اسمه

حارثا فى الملائكة فتقبلت فلما ولدت سمته عبد الحارث
وامثال ذلك لا تليق بالانبياء قال الطيبى هذا القول
مقتبس من مشكاة النبوة وحضيرة الرسالة فقد اخرجه
احمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة بن
جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد
حواطاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميته
عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من
الشيطان وامره قال محيى السنة وهو قول السلف مثل ابن
عباس ومجاهد وسعد بن المسيب وجماعة قال ولم
يكن هذا شركا فى العبادة ولا ان الحارث ربهما فان
آدم كان نبيا معصوما من الشرك ولكن قصد الى ان
الحارث كان سببا لنجاة الولد وسلامة امه وقد يطلق
اسم العبد على من لا يراد انه مملوك كما ان اسم الرب
يطلق على من لا يراد انه معبود فعلى هذا قوله فتعالى
الله عما يشركون ابتداء كلام اريد به اشراك اهل مكة
ولئن اريد به ما سبق فمستقيم من حيث كان الاولى
لهما ان لا يفعلا ذلك وان كان من الاشراك فى الاسم
انتهى يعنى فعل خلاف الاولى جائز صدوره عن الانبياء
عليهم السلام لكنهم لا يقرون عليه بل ينبهون وقد
اشار اليه القاضى فى المقاصد بعد تصريحه بان
ترك الاولى من الوجوه والتاويلات التى تحمل عليها
ظواهر النصوص الدالة على نسبة الذنب الى الانبياء
عليهم السلام حيث قال فى هذا المقام فالوجه انه على
حذف المضاف اى جعل اولادهما شركاء بدليل قوله
فتعالى الله عما يشركون والمراد ما وقع له من الميل الى
طاعة الشيطان وقبول وسوسته انتهى فتدبر قوله
او الخطاب لقريش والنفس الواحدة قصى ومعنى جعل
منها زوجها جلبها من جنسها عربية قريشية وطلبا
منها ان تلد الولد فاعطاها اربعة بنين فسموا هم عبد

هذا في وعبد شمس وعبد قصي وعبد الدار ذكر المصر هذا
الاحتمال الثاني واستبعد التضاربين في حواشي الكشاف بما هو
مذكور هناك قوله نزلت في الصلوة كانوا يتكلمون فيها فامروا
باستماع قراءة الامام والانصات اخرجه عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابو الشيخ وابن جرير والبيهقي في القراءة عن قتادة
بنحوه قوله وعنه النبي صلى الله عليه وسلم اذا قراء ابن ادم
السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر
هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت
فلي النار اخرجه مسلم وابن مسلم والواحدي في التفسير
واللفظ له من حديث ابي هريرة قوله وعنه عليه السلام من
قراء سورة الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين ابا
ابليس ستر وكان ادم شفيعا له يوم القيمة رواه الثعلبي
عن ابي بن كعب ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وابن مردويه
في تفسيره وذكره الديلمي في الفردوس من حديث ابن عباس
والواحدي في تفسيره الوسيط وهو موضوع سورة
الانفال قوله وسبب نزوله اختلاف المسلمين
في غنائم بدر انها كيف تقسم ومن يقسم لمهاجرون منهم
والانصار رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه
من حديث عبادة بن الصامت قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم نشهد بدرا فالتقى الناس فهزم
الله العدو فانطلقت طائفة في اثارهم واكبت طائفة
على العسكر بجمعونه واحدقت طائفة برسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يعيبه العدو منه غرة حتى اذا كان
الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم
نحن حويناها وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم
باحق بها منا نحن نفينا عنها العدو وقال الذين احدقوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم باحق بها منا نحن احدقنا
برسول الله صلى الله عليه وسلم واشتغلنا به فنزلت
يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الاية

نفسه

فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المسلمين انتهى
ورواه احمد واسحق بن راهويه في مسنديهما قال الحاكم
على شرط مسلم قول وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمن كان له عناء ان ينفله فتسارع شبانهم حتى قتلوا
سبعين واسروا سبعين ثم طلبوا نفلهم وكان المال
قليلا فقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات
كنا ردءا لكم ولو فئة تتحازون اليها فنزلت فقسمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء اخرجه ابو داود
والنسائي والحاكم وصححه وابن حبان في صحيحه عن ابن
عباس بمعناه وفي اخره فانزل الله فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم انتهى والقناه بفتح المهملة وبالمد النفع وقوله
ردءا براء مكسورة فقال مهملة ساكنة فهمزة اي عونا
قوله وعن سعد بن ابي وقاص رضي قال لما كان يوم بدر
قتل اخي عمير وقتلت به سعيد بن العاص واخذت
سيفه فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستوهبته منه فقال ليس هذا لي ولا لك اطرحه في
القبض فطرحته وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي
واخذ سلبه فما جاوزت الا قليلا حتى نزلت سورة
الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالتني السيف وليس لي وانه قد صار لي فاذهب
فخذه اخرجه احمد وابن ابي شيبة ومن طريق احمد رواه
الواحدي في اسباب النزول ومن طريق ابن ابي شيبة
رواه ابراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث وقال
الفيض ما يجمع من الغنائم انتهى ورواه الحازمي في
كتابه الناسخ والمنسوخ من طريق ابي عبيد ثم قال
قال ابو عبيد هكذا فيه سعيد ابن العاص والمحفوظ
عندنا العاص بن سعيد وكان سيفه يسمى الكتيفة
انتهى قال الشهاب ابن حجر لم يقولوا وقتلت به واغا
قالوا وقتل به اي بالبناء للمفعول وان كان كتيفا

يقتضي الاول وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام و
فيها تجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا ابو سفيان وعمرو
بن العاص ومخرمة بن نوفل وعمرو بن نوفل وعمرو بن هشا
فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر
المسلمين فاعجبهم تلقيها لكثرة المال وقلة الرجال فلما خرجو
بلغ الخبر اهل مكة فنادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل
مكة النجاء النجاء على كل صعب وذلول عيركم اموالكم
ان اصابها محمد لم تفلحوا بعدها ابدا وقد رات قبل ذلك
بثلاث عاتكة بنت عبد المطلب ان ملكا نزل من السماء
فاخذ صخرة من الجبل ثم حلق بها فلم يبق بيت في مكة الا
اصاب شيء منها فحدثت بها العباس وبلغ ذلك ابا جهل
فقال ما يرضى رجالهم ان يتنبأ واحتى تتنبأ نساؤهم
فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة ومضى بهم الى بدر وهو
ماء كانت العرب تجتمع عليه لسوقهم يوما في السنة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي ذفران
فنزل عليه جبريل بالوعد باحدي الطائفتين اما العير و
ما قريش فاستشار فيه اصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت
لنا القتال حتى نتأهب له انما خرجنا للعير فرد عليهم
وقال ان العير مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل
قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فاحسنا ثم قام سعد بن عبادة
فقال انظر امرك فامض فوالله لو سرت الى عدن ابين
ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال مقداد بن عمرو
وامض لما امرك الله فانا معك حيثما احببت لا نقول
كما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا
ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكما مقاتلون فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اشيروا علي وهو يريد الانصار لانهم كانوا

عددهم

عدد هم وقد شرطوا حين بايعوه بالعقبة انهم براء من
ذمامه حتى يصل الى ديارهم فتخوف ان لا يروا نصرته
الا على عدوه دهمه بالمدينة فقام سعد بن معاذ وقال
كأنك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد امنا بك و
صدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك
على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض
يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت
بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل
واحد وما نكره ان تلقى عدونا وانا لصبر عند الحرب
صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما يقر بك عينك
فسر بنا على بركة الله فنشطه قوله ثم قال سيروا على بركة
الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين
والله لكأني انظر الى مصارع القوم هذا الحديث
في سيرة بن هشام في غزوة بدر الكبرى من قول ابن
اسحق وروى ابن جرير بعضه عن ابن عباس وبعضه
عروة بن الزبير وبعضه عن سدي بتقديم وتأخير
وزيادة ونقص وذكره الثعلبي ثم البغوي في تفسيرهما
بنا مه عن ابن عباس وعروة ابن الزبير وابن اسحق
ورواه الواقدي في كتاب المغازي بعضه عن محمود بن
لبيد وبعضه عن سعيد بن المسيب مرسلا قوله النجاء
النجاء بالمد معناه الاسراع وهو مصدر منصوب بفعل
مضمر اي اسرعوا الاسراع او على الاغراء اي الزموا الامر
على كل صعب وذلول اي مجتمعين فلا تفترقوا لان تختار
للركوب ذلولا دون صعب وانقسابه غيركم على الاغراء
اي الزموها واحفظوها ثم اموالكم بدل من غيركم حلق
بها بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام اي رمى بها الى فوق
وفي القاموس تحليق الطائر ارتفاعه في طيرانه و
حلق ضرع الناقة تحليقا ارتفع لبنها فاحسنا اي الكلام
واما لاؤه الى المنتهى الى العدو قوله عدونا بين مدينتم

معروفة باليمن وابين بوزن ابيض رجل من حمير
عدن ابين اى اقام وقيل ابين اسم قصبة بينها وبين
عدن ثمانية فراسخ يجلب منها الى عدن الفواكه و
الضروات براء من ذمامه فعلاء بضم اوله جمع برئ
والذمام بكسر الذال المجمة الحرمة وفى الكشاف قالوا
لدحين بايعوه على العقبة انا برآء من ذمامك حتى
نصل الى دياركم فاذا وصلنا الينا فانت فى ذمامنا تمنع
مما نمنع منه ابنائنا ونسائنا وهمه بكسر الهاء وفتحها
اى غشيه لو استعرضت بناهذا البحر اى طلب ان نقطعه
عرضا فى صحبتك قوله وقيل انه عليه السلام لما فرغ من
بدر قيل له عليك بالعير فناداه العباس وهو فى وثاقه
لا يصلح فقال لم فقال لان الله وعدك احدى الطائفتين
وقد اعطاك ما وعدك اخرجه الامام احمد والترمذى
وحسنه والحاكم وصححه من حديث ابن عباس وفى اخره
قال صدقت وعن الحاكم رواه البيهقى فى الدلائل ورواه
احمد وابن راهويه والبزار وعبد بن حميد وابن ابى
شيبة وابو يعلى فى مسانيدهم والوثاق بفتح الواو وكسرها
القيد وكان العباس رضى حينئذ مأسورا مقيدا قوله
اذ رؤى انهم كانوا رجالة وما كان فيهم الا فارسان
اخرجه الواحدى فى التفسير عن المفسرين والرجالة
بكسر الراء وتشديد الجيم جمع راجل ضد الراكب و
الفارسان قيلهما المقداد بن الاسود والزبير بن
العوام وفى مسند احمد بن حنبل عن على رضى ما كان معنا
فارس يوم بدر الا المقداد بن الاسود قاله الطيبى
قوله واستغاثتهم انهم لما علموا ان لا محيص من القتال
اخذوا يقولون اى ربنا انصرنا على عدوك اغثنا يا غياث
المستغيثين لما قف عليه قوله وعن عمر رضى الله عنه قال
لما نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلثمائة
فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهم انجز لى ما وعدتنى

اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال
كذلك حتى سقط رداؤه فقال ابو بكر يا نبي الله كفاك
مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك هذا الحديث
رواه مسلم في كتاب الجهاد من حديث عبد الله بن عباس
عن عمر بن الخطاب قال نظر نبي الله الى المشركين وهم
الف والى اصحابه وهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا
فاستقبل القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم
انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من
اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه
ماد يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه من
منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم
التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك
ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
فامدهم الله بالملائكة قيل واختلف في مقاتلتهم يعني
في مقاتل الملائكة وقد روي اخبار تدل عليهما منها
ما اخرجه ابن جرير عن علي رضي قال نزل جبريل في الف
من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها
ابو بكر ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة
النبي صلى الله عليه وسلم وانا في الميسرة واخرج ابن
ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه
اداة الحرب واخرج ابو الشيخ عن عطية بن قيس قال وقف
جبريل يوم بدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبريل على فرس اقمر اثنى قد علاه الغبار وبيده صدى
رمح وعليه درع فقال محمد ان الله بعثني اليك وامرني
ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم قوله روي انهم نزلوا في كثيب
اعفر تسوخ في الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم

وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال
كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين
مجنبين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله
فاشفقوا فانزل الله المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي
واتخذوا الحياض على عدوته وسقوا الركاب واغتسلوا
وتوضؤا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى
ثبت عليه الاقدام وزالت الوسوسة رواه البيهقي
وابو نعيم كلاهما في الدلائل والطبري وابن مردويه
من حديث ابن عباس بمعناه وليس فيه فاصتلم
اكثرهم وذكره الثعلبي بلفظ المرسل من غير سند
والكثيب بالثاء المثلثة الرمل المستطيل المحدودب
والاعفر من العفرة وهي الغبرة ولون التراب كذا في
النهاية ومعنى كثيب اعفر رمل ابيض تعلوه حمرة تشوبه
فيدالاقدام اي تدخل وتغيب وفي النهاية ساخت
يد فرسي اي غاصت في الارض قوله حين قتلوا وهم
اثنا عشر الفا سيأتي في براءة قوله لما روي ابن عمر
انه كان في سرية بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمروا الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال
بل انتم العكارون وانا فئتكم اخرجه ابو داود والترمذي
في الجهاد وحسنه بمعناه ورواه احمد وابن ابي شيبة
واسحق بن راهويه والبزار وابو يعلى في مسانيدهم
ورواه البخاري في كتابه المفرد في الادب والطبراني
في المعرفة وقال الترمذي العكار الذي يغزو الى امامه
لينصره ولا يريد الفرار من الزحف انتهى قوله روي
انه لما طلعت قريش من العقنقل قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها
يكذبون رسولك اللهم فانا سئلك ما وعدتني فاتاه
جبريل وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما
التقى الجمعان تناول كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم

وقال

وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا
ورد فيهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انفرجوا
اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت
فنزلت اخرجه ابن جرير عن عروة مرسلا وليس فيه
امر جبريل له بذلك وروى ابن جرير وابن مردويه
امر جبريل له بذلك عن ابن عباس وكذا رواه ابن
هشام في غزوة بدر الكبرى من السيرة عن ابن اسحق
ورواه الواقدي في المغازي والطبراني في معجميه
الى حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من الحصباء فاستقبلنا
به نرمانا بها وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فانزل الله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى انتهى فقد ثبت
عن غير واحد من الائمة ان هذه الاية نزلت في يوم
بدر وان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك
يوم حنين ايضا ولما لم يقف عليه الطيبي قال لم يذكر
احد من ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت يوم بدر
انما هي يوم حنين ومثله السعد التفتازاني حيث قال
ذهب المحدثون الى ان الرمية لم تكن الا يوم حنين
وهو خطأ منهما اذ لا امتناع ان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم فعل ذلك في اليومين سيما وقد جاءت
الرواية بها ايضا يوم حنين فقد رواه مسلم عن سلمة
بن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حنينا فلما واجهنا العدو اني ان قال فلما
غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته
ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل بها وجوههم وقال
شاهت الوجوه قوله من العقنقل هو كما في الصحاح
الكثيب العظيم التداخل الرمل والجمع عقاقل وربما
سموا مصارين العنب عقنقلا انتهى وقد تقدم لفظه
في رواية ابن اسحق قوله وقبل انه يعني قوله وما رميت

اذ رميت ولكن الله رمى نزل فى طعنة طعن بها ابى بن
خلف يوم احد ولم يخرج منه دم فجعل يخور حتى مات
اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم عن سعيد بن المسيب
والزهرى قوله يخور مضارع خار بالخاء المعجمة من الخوار
بالضم صوت البقرة كما فى النهاية وفى الكلام استعارة
قوله او رميت سهم رماه يوم حنين نحو الحصن فاصاب
لبابة بن ابى الحقيق على فراشه اخرجه ابن جرير وابن ابى
حاتم عن عبد الرحمن بن جبير قوله خطاب لاهل مكة على
سبيل التهكم وذلك انهم حين اراد والخروج تعلقوا
باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى
الفئتين واكرم الحزبين اخرجه ابن ابى شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم عن عطية بلفظ قال ابو جهل
يوم بدر اللهم انصر اهدى الفئتين وافضل الفئتين
وخير الفئتين فنزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قوله
وقيل الاية خطاب للمؤمنين ذكره البغوى فى التفسير
عن ابى بن كعب قوله وقيل كانوا يقولون للنبى صلى
الله عليه وسلم امحى لنا قصيا فانه كان شيخا مباركا
حتى يشهد لك بالنبوة فنؤمن بك والمعنى لو سمعتم
كلام قصى كذا فى معالم التنزيل للبغوى من غير اسناد
قوله يشهد بصيغة الغائب ونؤمن بصيغة المتكلم مع
الغير قوله ورد انه عليه السلام مر على ابى وهو
يصلى فدعاه فعجل فى صلوته ثم جاء فقال عليه السلام
ما منعك عن اجابتى قال كنت اصلى قال الم تخبر فيما
اوحى الى استجيبوا لله وللرسول اخرجه الترمذى
والنسائى من حديث ابى هريرة ورواه ابن مردويه
فى تفسيره وزاد فى اخره قال انى لاجرم يا رسول الله
لا تدعونى الا اجبتك وان كنت اصلى انتهى وقد
تقدم فى الفاتحة قوله وقيل يعنى الخطاب بقوله
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا مرب كافة فانهم كانوا اذلاء في يدي فارس والروم اخرج
ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة قال كان هذا
الحي اذل الناس ذلة واشقاه عيشا واجوعه بطونا
واعراه جلودا وابينه ضلالة معكوفين على رأس حجر
بين الاسدين فارس والروم لا والله ما في بلادهم
شيء يحسدون عليه من عاش منهم عاش شقيا ومن
مات منهم ردي في النار يؤكلون ولا يأكلون لا والله
ما نعلم قبيلا من حاضري الارض كان امتر منهم لا منهم
حتى جاء الله بالاسلام فمكن به في البلاد ووسع به في الرزق
وجعلكم به ملوكا على رقاب الناس وبالاسلام اعطى الله
ما رأيتم فاشكروا الله نعمه فان ربكم منعم يحب الشكر
واهل الشكر في مزيد من الله عز وجل قوله وروي انه عليه
السلام حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا
الصلح كما صالح اخوانهم بني النضير على ان يسيروا الى
اخوانهم باذرعات واريحا من الشام فابى الا ان ينزلوا
على حكم سعد بن معاذ فابوا فقالوا ارسل الينا ابا لبابة
وكان مناصحا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبعثه اليهم
فقالوا ما ترى هل ننزل على حكم سعد فاشار الى حلقه
انه الذبح قال ابو لبابة فما زالت قدماي حتى علمت
ان قد خنت الله ورسوله فنزلت فشد نفسه على سارية
في المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى
اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام حتى خر
مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك
فحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول
الله هو الذي يحلني فجاءه عليه السلام فحله بيده فقال
ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت
فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال عليه السلام
يجزئك الثلث ان تتصدق به رواه ابن هشام
في السيرة والبيهقي في الدلائل في غزوة قريظة من

من طريق ابن اسحق عن ابيه عن معبد بن كعب بن مالك
السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصرهم
خمسا وعشرين ليلة يعني بني قريظة الى ان اجتهدهم
الحصار فذكره بطوله ورواه البيهقي من طريق سعيد
بن المسيب نحوه ورواه عبد الرزاق في مصنفه في باب
من تخلف في غزوة تبوك عن الزهري قال كان ابو لبابة
ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية الى اخره وعن عبد
الرزاق رواه اسحق بن راهويه في مسنده وذكره الثعلبي
من قول الزهري والكلبي بلفظ الكتاب سواء ورواه
الواقدي في المغازي بلفظ عبد الرزاق وابو لبابة
بضم اللام وبالموحدتين بينهما الف ثم هاء تانيث
اسمه رفاعة ابن المنذر صحابي معروف وفي حديث
ابن المسيب فهجر ابو لبابة دار قومه وساكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتصدق بثلث ماله ثم تاب
فلم يرمنه بعد ذلك الاخير حتى فارق الدنيا انتهى
قوله انه الذبح بمعنى ان حكم سعد هو القتل قوله
وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار ومبايعتهم
فرقوا واجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره
ندخل عليهم ابليس في صورة شيخ وقال انا من نجد
سمعت اجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا
مني رايا ونصحا فقال ابو البختري رايي ان تحبسوه
في بيت وتسدوا منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه
وشرابه منها حتى يموت فقال الشيخ بئس الراي يا تيكم
من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام
بن عمرو رايي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم
فلا يضركم ما صنع فقال بئس الراي يفسد قومكم غيركم
ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تاخذوا من
كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه ضربة واحدة

قال ابن اسحق وكذا قال ابن [illegible]
وذكر صاحب الكشاف [illegible]
فتشاوروا في امره فقال ابو [illegible]
وهكذا ابن عباس ان اسمه [illegible]
هذه ثلاثة اقوال والاول [illegible]
بما تقدم عن مقسم [illegible]
مقبولة وقبل بالمرسلة انتهى
منقحا

فتيقنوا

فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنوها ثم على حرب
قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه فقال صدق
هذا الفتى فتفرقوا على ذلك فاتى جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وامره بالهجرة
فبيت عليا كرم الله وجهه على مضجعه وخرج مع ابي
بكر رضي الله عنه الى الغار وهذا الحديث اخرجه ابن هشام
في السيرة الكبرى وابن جرير وابو نعيم في الدلائل
من حديث ابن عباس بمعناه وابن سعد في الطبقات
من حديث عايشة وابن عباس ورواه عبد الرزاق
في مصنفه في المغازي عن عروة فذكر نحوه وهو في
مسند احمد بدون ذكر ابليس راسا قاله الطيبي
ودار الندوة بمكة بناها قصي ليندوا فيها اي يجتمعوا
للمشورة قوله هو قول النضر بن الحارث اخرج ابن جرير
وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال قتل النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر صبرا عقبة بن ابي معيط و
طعيمة بن عدي والنضر بن الحارث وكان المقداد
اسر النضر فلما امر بقتله قال المقداد يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله ما
يقول قال وفيه نزلت هذه الاية واذا تتلى عليهم
اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا
ان هذا الا اساطير الاولين قوله هذا ايضا من
كلام ذلك القائل يعني النضر بن الحارث كما اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم والذي في الصحيحين ان القائل
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية هو ابو
جهل كما قاله الواحدي في التفسير واخرجه البغوي
في معالم التنزيل من طريق محمد بن اسماعيل البخاري
قوله روي انه لما قال النضر ان هذا الا اساطير
الاولين قال له النبي ويلك انه كلام الله فقال ذلك
لم اجده هكذا والذي في معالم التنزيل للبغوي عن

ابن عباس انه لما قال النضر لو شئت لقلت مثل هذا
قال له عثمان بن مظعون اتق الله فان محمدا يقول الحق
قال فان اقول الحق قال عثمان فان محمدا يقول لا اله
الا الله ولكن هذه بنات الله يعني الاصنام ثم قال اللهم
ان كان هذا الذي يقوله محمد هو الحق من عندك الاية
قوله روي انهم كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال
والنساء مشتبكين بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون
اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والضياء
والواحدي ايضا في اسباب النزول عن ابن عمر
بدون ذكر التشبيك فانه عند ابن جرير وابن ابي حاتم
وابي الشيخ عن سعيد بن جبير قوله وقيل كانوا يفعلون
ذلك اذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي يخلطون
عليه اخرجه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال المكاء ادخال اصابعهم
في افواههم والتصدية الصفير يخلطون بذلك
كله على محمد صلى الله عليه وسلم صلاته قوله ويروى
انهم يعلون ايضا لم اجد من خرجه قوله نزلت في المطعمين
يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش يطعم كل واحد
منهم كل يوم عشر جزر اخرجه البغوي والواحدي في تفسيريهما
والواحدي في اسباب النزول عن مقاتل والكلبي وفيه
بيان اسمائهم ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا
ربيعة بن عبد شمس وبنيه ومنبه ابناء الحجاج وابو
البختري بن هشام والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام
وابي بن خلف وزمعة بن الاسود والحارث بن عامر
بن نوفل وعباس بن عبد المطلب قوله اوفى ابي سفيان
استاجر يوم احد الفين من العرب سوى من استجاش
من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية اخرجه ابن
سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن عساكر عن سعيد بن جبير بلفظ الفين من الاحابيش

من بنى كنانة وليس فيما ذكر الانفاق وانما اخرجه ابن
جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الحكم
بن عتيبة قال نزلت فى ابى سفيان اتفق على مشركى
قريش يوم احد اربعين اوقية من ذهب وكانت
الاوقية يومئذ اثنين واربعين مثقالا من ذهب
قوله من استجاش باكسين المهملة فالمثناة الفوقية
فالجيم اخره معجمة معناه اتخذ جيشا قوله واصحاب
العير فانه لما اصيبت قريش ببدر قيل لهم اعينوا
بهذا المال على حرب محمد لعلنا ندرك منه ثارنا ففعلوا
اخرجه ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم
والبيهقى فى الدلائل كلهم من طريقه قال حدثنى الزهرى
ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر عن قتادة والحصين
بن عبد الرحمن بن عمرو قالوا لما اصيبت قريش يوم بدر
ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره مشى
عبد الله بن ابى ربيعة وعكرمة بن ابى جهل وصفوان
بن امية فى رجال من قريش اصيب ابناؤهم فكلموا
ابا سفيان ومن كانت له فى تلك العير من قريش
تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل
خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ان ندرك
منه ثارا ففعلوا ففيهم كما ذكر عن ابن عباس نزل الله
ان الذين كفروا الاية قوله فلهم بفتح الفاء وتشديد
اللام اى تقوم المنهزمون منهم من الفل وهو الكسر كما
فى النهاية والثار بالثاء المثلثة هو كما فى القاموس
الدم والطلب بدمه جمعه اثار وآثار والاسم الثؤرة و
والثؤرور وثاره كمنع طلب دمه كثاره فقتل قاتله
انتهى وفى الاساس ثارت فلانا بحميمى اذا قتلته به وثارت
حميمى اذا قتلت قاتله فعدوك وحميمك مثؤور ورمثؤور
به انتهى وقوله وتركم بفتحات من الوتر وهو النقص
والعير بكسر العين المهملة الابل سميت به لانها تعير اى

شيء وتذهب وخص ابن الاثير في النهاية العير بالابل
باجمالها قوله وان كان الحرب بينهم سجالا اشارة الى ما رواه
الائمة غير ابن ماجه من حديث ابي سفيان ابن حرب في
قصة هرقل حين قال له فكيف كان قتالكم فقال ابو سفيان
الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه مختصر
والسجال بكسر السين المهملة جمع سَجَل بفتحتها وهو الدلو
والجيم ساكنة في الواحد وفي الكلام تشبيه بليغ شبه
الحرب بالسجال مع حذف اداة التشبيه لقصد المبالغة
فكانها عين السجال ووجه الشبه التناوب فكما ان
المستقيين اذا كان بينهما دلو يستقي احدهما دلوا والآخر
دلوا فكذلك الحرب بين المتحاربين تارة تكون الغلبة
لهذا وتارة لذلك قوله كما فعله الشيخان رضي الله عنهما
يعني في صرف سهم الرسول صلى الله عليه وسلم الى مصالح
المسلمين اخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم
عن قيس بن مسلم الجدلي قال سألت الحسن بن محمد بن
علي بن ابي طالب عن قول الله واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه قال هذا مفتاح كلام لله الدنيا والآخرة
وللرسول ولذي القربى فاختلفوا بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذين السهمين قال قائل سهم
ذي القربى لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال قائل سهم ذي القربى لقرابة الخليفة وقال قائل
سهم النبي للخليفة من بعده واجتمع راي اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ان يجعلوا هذين السهمين
في الخيل والعدة في سبيل الله فكان كذلك في خلافة
ابي بكر وعمر قوله لما روي انه عليه السلام كان ياخذ منه
قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة اخرجه
ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الاموال وابو داود
في المراسيل وابن جرير عن ابي العالية مرسلا ولفظه عند

ابى داود كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اتى بالغنيمة
قسمها على خمسة اقسام ثم يقبض بيده قبضة من الخمس
اجمع ثم يقول هذا الكعبة ثم يقول لا تجعلوا للذهب
فان لله الاخرة والدنيا ثم ياخذ سهما لنفسه وسهما
لذى القربى وسهما لليتامى وسهما للمساكين وسهما
لابن السبيل انتهى وفى لفظ ابن جرير فياخذ الذى
قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله الى اخره قوله
روى بالبناء للفاعل وضميره لابى العالية قوله الحارثى
انه عليه السلام قسم سهم ذوى القربى عليهما فقال لعثمان
وجبير بن مطعم هؤلاء اخوتك بنوها ثم لا تنكر فضلهم
لمكانك الذى جعلك منهم ارايت اخواننا من بنى المطلب
اعطيتهم وحرمتنا وانما نحن وهم بمنزلة فقال عليه
السلام لانهم لم يفارقونا فى جاهلية ولا فى اسلام
وشبك بين اصابعه اخرجه ابو داود وابن ماجه من
حديث جبير بن مطعم وفى الصحيحين بعضه وتعقبه
الطيبى اذ عزا الحديث للبخارى فان قوله لم يفارقونى
الى اخره ليس فى البخارى قوله وانما نحن وهم بمنزلة
واحدة وذلك انهاشما والمطلب وعبد شمس
ونوفلا لاترابعا ولا عبد مناف ونسبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء تنتهى الى عبد مناف
فهو محمد بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
صلوات الله عليه وسلامه واما عثمان فهو ابن
عفان بن ابى العاص بن امية ابن عبد شمس بن عبد
مناف واما جبير فهو ابن مطعم بن عدى بن نوفل
ابن عبد مناف قوله والاية نزلت يوم بدر اخرج ابن
مردويه عن عبادة بن الصامت قال سلمنا الانفال
لله والرسول ولم يخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدرا ونزلت بعد واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله
خمسه فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمسلمين الخمس فيما كان من كل غنيمة بعد بدر قوله
وقيل كان الخمس في غزوة بني قينقاع بعد بدر بشهرين
وثلاثة أيام للنصف من شوال على رأس عشرين من الهجرة
كذا في الكشاف عن الواقدي وقينقاع بفتح القاف وتثليث
النون حي من اليهود كانوا بالمدينة كذا في القاموس وقد
حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخارجوا في ما
بين بدر واحد خمس عشرة ليلة ثم أجلاهم إلى أذرعات
بالشام لأنهم نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاربوا في ما بين بدر واحد كذا في سيرة
ابن هشام إلا الأجلاء فإنها في السيرة الشامية قوله حتى
قال ابن مسعود رض لمن إلى جنبه اتراهم سبعين فقال
أراهم مائة ردّاه إسحاق بن راهويه في مسنده عنه والطبري
وابن أبي حاتم ومن طريق ابن راهويه رواه ابن مردويه
وفي حديثهم زيادة وهي فأسرنا رجلا منهم فقلنا
كم كنتم قال ألفا قوله حتى قال أبو جهل إن محمدا وأصحابه
أكلة جزور ذكره البغوي والثعلبي في تفسيرهما
عن السدي قال ناس من المشركين إن العير قد انصرفت
فارجعوا فقال أبو جهل الآن بدا لكم محمد فلا ترجعوا
حتى تستأصلوهم إنما محمد وأصحابه أكلة جزور فلا تقتلوهم
وأربطوهم بالحبال انتهى وفي النهاية للجزور والبعير
ذكرا كان أو أنثى إلا أن اللفظة مؤنثة تقول هذه الجزور
وإن أردت ذكرا والجمع جزر وجزائر انتهى وفي هامشها الجزور
هنا الناقة قبل أن تنحر فإذا نحرت فهي جزور بالضم قوله
فإن النصرة لا تكون إلا بريح يبعثها الله أخرج ابن
أبي حاتم عن ابن زيد قال لم يكن نصر قط إلا بريح يبعثها
الله تضرب وجوه العدو وأخرج ابن أبي شيبة عن النعمان
بن مقرن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا كان عند القتال لم يقاتل أول النهار وإن تزول
الشمس وتهب الرياح وينزل النصر قوله وفي الحديث

نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور اخرجه البخاري
ومسلم من حديث ابن عباس قوله وذلك انهم لما بلغوا
للجحفة وافاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت
عيركم فقال ابوجهل لا والله حتى نقدم بدرا ونشرب
بها الخمور وتعزف علينا القيان وتطعم بها من حضرنا
من العرب فوافوها اخرجه ابن جرير بمعناه بعضا عن
هشام بن عروة وبعضا عن ابن عباس وكذا اخرجه
الثعلبي عن ابن عباس واقتطاعا تم واقرب الى لفظ النص
قوله تعزف معناه ترع بالعين المهملة والزاي والفاء
من العزف وهو اللعب بالمعازف وهي الدفوف وغيرها
مما يضرب به قاله ابن الاثير وغيره والقيان وفي نسخة
القينات جمع القينة وهي الامة غنت او لم تغن وكثيرا
ما تطلق على المغنية من الاماء كذا في النهاية قوله
وقيل لما اجتمعت قريش على المسير ذكرت ما بينهم
وبين كنانة من الاحنة فكاد ذلك يثنيهم فتمثل لهم
ابليس في صورة سراقة بن مالك الكناني وقال لا
غالب لكم وانا مجيركم من بني كنانة فلما راى الملائكة
تنزل نكص وكانت يده في يد الحارث بن هشام فقال
له الى اين اتخذل لنا في هذه الحالة فقال اني ارى ما لا ترون
ودفع في صدر الحارث وانطلق وانهزموا فلما بلغوا
مكة قال هزم الناس سراقة فبلغه ذلك فقال لا والله
ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فلما اسلموا
علموا انه الشيطان اخرج صدره ابن جرير عن عروة
بن الزبير بمعناه واخرجه الثعلبي تاما عن الكلبي
نحوه وفي اخره فقالوا اما لقيتنا يوم كذا وكذا فحلف
لهم فلما اسلموا علموا انه الشيطان والذي يظهر
من هذا الحديث ان المقالة بين ابليس وقريش
حقيقية لا نفسانية ويؤيده احاديث منها ما اخرجه
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه

والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال جاء ابليس في جند
من الشياطين ومعه راية في صورة رجال من بني مدلج
والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال
الشيطان لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم وقيل
جبريل على ابليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين
انتزع ابليس يده وولى مدبرا وشيعته فقال الرجل
يا سراقة انك جارنا فقال اني اري ما لا ترون وذلك
حين راى الملائكة وقيلها اخرجه الواقدي وابن مردويه
عن ابن عباس قال لما توافق الناس اغمي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم كشف عنه فنظر الناس
بجبريل في جند من الملائكة يمنة الناس وميكائل
في جند اخر ميسرة الناس واسرافيل في جند اخر الف
وابليس قد تصور في صورة سراقة بن مالك بن جعشم
المدلجي يدبر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لهم اليوم
من الناس فلما ابصر وا الملائكة نكص على عقبيه
وقال اني بريء منكم اني اري ما لا ترون فتشبث به
الحارث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما سمع من
كلامه فضرب في صدر الحارث فسقط الحارث وانطلق
ابليس لا يرى حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال
يا رب موعدك الذي وعدتني ومنها ما اخرجه
الطبراني وابو نعيم في الدلائل عن رفاعة بن رافع
الانصاري قال لما راى ابليس ما يفعل الملائكة
بالمشركين يوم بدر اشفق ان يخلص القتل اليه فتشبث
به الحارث بن هشام وهو يظن انه سراقة بن مالك
فوكز في صدر الحارث فالقاه ثم خرج هاربا حتى القى
نفسه في البحر ورفع يديه فقال اللهم اني اسئلك
نظرتك اياي توله والاول ما قاله الحسن يشهد الاول
ما صدر به الخبر من ان المقالة نفسانية ولم اجد من
خطه واختيار ابن بحر وهو الحافظ من علماء الاعتزال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يعارض بدا دل عليه ظواهر الاحاديث قال الامام
معنى الجار هنا الدافع للضرر عن صاحبه كما يدفع
الجار عن جاره والعرب تقول انا جار لك من فلان
اى حافظ لك مانع انتهى والاحنة بكسر الهمزة وحاء
مهملة ونون معناها الحقد وقوله يثنيهم من الثني
وهو الصرف اى يصرفهم للرجوع عن قصدهم وقوله
اتخذ لنا من الخذلان اى نترك معاونتنا قوله فرجعوا
وهم ثلاث مائة وبضعة عشر رواه البخاري في صحيحه
عن البراء بن عازب رض قال كنا اصحاب رسول صلى
الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة
اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوزه
معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة وروى ابن ابى
شيبة والامام احمد ومسلم وابو داود والترمذي
وابو عوانة وابن حبان عن عمر بن الخطاب رض قال
لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اصحابه وهم ثلاث مائة وبضعة عشر كذا في السيرة
الشامية ونحوه في سيرة ابن هشام عن ابن اسحق
قوله وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا
التهبت النار منها ذكره الثعلبي قال رايت في بعض
التفاسير فذكره غير انه قال التهبت النار في الجراحات
واخرجه الواحدي في التفسير عن الحسن قوله وهم
يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يعاونوا عليه واعانوا المشركين بالسلاح وقالوا
نسلنا ثم عاهدهم فنكثوا وعاونوهم عليه يوم الخندق
وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ذكره الثعلبي
والبغوي في تفسيريهما بلا سند واخرج بعضه ابن جرير
عن مجاهد قال قريظة عاونوا على محمد صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق واعداءه قلت معنى عاونوا ساعدوا
قوله وقيل نزلت في من انهزم من قتل المشركين ذكره

سبب الكشاف عن الزهري وهو في معالم التنزيل
للبغوي بلفظ نزلت في الذين انهزموا يوم بدر من
المشركين ورواه الواحدي في التفسير عن ابن الانباري
والفل بالفاء قال في النهاية القوم المنهزمون من
الفل وهو الكسر صدر سمي به ويقع على الواحد
الاثنين والجمع وربما قالوا الفلول والفلال انتهى
قوله وعن عقبة بن عامر سمعته عليه السلام يقول على
المنبر الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا اخرجه مسلم في اخر
الجهاد بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا
ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي
انتهى قوله قيل لهم اليهود اخرجه الفريابي وابن ابي
شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن مجاهد في قوله وآخرين من دونهم قال قريظة قوله
وقيل لهم المنافقون لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون
لا اله الا الله ويغزون معكم قوله وقيل الفرس اخرجه
ابن ابي حاتم عن السدي قال اهل فارس ومن قوله قول
انهم الشياطين التي في الكدر اخرجه ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن سفيان واخرج ابو الشيخ عن ابيه عن حدثه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم
لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن فمن ارتبط حصانا
من الخيل لم يتخلل منزله شيطان واخرج ابن المنذر
عن سليمان ابن موسى قال للجن ولن يخبل الشيطان
انسانا في داره فرس عتيق قلت واخرجه الطبراني
وابن مردويه وابن سعد في الطبقات من حديث
غريب الملكي مرفوعا ورواه الواحدي في اسباب
النزول في سورة البقرة من هذا الوجه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الاية الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم

اجرهم

اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن زيد قالت هؤلاء المنافقون ح

اجرهم عند ربهم فى اصحاب الخيل وقال ان الشيطان
لا يخبل احدا الى اخره قوله وقيل عامة نسختها اية
السيف اخرج ابن عبيد وابن المنذر وابن ابى حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس فى هذه الاية يعنى قوله
تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها الاية قال نسختها
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى
قوله وهم صاغرون واخرج عبد الرزاق وابن المنذر
والنحاس فى ناسخه وابو الشيخ عن قتادة فى قوله وان
جنحوا للسلم اى للصلح فاجنح لها قال كانت قبل براءة
وكان النبى صلى الله عليه وسلم يوادع القوم فاما ان
يسلموا واما ان يقاتلهم ثم نسخ ذلك فى براءة فقال
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال وقاتل المشركين
كافة ونبذ الى كل ذى عهد بعهده وامره ان يقاتلهم
حتى يقولوا لا اله الا الله ويسلموا وان لا يقبل منهم
الا ذلك وكل عهد كان فى هذه السورة وغيرها
وكل صلح يصالح به المسلمون المشركين يتواعدون
به فان براءة جاءت بنسخ ذلك فامر بقتالهم قتلهم
على كل حال حتى يقولوا لا اله الا الله قوله وقيل الاية
نزلت منا الاوس والخزرج كانت بينهما احن لا امد
لها ووقائع هلكت فيها سادتهم فانساهم الله تعالى
ذلك والف بينهم بالاسلام حتى تصادقوا وصاروا
انصارا اخرج ابن مردويه عن النعمان بن بشير فى قوله
هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين الاية قال نزلت
فى الانصار قوله والاية نزلت بالبيداء فى غزوة بدر
تبع فى صاحب الكشاف فى قوله تعالى يا ايها النبى حسبك
الله ومن اتبعك من المؤمنين ولم اقف عليه قوله وقيل
اسلم مع النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون
رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر فنزلت اخرج ابن المنذر
وابن ابى حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير وكذا

رواه الواحدي في الاسباب والوسيط من هذا الوجه
عن ابن عباس قوله ولذلك قال ابن عباس نزلت في اسلام
يعني اسلام عمر رضا خرج ابو الشيخ عن سعيد بن المسيب
قال لما اسلم عمر انزل الله في اسلامه يا ايها النبي حسبك
الله الاية قوله وقيل كان فيهم قلة فامروا بذلك ثم لما كثروا
خفف عنهم كذا في الكشاف ولما اقف على قائله حكى الطيبي
عن الامام في قوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا قال الكفار انما يعاونون على شوكتهم والمسلمون
يستعينون بالدعاء والتضرع ومن كان كذلك كان النصر
والظفر به اليق انتهى قوله روي انه عليه السلام اتي يوم
بدر بسبعين اسيرا فيهم العباس وعقيل بن ابي طالب
فاستشار فيهم فقال ابو بكر رضي قومك واهلك استبقهم
لعل الله يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوي بها اصحابك
وقال عمر رضي اضرب اعناقهم فانهم ائمة الكفر وان الله
اغناك عن من الفداء مكني من فلان لنسيبله ومكن
عليا وحمزة من اخويهما فلنضرب اعناقهم فلم يهو ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله ليلين
قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشدد
قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك
يا ابا بكر مثل ابراهيم قال ومن تبعني فانه مني ومن
عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال
لا تذر على الارض من الكافرين دياراني تراصحابه
فاخذوا الفداء فنزلت فدخل عمر رضي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر يبكيان فقال
يا رسول الله اخبرني فان اجد بكاء بكيت والا تباكيت
فقال ابكي على اصحابك في اخذهم الفداء ولقد عرض
علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة هذا
الحديث رواه مسلم من حديث ابن عباس بمعناه
واحمد والطبري وابن مردويه والواحدي في اسباب

النزول من حديث ابن مسعود وفيه ان ميكائيل يا ابكر
كمثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر مثل موسى
عليه السلام قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وان مثلك
يا عمر مثل نوح الى ان قال انتم عالة فلا ينقلبن احد منكم
الا بفداء او ضربة عنق مختصر قوله ردي انه عليه السلام
قال لو نزل العذاب لما نجا غير عمر وسعد بن معاذ
اخرجه ابن جرير عن محمد بن اسحق بلفظ لو نزل من السما
عذاب لما نجى منه غير عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ
لقوله كان الاثخان في القتل احب الى من استبقاء
الرجال وذكره الثعلبي ثم البغوي بلفظ الطبري من
غير سند واخرجه ابن مردويه من حديث ابن عمر
لكن لم يذكر فيه سعد بن معاذ وذكره الزيلعي الحافظ
في احاديث الاصول الشافيه بلفظ لو نزل العذاب
ما افلت الا ابن الخطاب قوله ردي انها نزلت في العباس
كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفدي نفسه
وابني اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن حارث فقال
يا محمد تركتني الكفف قريشا ما ابقيت فقال فاين الذهب
الذي دفعته الى ام الفضل وقلت حين خرجت وقلت
لها ان لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث
بي حدث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله والفضل
وقثم فقال وما يدريك فقال اخبرني به ربي فقال
فاشهد انك صادق وان لا اله الا الله وانك رسول
الله والله لم يطلع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها
في سواد الليل هذا الحديث اخرجه الحاكم وصححه من
حديث عائشة قال العباس فابدلني الله خيرا من ذلك
لي الآن عشرون عبدا ان ادناهم ليضرب في عشرين الفا
واعطاني زمزم ما احب ان لي بها جميع اموال اهل

وانا انتظر المغفرة من ربكم هذا الحديث بقية حديث
عايشة ولفظه كما فى المستدرك قال فاعطاني الله مكان
العشرين اوقية فى الاسلام عشرين عبدا كلهم فى يده
مال يضرب به مع ما ارجو من مغفرة الله تعالى انتهى
والحديث بطوله رواه البيهقى فى الدلائل عن الحاكم وروا
ابو نعيم فى الدلائل من طريق ابن اسحق قال لان الذي
اسر العباس يوم بدر ابو اليسر كعب بن عمرو فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك الحديث
بنحوه وروى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال لما كان يوم بدر اسر سبعين فجعل عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعين اوقية ذهب وجعل على
فداء العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين فقال العباس
لاقرابة صنعت هذا والذي يحلف به العباس لقد تركتني
فقير قريش ما بقيت قال كيف تكون فقير قريش و
قد استودعت ام الفضل بنا دقا لذهب فقال اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما اخبرك بهذا الا الله فانزل الله يا ايها النبي
قل لمن فى ايديكم من الاسرى الى قوله غفور رحيم انتهى
قوله وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة
والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض اخرجه ابن ابى حاتم وابن مردويه عن
ابن عباس بمعناه قوله من قرا سورة الانفال وبراءة
فانا شفيع له يوم القيمة وشاهد انه برى من النفاق
واعطى عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة وكان
العرش وحملته يستغفرون له اياما حيوته رقا ٥
الواحدي والثعلبي وابن مردويه عن ابي بن كعب
وهو موضوع سورة براءة قوله وهي اخر
ما نزلت اخرج ابن ابى شيبة والبخاري والنسائي وابن
الضريس وابن المنذر والنحاس فى ناسخه وابو الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابن مردويه عن البراء قال اخر اية نزلت يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت تامة براءة
قوله ولها اسماء اخر التوبة اخرج ابو عبيد وابن المنذر
وابو الشيخ وابن مردويه من حذيفة في براءة يسمونها
سورة التوبة وهي سورة العذاب قوله والمقشقشة
اخرجه ابو الشيخ وابن مردويه عن زيد بن اسلم قوله
والمبعثرة اخرجه ابن المنذر عن محمد بن اسحق قال
كانت سورة براءة تسمى في زمان النبي صلى الله عليه
وسلم وبعده المبعثرة لما كشفت من سرائر الناس
قوله والبحوث بفتح الباء الموحدة اخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابي راشد الحبراني
قال رايت المقداد فارس رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد الغزو بحمص فقلت لقد اعنا الله اليك
قال ابت علينا سورة البحوث انفروا خفافا وثقالا
يعني سورة التوبة قوله والمنقرة اخرجه ابو الشيخ عن
عبد الله بن عبيد بن عمير قال كانت براءة تسمى المنقرة
نقرت عما في قلوب المشركين قوله والمثيرة اخرجه ابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال كانت
هذه السورة تسمى فاضحة المنافقين وكانت يقال لها
المثيرة ابنات بمثالبهم وعوراتهم قوله والحافرة اخرجه
الثعلبي عن الحسن قال كان المسلمون يسمون هذه فاضحة
الحافرة حفرت عما في قلوب المنافقين واظهرته قوله والفاضحة
اخرجه ابو الشيخ عن عكرمة قال لما فرغ من تنزيل
براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا ستنزل فيه و
كانت تسمى الفاضحة قوله وانما تركت البسملة فيها لانها
نزلت لرفع الامان وبسم الله الرحمن الرحيم امان اخرجه
الثعلبي عن ابن عيينة بلفظ سئل سفيان بن
عيينة لم لم تكتب في صدر براءة بسم الله الرحمن الرحيم
فقال لان التسمية رحمة والرحمة امان وهذه السورة

نزلت في المنافقين بالسيف ولا امان للمنافقين
ونحوه في الكشاف قوله وقيل كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا انزلت عليه سورة او اية بين
موضعها ويوقف ولم يبين موضعها وكانت
قصتها شابهت قصة الانفال لان فيها ذكر العهود
وفي براءة نبذها فضمت اليها اخرجه ابو داود والترمذي
وحسنه والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من
حديث ابن عباس قال قلت لعثمان ابن عفان
ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني
والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا
بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في
السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه
السورة ذات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء
دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء
الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت
الانفال من اوائل ما انزل بالمدينة وكانت براءة
من اخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها
فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت
بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتها في السبع الطوال قلت ورواه احمد واسحق
بن راهويه وابو يعلى والبزار في مسانيدهم
والبيهقي في اواخر الدلائل وفي اوائل المعرفة قوله
وقيل لما اختلفت الصحابة في انها سورة واحدة
وهي سابعة السبع الطوال او سورتان تركت
بينهما فرجة ولم تكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم
وذكر القرطبي في تفسيره عن جماعة قالوا لما كتبوا
المصحف في خلافة عثمان اختلف اصحاب رسول الله

فقال

فقال بعضهم براءة والانفال سورة واحدة وقال بعضهم
هما سورتان فتركت بينهما فرجة لقول من قال انهما سورتان
وتركت بسم الله الرحمن الرحيم لقول من قال هما سورة واحدة
فرضي الفريقان معا مختصر ونحوه في الكشاف وعليه
فترك كتابة البسملة قبل براءة لاختلاف في الصحابة
وعلى الاول لعدم بيان النبي صلى الله عليه وسلم
قوله وذلك انهم عاهد واستشرى العرب فكنا لا
اناسا منهم بحضرة وكنا نة فامرهم بنبذ العهد
الى الناكثين وامهل المشركين اربعة اشهر ليسيروا
اين شاء واذكره صاحب الكشاف مطولا وقال الزيلعي
الحافظ غريب وفي سيرة ابن هشام بعضه في باب
غزوة تبوك وكذا في دلائل النبوة للبيهقي وكذا
في تفسير الطبري مختصرا قوله شوال وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم اخرجه عبد الرزاق وابن جرير
وابن ابي حاتم والنحاس عن الزهري في قوله تعالى
فسيحوا في الارض اربعة اشهر قال نزلت في شوال
فمحا الاربعة شوال الى اخره قوله وقيل هي عشرون
من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشرا
من ربيع الاخر رواه الثعلبي عن مجاهد وابن اسحق
وابن زيد وعمرو بن شعيب بهذا اللفظ واخرج
النحاس في ناسخه عن ابن عباس قال كان لقوم عهود
فامر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤجلهم
اربعة اشهر يسيحون فيها ولا عهد لهم بعدها وابطل
ما بعدها وكان قوم لا عهود لهم فاجلهم خمسين
يوما عشرين من ذي الحجة والمحرم كله فذلك قوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
مختصر ونحوه في تفسير البغوي عن مجاهد وابن اسحق
قوله لما روي انها لما نزلت ارسل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا راكب العضباء ليقرأها

على اهل الموسم وكان قد بعث ابا بكر اميرا على الموسم
فقيل لو بعثت بها الى ابى بكر فقال لا يؤدي عني الا
رجل مني فلما دنى علي رضي سمع ابو بكر الرغاء ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لحقه قال اميرا و
مأمور قال مأمور فلما كان يوم التروية خطب ابو
بكر رضي وحدث ثم عن مناسكهم وقال علي يوم النحر
عند جمرة العقبة فقال يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم فقالوا بماذا فقرأ عليهم ثلاثين او اربعين آية
ثم قال امرت باربع ان لا يقرب البيت بعد هذا
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل
الجنة الا كل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده
هو متفق من عدة احاديث بعضها في مسند احمد من
حديث علي وبعضها في الصحيحين من حديث ابي
هريرة وبعضها في الدلائل للبيهقي من حديث ابن
عباس وبعضها في تفسير ابن مردويه من حديث
ابي سعيد الخدري وغيره قوله امرت باربع اي بان
اخبر واناديهم وكان العلم بان الكافر لا يدخل
الجنة لم يكن حاصلا للمشركين قبل ذلك واريد من
الاعلام بانه لا يقبل من المشرك بعد هذا الا الايمان
او بان التعادي والتباين بين النفسين المسلمة
والكافرة ثابت في الدنيا والاخرة قال الطيبي العضباء
لقب لناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصله
المشقوقة الاذن ولم تكن ناقته الشريفة كذلك
قوله في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا
الا رجل من اهلي اخرج هذه الرواية احمد والترمذي
وحسنه من حديث انس قوله ولما روي انه عليه
السلام وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع
فقال هذا يوم الحج الاكبر اخرجه ابو داود والحاكم
وصححه من حديث ابن عمر له لقوله عليه السلام

عرفة اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن حبان والحاكم والدارقطني والبيهقي من حديث
عبد الرحمن بن يعمر قوله لان العمرة تسمى الحج الاصغر
اخرج البخاري وسلم وابو داود والنسائي وابن مردويه
عن ابن هريرة موقوفا في حديث طويل قال وانما قيل
الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر قوله ولان
ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق عيده
اعياد اهل الكتاب اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن الحسن انه سئل عن يوم الحج الاكبر
فقال ما لكم وللحج الاكبر ذاك عام حج فيه ابو بكر استخلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج بالناس واجتمع
فيه المسلمون والمشركون فلذلك سمي الحج الاكبر ووافق
عيد اليهود والنصارى قوله وقيل رجب وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ذكره الثعلبي بغير اسناد ورده المصنف
بانه مخالف للاجماع قلت اما اخلاله بالنظم فلانه القصة
في الناكثين للعهد وقد ضرب لهم مدة اربعة اشهر شوال
وذو القعدة وذو الحجة ومحرم في قوله فسيحوا في الارض
اربعة اشهر فلو اريد بالاشهر الحرم في قوله فاذا انسلخ
الاشهر الحرم غيرها افضل للنظم واما مخالفة الاجماع
فاذكره المصنف بقوله فانه يقتضي حرمة الاشهر الحرم يعني
والاجماع على خلافه قوله وقيل هم اليهود نكثوا عهد
الرسول صلى الله عليه وسلم وهموا باخراجه من المدينة
لم اجده قوله يعني بني خزاعة اخرجه ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن السدي وكذا اخرجه الواحدي في التفسير
عن ابن عباس والسدي ومجاهد بهذا اللفظ قال
وذلك ان قريشا اعانت بني بكر عليهم حتى نكثوا فيهم
فشفى الله صدورهم من بني بكر بالنبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين وذلك ان الفتح الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وانشد ان قريشا اخلفوك الوعد

ان قريشا احاطوك الموعداء ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وبيتونا بالوتير هجدا نتلوا القرآن ركعا وسجدا
فانصر هداك الله نصرا عتدا وادع عباد الله يأتوا مددا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نصرت ان
لم انصركم وغضب لهم وخرج الى مكة ونصر الله رسوله
وشفى صدور خزاعة ورواه البيهقي القصة والشعر ابن
هشام في سيرته في غزوة مؤتة من طريق ابن اسحق
والبيهقي في دلائل النبوة في باب فتح مكة عن الحاكم
بسنده الى ابن اسحق حدثني الزهري عن ابن الزبير
عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا لما كان في صلح
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بينه
وبين قريش ان من شاء ان يدخل في عقد محمد وعهده
دخل ومن شاء ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فدخلت خزاعة في عقد محمد صلى الله عليه و
سلم ودخلت بنو بكر في عقد قريش فكانوا في المدة
نحوا لسبعة والثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين
دخلوا في عقد قريش وبثوا على خزاعة الذين دخلوا
في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا بماء
لهم يقال له الوتير قريب من مكة وقالت قريش
هذا ليل وما يعلم بنا محمد ولا يرانا احد فاعانوا بني
بكر بالكراع والسلاح وقاتلوا خزاعة معهم لاضيغن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب عمرو بن
سالم الخزاعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك يخبره فلم قدم عليه انشده ابياتا منها
يا رب انشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ان قريشا
اخلفوك ورواه الطبراني في معجميه الكبير والصغير
بسنده الى ميمونة بنت حارث ورواه ابن ابي
شيبة في مصنفه في المغازي في باب فتح مكة
عن عروة مرسلا ورواه ابن زنجوية في كتاب

الاموال عن عكرمة مرسلا ورواه الواقدي في كتاب
المغازي مطولا مرسلا عن جماعة ثم قال وحدثني عبد
الحميد بن جعفر عن عمران بن ابي انس عن ابن عباس
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداءه
ويقول يا عمرو لا قصرت انك لم انصر بني كعبا انصر
منه نفسي قوله وقيل بطونا من اليمن وسبا قدموا
مكة فاسلموا فلقوا من اهلها اذى شديدا فشكوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا فان
الفرج قريب هو في الكشاف عن ابن عباس ولم اجد
لغيره فقوله رد بي اندلما اسرا بعباس عيره المسلمون
بالشرك وقطيعة الرحم واغلظ له علي في القول فقال
تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا انا لنعمر
المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك
العاني فنزلت اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس بنحوه واخرجه ابن جرير ايضا
وابو الشيخ عن الضحاك بافظه قوله وعن النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان بيوتي
في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى
لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان
يكرم زائره قال الحافظ ابن حجر لم اجده هكذا قلت
اخرجه ابو نعيم بهذا اللفظ من حديث ابي سعيد
بسند ضعيف كما ذكره الذين العراقي في تخريج احاديث
الاحياء في كتاب اسرار الصلوة واخرجه الطبراني
من حديث سلمان بلفظ من توضأ في بيته فاحسن
الوضوء ثم اتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور
ان يكرم زائره واخرجه عبد الرزاق وابن جرير
في تفسيرهما والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو
بن ميمون قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقولون ان بيوت الله في الارض المساجد

وان حقا على الله ان يكرم من زاره فيها تم له نزلت في
المهاجرين يعني لا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم
واخوانكم اولياء الاية فانهم لما امروا بالهجرة قالوا ان
هاجرنا قطعنا اباءنا وابناءنا وعشائرنا وذهبت
تجارتنا وبقينا ضائعين اخرجه الثعلبي والواحدي
في التفسير عن ابن عباس بنحو قوله وقيل نزلت
نهيا عن موالات التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بمكة
اخرجه الثعلبي ومثله البغوي في تفسيره عن مقاتل
قوله وحنين واد بين مكة والطائف حارب فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا اثني
عشر الفا العشرة الذين حضروا فتح مكة والفان انضموا
اليهم من الطلقاء هوازن وثقيفا وكانوا اربعة الاف
فلما التقوا قال النبي صلى الله عليه وسلم او ابو بكر وغيره
لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا بكثرتهم واقتتلوا قتالا
شديدا فادركت المسلمون اعجابهم واعتمادهم على كثرتهم
فانهزموا حتى بلغ فلهم مكة وبقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مركزه ليس معه الا عمه العباس اخذ
بلجامه وابن عمه ابو سفيان بن الحارث وناهيك بهذا
شهادة على تناهي شجاعته فقال للعباس وكان صيتا
صيح بالناس فنادى يا عباد الله يا اصحاب الشجرة يا اصحاب
سورة البقرة فكروا عنقا واحدا يقولون لبيك لبيك
ونزلت الملائكة فالتقوا مع المشركين فقال عليه السلام
هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ كفا من تراب فرماهم
ثم قال انهزموا ورب الكعبة فانهزموا هذا الحديث
رواه مسلم بنقص يسير من حديث العباس قال
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فذكر القصة الى ان قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي عباس ناد اصحاب السمرة فقال عباس
وكان رجلا صيتا باعلا صوته اين اصحاب السمرة قال

فعطفوا

فعطفوا على ظهر البغلة على اولادها وقالوا ابتلك لبيك قال
فقتلوا مع الكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قتالهم فقال هذا حين حمى الوطيس قال ثم اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن
في وجه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة مختصر
وروى البيهقي في الدلائل عن الربيع بن انس ان رجلا
قال يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم قال الربيع وكانوا اثني عشر الفا منهم
الفان من اهل مكة انتهى قوله الطلقاء بضم
الفاء ممدود واجمع طليق قال سعد الدين هم الاسارى
الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا وقوله لن نغلب
اليوم من قلة قال الطيبي عبارة الطيبي بتمامها في قوله
لن نغلب اليوم من قلة قال هو مثل قوله تعالى لم يخروا عليها
صما وعميانا فان لم يخروا ليس نفيا للخرور وانما هو اثبات
له ونفي للصمم ليس نفيا للاعمى بل هو اثبات
له ونفي للقلة يعني متى غلبنا كان سببه غير القلة
وقال سعد الدين هو نفي للقلة واعجاب بالكثرة يعني ان
وقعت مغلوبية فليست عنها وقوله فقال العباس وكان
صيتا اي عالي الصوت قال الشعبي ويروى من شدة
صوته انه اغير يوما على مكة فنادى واصباحاه فاسقطت
كل حامل سمعت صوته لجنينها وقوله يا اصحاب الشجرة
اي اصحاب بيعة الرضوان المذكورين في قوله تعالى لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقوله
يا اصحاب سورة البقرة قال الطيبي قيل اريد المذكورين
في قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
وقيل الذين انزل عليهم سورة البقرة قال التوربشتي
الظاهر ان المراد الذين حفظوا سورة البقرة فانهم
عظماء الصحابة قال انس بن مالك كان الرجل اذا قرأ

البقرة وال عمران جد فينا وقوله فكروا عنقا واحدا قال الزمخشري
اي جمعوا جماعة واحدة اي دفعة من قولهم فظلت اعناقهم
اي رؤساؤهم وجماعاتهم وقوله حمى الوطيس قال في
النهاية الوطيس التنور وهو كناية عن شدة الامر
واضطرام الحرب وذكر ابن دريد ان اول من قال النبي
صلى الله عليه وسلم لما اشتد البأس يومئذ ولم يسمع
قبله قال الطيبي وهو من احسن الاستعارات قوله
وقيل هم الذين تتوامع الرسول ولم يفروا كذا في الكشاف
ولم اجده ذكره الواحدي في التفسير عن الزجاج قال
انزل الله عليهم السكينة حتى عادوا وظفروا وهو يدل
للاول واخرج عن ابي اسحق من حديث البراء قال سمعته
يقول وجاء رجل فقال يا ابا عمارة ولّيتم يوم حنين
قال اما انا فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لم يولّ ولكن عجل سرعان الناس فرشقتهم هوازن
وابو سفيان بن الحارث اخذ برأس بغلته البيضاء
وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب رواه
البخاري عن محمد بن كثير وهو يدل لعموم المؤمنين
التاتين وغيرهم بقرينة ايراده في سياق الاية قوله يعني
الملائكة اخرجه الواحدي في التفسير عن ابن عباس
قوله وكانوا خمسة الاف اخرجه الثعلبي والواحدي في
في التفسير عن سعيد بن جبير قوله او ثمانية الاف اخرجه
الثعلبي عن الحسن ومجاهد قولا وستة عشر اخرجه
الثعلبي عن الحسن قوله روي ان اناسا منهم جاؤا الى
رسول انت خير الناس وابنهم وقد سبيا اهلونا واولادنا
واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ ستة الاف نفس
واخذوا من الابل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا
اما سباياكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان هؤلاء جاؤا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري

والاموال

والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كانت بيده
سبي فطابت نفسه ان يرده فشأنه ومن لا فليعطنا
وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيأ فنعطيه مكانه
فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم
من لا يرضى فرد عرفاءكم فليرجعوا الينا فرفعوا
انهم قد رضوا هذا الحديث ذكره الشعبي بلفظ المص
عن ابن بغير اسناد واصله عند البخاري في الجهاد
من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بنحوه
والحسب كما في الاساس ما يعده الرجل من مفاخر
آبائه وقوله ما نعدل بالاحساب كناية عن اختيار
الذراري والنساء على استرجاع الاموال لان تركهم
في ذل الاسر يفضي الى الطعن في احسابهم وانتصاب
شأنه على الاغراء اي فليلزم امره وشأنه قوله وعن ابن
عباس ان اعيانهم نجسة كالكلاب اخرجه الشعبي عنه
بلفظ ما اشرك الا خنزيرا وكلب قال وهذا غير مرضي
لمعنيين احدهما انه قد روي عنه من وجه غير جيد والآخر
ان هذه نجاسة الحكم لا نجاسة العين لان اعيانهم لو كانت
نجسة كالكلب والخنزير لما طهرهم الاسلام ولاستوى في
النهي عن دخول المشركين المسجد الحرام وغيره من المساجد
انتهى قوله وعن ابن عباس تؤخذ الجزية من الذمي وتوجاء
عنقه رواه عنه البغوي في التفسير والوجاء الضرب
وفي القاموس وجأه باليد والسكين كوضعه ضربه
ومثله في النهاية قوله ويريد ان عمر لم يكن يأخذ الجزية
من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف انه عليه السلام
اخذها من مجوس هجر اخرجه البخاري الى هنا واما قوله
سنوا بهم سنة اهل الكتاب فحديث اخرجه مالك
في الموطأ والشافعي في الام عنه عن جعفر عن ابيه
عن عمر انه قال ما ادري ما اصنع في امر هجر فقال له عبد
الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

سوى بهم سنة اهل الكتاب قلت وقد سبق في اول سورة
المائدة ما يؤيد ما ورد عن الزهري انه عليه السلام صالح
عدة الاوثان الا من كان من العرب اخرجه عبد الرزاق
في تفسيره عن معمر عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم
صالح عبدة الاوثان على الجزية الا من كان من العرب
منهم وقبل الجزية من اهل البحرين وكانوا مجوسا
وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر
من يحفظ التوراة وهؤلاء احياه الله بعد مائة عام املى
عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقال ما هذا الا ابن
الله اخرج نحوه ابن ابي حاتم وابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن
عباس تريد بعضهم على بعض وليس في رواياتهم ذكر الموت
قوله لما نزل يعني والذين يكنزون الذهب والفضة الاية
كبر ذلك على المسلمين فذكروه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان الله لم يفرض الزكوة الا ليطيب بها ما
بقي من اموالكم اخرجه ابو داود والحاكم وصححه من حديث
ابن عباس قوله ما ادي زكاته فليس بكنز اخرجه
الطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل وابن
مردويه والبيهقي في سننه من حديث ابن عمر ورواه
عبد الرزاق في مصنفه موقوفا على ابن عمر بلفظ ما
ادي زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا وما لم يؤد زكاته
فهو كنز وان كان ظاهرا انتهى قال البيهقي هذا
هو الصحيح موقوف انتهى قوله من ترك صفراء او بيضاء
كوي بها اخرجه البخاري في تاريخه الاوسط من حديث
ابي ذر وفي باب العين المهملة عن عمرو بن علي بسنده
الى ابي الحبيب الشامي قال كان نفل سيف ابي هريرة
من فضة فنهاه عنه ابو ذر وقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فذكره وكذلك رواه ابن جرير
وابن مردويه ورواه الطبراني من حديث ابي امامة
بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ما من عبد يموت فيه ترك اصفرا وابيض الا كوي بها زاد
ورواه ابن مردويه في هذا الوجه ايضا وقال صفراء و
بيضاء ورواه ايضا من حديث ثوبان مرفوعا بلفظ
ما من احد يترك صفراء او بيضاء من ذهب او فضة
الا جعل صفائح ثم كوي بها وهذا رواه الطبراني في
كتابه مسند الشاميين ولفظه ما من صاحب ذهب
ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت
له صحائف من نار فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره
اخرجه الشيخان كما ذكره المصنف وكذا ابو داود وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه كلهم عن ابي هريرة بزيادة
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين
الناس فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار
كما قال على اربعة آلاف وماد وبها نفقة وما فوقها
كنز اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ بن حبان عن علي بن ابي
طالب موقوفا عليه ورواه عبد الرزاق في مصنفه و
من طريق عبد الرزاق رواه الطبري في تفسيره وذكره الثعلبي
ثم البغوي هكذا من غير سند وعن عطاء انه لا
يحل للناس ان يغزوا في الحرم ولا في الشهر الحرام الا ان يقاتلوا
اخرجه الثعلبي عن ابن جريج قال حاف بالله عطاء بن ابي
رباح ما يحل للناس ان يغزوا في الحرم ولا في الاشهر الحرم
الا ان يقاتلوا فيها وما نسخت ما روي انه عليه
السلام حاصر الطائف وغزاهوازن بحنين في شوال
وذي القعدة اخرجه الثعلبي عن ابن اسحق قال سألت
سفيان الثوري عن تحريم القتال في الشهر الحرام فقال هذا
منسوخ وقد مضى ولا بأس بالقتال فيها وفي غيرها لان
النبي صلى الله عليه وسلم غزا هوازن وثقيفا بالطائف
وحاصرهم في شوال وبعض ذي القعدة فدل انه منسوخ
واحد فرد هو رجب وثلاثة سرد ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم هكذا ذكره الثعلبي ثم البغوي بغير

اسناد واصله في الصحيحين وغيرهما اخرج احمد والبخاري ومسلم
وابو داود وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم خطب في حجته فقال الا ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر
شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو
الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان انتهى
ونحوه عن ابي هريرة اخرجه البزار وابن جرير وابن مردويه
وقلما قال من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان
يقوم على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم قد احلت
لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت
عليكم المحرم فحرموه وهو مركب من احاديث اخرج بعضه
ابن جرير وابن المنذر بعضه عن قتادة وبعضه عن
ابن عباس بنحوه من غير تعرض لاولية جنادة لكن
في تفسير الثعلبي ما يشعر بها حيث قال واختلف في
اول من نسأ النسيء فقال ابن عباس والضحاك وقتادة
ومجاهد اول من نسأ النسيء بنو مالك بن كنانة وكان
ابن ثمامة جنادة بن عوف الكناني كان يعلن الموسم
كل عام على حمار فيقول ايها الناس اني لا اعيب ولا اعاب
ولا مرة لما اقول انا قد حرمنا المحرم واخرنا صفر ثم
يجيء العام المقابل فيقول انا قد حرمنا صفر واخرنا المحرم
وقال الكلبي اول من فعل ذلك رجل من بني كنانة
يقال له نعيم بن ثعلبة الى ان قال وكان من بعد نعيم
بن ثعلبة رجل يقال له جنادة بن عوف ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى وقيل اول من نساء نعيم بن
ثعلبة ثم جنادة ثم ثعلبة وهو الذي ادركه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل مالك بن كنانة وقيل
عمرو بن لحي قاله وكان ذلك في غزوة تبوك امروا
بها بعد رجوعهم من الطائف في وقت عسرة وقيظ

مع بعد المشقة وكثرة العدو فشق عليهم اخرجه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قوله
مكثنا فيه ثلاثا يعني في الغار وروى عبد الرزاق في مصنفه
في المغازي من حديث ابن عباس مطولا وروي ان
المشركين طافوا فوق الغار فاشفق ابو بكر رضي الله عنه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام
ما ظنك باثنين الله ثالثهما اخرجه البخاري ومسلم
في فضائل ابي بكر من حديثه قال نظرت الى اقدام المشركين
على رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان
احدهم نظر الى قدميه لابصرنا فذكره واخرجه عن انس
نحوه قوله فاعماهم الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله
فلم يروه اخرجه ابن سعد في الطبقات والبزار والطبراني
وابو نعيم والبيهقي في الدلائل من حديث انس وزيد بن
ارقم والمغيرة ابن شعبة ولفظهم ان ليلة الغار امر الله
تعالى بشجرة فنبتت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
فسترته وامر العنكبوت فنسجت في وجهه فستره وامر
حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار وقبل فتيان قريش
بعصيهم وهراوتهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى
الله عليه وسلم بقدر اربعين ذراعا فعجل رجل منهم
الى باب الغار فرأى حمامتين بفم الغار فرجع الى اصحابه
فقالوا له مالك قال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت
انه ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال
فعلم ان الله قد رد عنه بهما فدعا لهن وسمت عليهن
وفرض جزاءهن واتخذن في الحرم زاد البزار وحسنه
قال فاصل كل حمام في الحرم من فراخهما انتهى وقيل
لما دخل الغار بعث الله حمامتين فباضتا في اسفله و
العنكبوت فنسجت عليه اخرجه المذكور ومن هذه
الوجه وقد ذكرناه قوله ولذلك لما قال ابن ام مكتوم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلي ان انظر قال نعم

حتى نزله ليس على الاعمى حرج كذا في الكشاف وبيض له
لها فقط ان الزيلعي وابن حجر قوله وقيل انما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئين لم يؤمر بهما اخذه للاخذ
واذنه للمنافقين اخرجه عبد الرزاق في المصنف وابن
جرير عن عمرو بن ميمون الاودي نحوه وفيه تقديم و
تاخير نحوه فان ابن ابي واصحابه كما تخلفوا عن تبوك
مع الرسول الى ذي جدة اسفل من ثنية الوداع انصرفوا
يوم احد ذكره الثعالبي بلا سند في قوله تعالى لو خرجوا
فيكم قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك
ضرب عسكره على ثنية الوداع ولم يكن بأقل العسكرين فلما
سار النبي صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن ابي فيمن
تخلف من المنافقين واهل الريب فانزل الله تعالى لو
خرجوا يعني المنافقين يعني بنيه صلى الله عليه وسلم
ثم قال في قوله لقد ابتغوا الفتنة من قبل اي طلبوا صد
اصحابك عن الدين وتحذيرا لناس عنك قبل هذا اليوم
كفعل عبد الله بن ابي يوم احد حين انصرف عنك وذكر
سنده الواحدي في الاسباب بلفظه ولم يسنده وابن جرير
بمعناه مختصرا عن ابن زيد قوله الماوردي ان جد بن قيس قال
قد علمت الانصار اني مولع بالنساء فلا تفتني ببنات بني
الاصفر ولكني اعينك بمالي فاتركني اخرجه ابن جرير عن
ابن جريج من حديث ابن عباس نحوه وليس فيه الافتتان
ببنات بني الاصفر فانه في ما اخرجه ابن مردويه عن عائشة
رضي بلفظ لا تفتني ببنات بني الاصفر قوله قيل انها
نزلت في ابي لكلواظ المنافق قال الا ترون الى صاحبكم
انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم ويزعم انه يعدل زاد
في الكشاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يا لك
اما كان موسى راعيا اما كان داود راعيا ذهب قال
عليه السلام احذروا هذا واصحابه فانهم منافقون قال
النجم ولي الدين العراقي لم اقف عليه وقال الحافظ ابن

بجر لم اجده وقال الزيلعي الحافظ غريب قوله وقيل في ابن ذي
الخويصرة رأس الخوارج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقسم غنائم حنين فاستطف قلوب اهل مكة بتوفير
الغنائم عليهم فقال اعدل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام ويلك ان لم اعدل فمن يعدل اخرجاه البخاري
ومسلم في الزكوة من حديث ابي سعيد نحوه وذو الخويصرة
مصغر الخاصرة رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي
المرأة وفي رواية مثل البضعة تدردر واخذ يوم قاتل
علي رضي الله عنه الخوارج قال الزيلعي الحافظ وذو الخويصرة
اسمه عبد الله ويقال ابن ذي الخويصرة ويقال ابن ابي
الخويصرة انتهى قال ولفظ مسلم ذو الخويصرة وقال الحافظ
ابن حجر وهو المحفوظ قوله وانه عليه السلام سال المسكنة
وتعوذ من الفقر الاول رواه الترمذي من حديث
انس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين واخرجه ايضا
ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث ابي سعيد والثاني رواه
ابو داود من حديث ابي بكرة انه صلى الله عليه وسلم
كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر قوله وقد
اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة ابن حصن
والاقرع ابن حابس والعباس بن مرداس لذلك اخرجه
عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن يحيى بن ابي كثير في حديث طويل وفيه اعطى النبي
صلى الله عليه وسلم كل رجل منهم مائة ناقة قوله وقيل
اشراف يستألفون على ان يسلموا فانه عليه السلام كان
يعطيهم اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك قال المؤلف
قلوبهم قوم من وجوه العرب يتقوى عليه فيتقوى عليهم
ما داموا حتى يسلموا ويرجعوا قوله وقيل سهم المؤلفة لكثير
سواد الاسلام فلما اعزه الله واكثر اهله سقط اخرجه ابن
ابي حاتم عن عبيدة السلماني بمعناه في حديث طويل وفيه

ابا عمرو ض قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان بنا لضنا والاسلام يومئذ قليل وان الله قد اعز
الاسلام فهو لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة لغاز في
سبيل الله ولعامل عليها او رجل اشتراها بماله او رجل له
جار مسكين فتصدق على المسكين فاهدى المسكين
للغني او لعامل عليها اخرجه ابو داود وابن ماجه من
حديث ابي سعيد قوله وعن عمر وحذيفة وابن عباس
وغيرهم من الصحابة والتابعين جواز صرفها الى صنف
واحد اما حديث عمر فاخرجه ابن جرير من طريق جرير
عنه قال انما صنف عطيته من هذا اجزاك وما رواه من
طريق حفص عنه انه كان يأخذ الفرض في الصدقة و
يجعلها في صنف واحد واما حديث حذيفة فاخرجه
ابن جرير من طريق ابن حميد عنه قال ان شئت جعلته
في صنف واحد وصنفين او ثلاثة ومن طريق ابن وكيع
عنه قال اذا وضعتها في صنف واحد اجزأ عنك واما
حديث ابن عباس فاخرجه ابن جرير من طريق عمرو
ابن عيينة عنه قال انما صنف اعطيته من هذه الاصناف
اجزاك ومن التابعين سعيد بن جبير وابراهيم النخعي
وعطاء ابن ابي رباح اخرج اقاويلهم ابن جرير باسانيده
المتصلة اليهم قوله روي انهم قالوا لمحمد اذن سامعه
نقول ما شئنا ثم ناتيه فيصدقنا بما نقول اخرج ابن
اسحق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
كان نبتل بن الحارث يأتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيجلس اليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه الى
المنافقين وهو الذي قال لهم انما محمد اذن من حدثه
بشيء صدقه فانزل الله فيه ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو اذن الاية انتهى قوله من حدثه
بشيء صدقه تفسير وبيان للاذن وقد اخرج هذا التفسير
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عطاء بلفظ الاذن الذي يسمع

من كل احد ويصدقه قوله وقيل كانوا يقولون فيما بينهم استهزاء يعني يقولون نخشى ان تنزل علينا سورة الم اخر لم اجده وان احتمل صدقه ورد ذلك منهم استهزاء او منزلا منزلة الاستهزاء حيث لم يرعوا عنه مع علمهم بان الله يكشف ذلك لنبيه عليه السلام قوله روي ان ركب المنافقين مروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقالوا انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحصونها هيهات هيهات فاخبر الله نبيه فدعاهم فقال قلتم كذا كذا فقالوا لا والله ما كنا في شيء من امر اصحابك ولكن كنا في شيء مما يخوض فيه الركب ليقصر بعضنا على بعض اخرجه ابن جرير والثعلبي والواحدي في اسباب النزول عن قتادة بنحوه وليس فيه ليقصر بعضنا على بعض ففي حديث اخر اخرجه الثعلبي والواحدي في اسباب النزول عن زيد بن اسلم ومحمد بن كعب بلفظ انما كنا نخوض ونلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع عنا الطريق قوله قرايات قوم لوط أتفكت بهم اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى والمؤتفكات قال قوم لوط اتفكت بهم ارضهم فجعل عاليها سافلها قوله وقيل قريات الكذابين المنزدين وانفاكهن انقلاب احوالهن من اللين الى الشر لم اجده قوله وفي الحديث انها قصور من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الاحمر اخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق الحسن قال سألت عمران بن حصين وابا هريرة عن تفسير قوله تعالى وساكن طيبة في جنات عدن قالا على الخبير سقطت فسألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من

كل واد سبعون بيتا لون على كل فراش امراة من الحور العين في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيه على المؤمن من القوة في كل غداة ما يأتي على ذلك كله قوله وعنه عليه السلام عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك رواه البزار والدارقطني في المؤتلف والمختلف بمعناه وابن جرير وابن مردويه بلفظه من حديث ابي الدرداء قوله وعنه عليه السلام ان الله تعالى يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك قالوا واي شيء افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا اخرجه البخاري وسلم من حديث ابي سعيد قوله روي انه عليه السلام اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المتخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لنحن شر من الحمير فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحضره فحلف بالله فنزلت فتاب الجلاس وحسنت توبته اخرجه البيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير وذكره ابن هشام في السيرة من قول ابن اسحق ورواه عبد الرزاق في مصنفه وابن سعد في الطبقات والطبري من قول عروة زاد في الكشاف بعده قوله شر من الحمير فقال عامر بن قيس ان الانصاري للجلاس ناصل والله وانك ان محمدا لصادق وانت شر من الحمار فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحضره فحلف بالله ما قال فرفع عامر يده فقال اللهم انزل على عبدك وبنيك تصديق الصادق وتكذيب الكاذب فنزل يحلفون بالله ما قالوا فقال الجلاس يا رسول الله لقد عرض الله علي التوبة والله لقد قلته وصدق عامر

ثياب الملابس وحسنت توبته قال الزبيدي لما فذكره
البغوي ثم البغوي في تفسيرهما من قول الكلبي بلفظه
المرزوقي بسندهما اليه في اول كتابيهما انتهى وفي القاموس
الملابس كقراب ابن عمرو وابن سويد صحابيان
ان خمسة عشر منهم نوافقوا عند مرجعه من تبوك ان
يدفعوه عن راحلته الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل
فاخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة
خلفها يسوقها فبينما هم كذلك اذ سمع حذيفة بوقع
اخفاف الابل وقعقعة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء
الله فهربوا اخرجه احمد من حديث ابي الطفيل ورواه
الطبراني كذلك ورواه البيهقي في الدلائل من حديث
حذيفة ابن اليمان وفيه حتى اذا كنا بالعقبة فاذا
باثني عشر راكبا قد اعترضوا فيها فاتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال لنا هل
عرفتم القوم قلنا لا يا رسول الله كانوا متلثمين ولكنا
عرفنا الركاب قال هؤلاء المنافقون الى يوم القيمة وهل
عرفتم ما اراد وا قلنا لا قال اراد وا ان يزحموا رسول الله
فيلقوه منها قالوا يا رسول الله اولا تبعث الى عشائرهم
فيبعث كل قوم برأس صاحبهم قال لا اني اكره ان يتحدث
العرب ان محمدا قاتل بقوم حتى اذا اظهره الله بهم اقبل عليهم
يقتلهم ثم قال اللهم ارمهم بالدبيلة قيل يا رسول وما
الدبيلة قال شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيموت
ورواه البزار في مسنده من حديث محمد بن فضيل عن الوليد
بن جميع عن ابي الطفيل عن حذيفة ثم قال وقد روي
عن حذيفة من غير هذا الوجه وهذا الوجه احسنها اتقنا
واصلحها اسنادا وبان يتوجوا عبد الله بن ابي وان لم
يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن اسحاق
وابو الشيخ عن السدي بهذا اللفظ ورواه الثعلبي عنه
بلفظ قالوا اذا قدمنا المدينة عقدنا على رأس عبد الله

ابن ابي حاجب بما جاء به النبي فلم يصلوا اليه قوله فان اهل
المدينة كانوا محاويج في ضنك من العيش فلما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثروا بالغنائم اخرجه
الثعلبي عن الكلبي في قوله تعالى وما نقموا الا اغناهم الله
من فضله ثم قال وهذا المثل المشهور اتوني فلان اصلت
اليه قوله وقتل للجلاس مولى فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بديته اثني عشر الف درهم فاستغنى اخرجه
ابن جرير عن عروة والثعلبي عن ابن عباس قوله نزلت
في ثعلبة بن حاطب ان النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه
فراجعه وقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا
لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما
ينمى الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع
عن الجماعة والجمعة فسأل رسول صلى الله عليه وسلم فقيل
كثر ماله حتى لا يسعه واد فقال يا ويح ثعلبة فبعث
مصدقين لاخذ الصدقات فاستقبلهما الناس
بصدقاتهم ومرا بثعلبة فسألاه الصدقة واقرأه
الكتاب الذي فيه الفرائض فقال ما هذه الا اخت الجزية فارجعا حتى ارى رأيي فنزلت فجاء
ثعلبة بالصدقة فقال ان الله منعني ان اقبل منك
فجعل يحثو التراب على رأسه فقال هذا عملك قد امرتك
فلم تطعني فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بها
الى ابي بكر فلم يقبلها وجاء بها الى عمر في خلافته فلم يقبلها
وهلك في زمان عثمان هذا الحديث اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبراني والبيهقي في
شعب الايمان من حديث ابي امامة وكذلك رواه
الثعلبي ثم البغوي في تفسيرهما والواحدي في اسباب
النزول قال البيهقي وفي اسناده نظر وهو مشهور بين

هذا التفسير قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم عرف
نفاقه قديما ثم زاد نا هديناه ومونه عليه بما انزل
الله عليه من الآية فلم يأخذها منه انتهى ورده ابو حيان
في تفسيره ابو سبط ثم انه رد الى الله عليه السلام بحث على
الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف درهم
وقال كان لي ثمانية الاف فاقرضت ربي اربعة وامسكت
لعيالي اربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك
الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له حتى
صولحت احدى امراته عن ربع الثمن على ثمانين الف
درهم وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسق تمر وجاء ابو
عقيل الانصاري بصاع تمر فقال بت ليلتي اجر بالجرير
على صاعين فتركت صاعا لعيالي وجئت بصاع فامره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ينثره على الصدقات فلمزهم
المنافقون وقالوا ما اعطى عبد الرحمن وعاصم الا رياء
وان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل ولكنه
احب ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فانزلت
اخرج قصة عبد الرحمن احمد عن عبد الرحمن نفسه
وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس وقصة مسالة
احدى امراته الطبراني وقصة عاصم بن جرير عن ابن
عباس وقصة ابي عقيل البزار من حديث ابي هريرة و
الطبراني وابن مردويه من حديث ابي عقيل نفسه و
في كل نزول الآية بسببه والمشهور ان عبد الرحمن د نزل
زوجتين كما ذكره المصنف وقول الكشاف وصولحت تماضر
امراته على ربع الثمن على ثمانين الف يدل على انه ترك
اربعا قال الطيبي وعلى تقدير ان يكون ثمانون الفا تمام حسبها
يكون مجموع المال الفا الف وخمسمائة وستين الفا انتهى والمراد
العيبة والوقوع في الناس قال في النهاية والجرير بالجيم
هو حبل من اداوم يستقى به الماء قال ابراهيم الحربي في كتابه
غريب الحديث وقال في النهاية يريد انه كان يستقي الماء

بحمل قوله روي ان عبد الله ابن عبد الله بن ابي وكان
من الخزرج بن سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومرض ابيه ان يستغفر له ففعل فنزلت فقال لا زيدك
على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم اخرجاه البخاري ومسلم
من حديث نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله ابن ابي
جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه ثم سأله ان يصلي
عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه
وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال انما خيرني فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على
سبعين وقال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات
ابدا فترك الصلوة عليهم انتهى بلفظ مسلم وهو اقرب
لفظ المصرة له وكان المتخلفون اثنى عشر رجلا اخرجه
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال ذكر
لنا انهم كانوا اثنى عشر رجلا من المنافقين وفيهم قبل
ما قيل يعني في قوله تعالى فان رجعك الله الى طائفة
منهم الاية قوله روي ابن ابي دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه سأله ان يستغفر له
ويكفنه في شعاره الذي يلي جسده ويصلي عليه فلما مات
ارسله قميصه ليكفن فيه وذهب ليصلي عليه فنزلت
اخرجاه الحاكم وصححه والبيهقي في دلائل الاعجاز من حديث
اسامة بن زيد وليس فيه ان ابن ابي دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما هو في رواية الطبري
عن معمر عن قتادة وفيه فلما دخل عليه قال النبي صلى
الله عليه وسلم اهلكك حبك يهود قال يا رسول الله انما
ارسلت اليك تستغفر لي ولم ارسل اليك لتؤنبني
وسأله قميصه ان يكفن فيه فاعطاه اياه فاستغفر له

رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فكفن في قميصه
صلى الله عليه وسلم ونفث في جلده ودلاه في قبره
فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا قال
وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم في ذلك
فقال وما يغني عنه قميصي من الله وانى لارجو
بسلم به الف من قومه قوله انه كان مكافاة لالباسه
العباس قميصه حين اسر ببدر اخرجه البخاري في
الجهاد في باب كسوة الاسارى من حديث جابر قال
لما كان يوم بدر اتى باسارى واتى العباس ولم يكن
عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له قميصا
فوجد قميص عبد الله بن ابي يقدر عليه فكساه
النبي صلى الله عليه وسلم اياه فلذلك نزع النبي صلى
الله عليه وسلم قميصه الذي البسه قال ابن عيينة
كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد فاحب ان
يكافيه انتهى صححه الحاكم في الفضائل وزاد قال جابر
وكان العباس اسر يوم بدر فحمل الى المدينة فكساه
عبد الله ابن ابي قميصا فلذلك كفنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قميصه مكافاة لما فعل بالعباس انتهى
قوله وقيل صلى عليه ثم نزلت تقدم قريبا في حديث
ابن عمر اخرجه الشيخان وكذا ابن ماجه وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في
الدلائل عند ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي
ابن سلول الحديث واخرج ابن المنذر عن عمر بن
الخطاب قال لما مرض عبد الله بن ابي ابن سلول مرضه
الذي مات فيه عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما مات صلى عليه وقام على قبره قال فوالله ان
مكثنا الا ليالي حتى نزلت ولا تصل على احد منهم
مات ابدا الآية قوله مع النساء اخرج هذا التفسير
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه

عن ابن عباس في قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف
قال مع النساء واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال رضوا
بان يقعدوا كاقعدة النساء وعنوه عن قتادة واخرجه
الشيخ في قوله يعني اسدا وغطفان استاذنوا في التخلف
معتذرين بالجهد وكثرة العيال لم اقف عليه وفي السيرة
الشامية قال محمد بن عمرو هم اثنان وثمانون رجلا من
بني عفار انتهى وفي تفسير القرطبي على قراءة التشديد
هم قوم من غفار اعتذروا فلم يعذرهم النبي صلى الله عليه
وسلم لعلمه انهم غير محقين والله اعلم وقيل هم رهط
عامر بن الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت طيء على
اهالينا ومواشينا ذكره الثعلبي ثم البغوي في تفسيرهما
عن الضحاك قال جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم تبوك وقاعا عن انفسهم فقالوا يا رسول ان نحن
غزونا معك تغير اعراب طي على حلائلنا واولادنا ومواشينا
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد انبأني
من اخباركم وسيغني الله عنكم وهم البكاؤن وهم سبعة
من الانصار معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله
بن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن
مغفل وعلبة بن زيد انوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا نذرنا الخروج فاحملنا على الخفاف المرقوعة
والاذعال المخصوفة نغزوا معك فقال لا اجد فتولوا وهم
يبكون ذكره الثعلبي ثم البغوي في تفسيرهما والواحدي
في اسباب النزول كلهم من غير اسناد واخرجه ابن
جرير وغيره عن محمد بن كعب وغيره لكن مع اختلاف
في بعض الاسماء فوله وعبد الله بن كعب كذا هو في رواية
المصرحا للثلاثة المذكورين اولا ووصفوه بالانصاري
ولعله وهم وانما الموجود في الرواية عبد الرحمن بن
كعب كما في الاصابة للحافظ ابن حجر ثم ذكر وا عبد الله بن
زيد في البكائين لكنه العامري كما في الاصابة ايضا ودون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانصار والبكاؤن جمع ابكا بدل فاما المبالغة من ذلك لبكائهم ومنعهم في تأخرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد معه قوله علبا بن زيد بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة صحابي مشهور واللفاف جمع خف ولاحافر والمرقوعة التي يشد على خفها جلد اذا اضر بها المشي والنعال جمع نعل وللخوف خياطة النعل وهذا يجوز عن ذي الخف والحافر فبكائهم قالوا على كل شيء مما يتسر به وقيل وهم بنو مقرن معقل وسويد ونعمان ذكره الثعلبي والواحدي في اسباب النزول عن مجاهد بنو مقرن بكسر الراء المشددة كمدثهم سبعة اخوة كلهم صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم قال القرطبي ليس في الصحابة سبعة اخوة غيرهم وخص المصر منهم ثلاثة بالمجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ابو موسى وصحابه كذا في الكشاف ولم اقف على تخريجه وابو موسى هو الاشعري واصحابه من اهل اليمن لانه عليه السلام كان يدعو للمتصدقين ويستغفر لهم اشارة الى ما رواه البخاري في الجنائز والمغازي والدعوات ومسلم وابو داؤد والنسائي وابن ماجه في الزكوة من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على ال فلان فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي اوفى انتهى قال عليه السلام اللهم صل على آل ابي اوفى قال السيوطي اخرجه الجماعة الا الترمذي من حديث عبد الله بن ابي اوفى انتهى قلت قد ذكرناه قبيل هذا قوله قيل الاولى فاسد وغلطان وبغى تميم والثانية في عبد الله ذي البجادين وقومه ذكر الثعلبي الاول من غير عزو والثاني عن الضحاك وذو البجادين وقومه في الاستيعاب هو عبد الله بن عبد نهم المزني

سنة ذا البجادين لانه حين اراد المسير الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطعت امه بجاده وهو كساء شقتها با
ثنتين فائتزر بواحد وارتدي بالاخر ومات في عصر
النبي صلى الله عليه وسلم ودخل النبي صلى الله عليه
وسلم قبره وقال اللهم اني امسيت عنه راضيا فارض
عنه حكاه الحافظ ابن حجر في الاصابة ايضا كان اسمه
عبد العزى فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها
عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن ابراهيم التيمي قال كان
عبد الله رجل من مزينة وهو ذو البجادين يتيما في حجر
عمه وكان محسنا له فلما بلغ عمه انه اسلم فنزع منه كل شيء
اعطاه حتى جرده من ثوبه فاتى امه فقطعت له بجاده ائتزر
فائتزر نصفا وارتدي نصفا ثم اصبح فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم انت عبد الله ذو البجادين فالتزم بابي
فلزم بابه وكان يرفع صوته بالذكر فقال عمر امراء
هو قال بل هو واحد الا واهين انتهى قوله هم الذين
صلوا الى القبلتين اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابو نعيم في المعرفة عن ابي موسى انه سئل
عن قوله والسابقون الاولون فذكره قوله والذين
شهد وا بدرا اخرجه ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة عن سعيد
بن المسيب قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا وهم
اهل بدر قوله والذين اسلموا قبل الهجرة اخرج ابن
ابي شيبة وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة
عن الشعبي في قوله والسابقون الاولون قال من ادرك
بيعة الرضوان قوله اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا
سبعة واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين
امنوا حين قدم عليهم ابو ذر اره مصعب بن عمير
اخرجه الثعلبي بهذا اللفظ عن ابن اسحق لكن قد اخرجه
شيخنا في جمع الفوائد عن الطبراني في الكبير

بطرق ان اهل العقبة الاولى كانوا بالمئاة الفوقية
واهل العقبة الثانية اثنا عشر واما السبعون
فهم اهل العقبة الثالثة واما مصعب بن عمير
فقد حكى الطيبي عن ابن الجوزي ان اهل البيعة
الثانية لما انصرفوا بعث معهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مصعب بن عمير الى المدينة يقال لهما و
يقرئهم القرآن فاسلم خلق كثير قوله وهم طائفة من
المتخلفين او شقوا انفسهم على سواد المسجد باضهم
ما نزل في المتخلفين فقدم رسول الله صلى الله عليه
فدخل المسجد على عادته فصلى ركعتين فرآهم فسالهم
عنهم فذكروا انهم اقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى تحلهم
فقال وانا اقسم ان لا احلهم حتى ومرهم فنزلت
فاطلقهم اخرجه ابن مردويه والبيهقي في الدلائل
وكذا ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم كلهم عن
ابن عباس في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما
حضر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم اوثق
سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد وكان مر النبي
صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم فلما رآهم
قال وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون
الله هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع
المسلمين فلما تلفهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق انفسنا
حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فانزل الله عز وجل
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب انه هو
التواب الرحيم فلما نزلت ارسل اليهم النبي صلى
الله عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم مختصر ولفظ ابي داود
انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي

فاستنا فقصد قبرها وصلى عليها فقال ما امرت ان اخذ من
اموالكم شيئا فنزلت اخرجه ابن جرير والبيهقي في الدلائل
من حديث ابن عباس وكذا اخرجه ابن مردويه وابو
المنذر وابن ابي حاتم وهو بعض الحديث الذي قبله
لفظا فاطلقهم وعذرهم فجاؤا باموالهم فقالوا
يا رسول الله هذه اموالنا الى ان قال فانزل الله خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم
يقول استغفر لهم ان صلوتك سكن يقول رحمة لهم
فاخذ منهم الصدقة واستغفر لهم مختصرا والمراد بهؤلاء
كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يسلموا
عليهم ولا يكلموهم فلما راوا ذلك اخلصوا نياتهم وفوضوا
امورهم الى الله فرحمهم الله تعالى اخرجه ابو الشيخ وابن
منده وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر بسند قوي عن
جابر بن عبد الله قال كان ممن تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ستة ابو لبابة ورفاعة
بن حذام وثعلبة بن وديعة وكعب بن مالك ومرارة بن
ربيعة وهلال بن امية فجاء ابو لبابة واوس وثعلبة
فربطوا انفسهم بالسواري وجاؤا باموالهم فقالوا يا رسول
الله خذ هذا الذي جبنا عنك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا احلهم حتى يكون قتال فنزل القرآن خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا الاية وكان ممن خلف عن التوبة وارجي
كعب بن مالك ومرارة بن ربيع وهلال بن امية فارجوا
اربعين يوما فخرجوا وضربوا فاطيطهم واعتزلهم
نساؤهم ولم يتولهم المسلمون ولم يتبرؤا منهم فنزل فيهم
وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله التواب الرحيم
فبعث ام سلمة الى كعب فبشرته واخرجه الشيخان من
حديث كعب بن مالك ولفظه روي ان بني عمرو بن عوف
لما بنوا مسجد قباء سالوا رسول الله صلى الله عليه

ان يأتيهم فأتاهم فصلى فيما فسدتهم اخواتهم بنو غنم بن عوف
فبنوا مسجدا على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر الراهب
وقدم من الشام فلما اتموه اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي
العاهة والعلة والليلة المطيرة والشاتية فصل فيه حتى
نتخذه مصلى فاخذه ثوبه ليقوم معهم فنزلت فدعا
مالك بن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن و
وحشي فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله
فاهدموه واحرقوه ففعلوا واتخذ مكانه كناسة اخرج
بعضه ابن المنذر عن سعيد بن جبير وبعضه ابن اسحق
وابن مردويه عن ابي هريرة كلثوم بن الحصين الغفاري يكون
من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة وذكره بقوله الثعلبي
من غير سند والواحدي في اسباب النزول من العشرين
وقباء بضم القاف والمد محل بقرب المدينة يجوز فيها الصرف
وعدمه وانما سماهم اخوانا لانهم ابناء اخوين وابو عامر
هذا هو والد حنظلة غسيل الملائكة قال القرطبي في
تفسيره قوله فانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم
يزل يقاتل الى يوم حنين وانهزم مع هوازن وهرب
الى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكره الثعلبي في الحديث الطويل
وقد سبق بعضه قوله ومات بقنسرين لم اجده في غير
الكشاف نعم الذي ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيرهما
والواحدي في اسباب النزول انه مات بالشام وحيدا
غريبا وذلك كما ذكروه انه لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة قال له ابو عامر الراهب ما هذا الذي
جئت به قال جئت بالحنيفية الحنفية دين ابراهيم قال
ابو عامر فانا عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك
لست عليها فقال بلى ولكنك ادخلت في الحنيفية ما ليس

منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكني جئت
بها بيضاء نقية فقال ابو علقمة اما ان الله الكاذب منا
طريدا وحيدا غريبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم امين
وسماه ابا عامر الفاسق انتهى وقينقرين هو بكسر القاف
ونون بعدها نون مكسورة ومفتوحة ناحية من نواحي
الشام ومدينتها العظمى حلب كما في انس الجليل تاريخ
القدس والخليل قوله وقيل كان يجتمع الجيوش يوم الا
حزاب فلما انهزموا خرج الى الشام لم اقف عليه قوله كما روى
انه بنى قبيل غزوة تبوك قالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يأتيه فقال انا على جناح سفر فاذا قدمنا
ان شاء الله صلينا فيه فلما قفل كر راجعا فنزلت هو
بعض حديث اخرجه ابن اسحق وابن مردويه وقد سبق
وزاد الثعلبي فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تبوك ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة
ساعة من نهار اتوه فسألوه اتيان مسجدهم فدعا بقميصه
ليلبسه ويأتيهم فنزل عليه القرآن بخبر مسجد الضرار وما
همّوا به فدعا النبي صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم
الحديث يعني بالقرآن قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب
الله ورسوله الآيات قوله يعني مسجد قباء اخرجه ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن
ابن عباس هكذا واخرجه ابو الشيخ عن الضحاك قال هو
مسجد قباء واما التأسيس والصلاة فيه ففي حديث الهجرة
من البخاري وفيه فلبث في بني عوف بضع عشرة ليلة قوله
لقول ابي سعيد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه فقال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة رواه مسلم
في كتاب الحج من حديث ابي سعيد الخدري قال اتى دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه
فقلت يا رسول الله اي المسجدين الذين اسس على التقوى

كذا رويته في صحيح مسلم
وفي حاشية السائل
زيادة قرأتها
منقولة

قال فاخذ كفا من حصباء فضرب بها الارض ثم قال هذا مسجدكم
هذا المسجد المدينة انتهى قوله وقيل من الجنابة فلا ينامون
عليها اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ
وابن مردويه عن ابي ايوب الانصاري قال قالوا يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الذين قال الله
فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
قال كانوا يستنجون بالماء وكانوا لا ينامون الليل كله وهم
على الجنابة قوله قيل لما نزلت مشى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد
باب قباء فاذا الانصار بجلوس فقال امؤمنون انتم فسكتوا
فاعادها فقال عمر نعم انهم مؤمنون وانا معهم فقال
عليه السلام ترضون بالقضاء قالوا نعم قال اتصبرون
على البلاء قالوا نعم قال اتشكرون قالوا نعم قال على الله
مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار
ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فالذي تصنعون عند الوضوء
وعند الغائط فقالوا يا رسول الله نتبع الغائط الاحجار
الثلاثة ثم نتبع الحجارة الماء فتلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه رجال يحبون ان يتطهروا الاية ما فقن من حديثين
اخرج صدره الطبراني في الاوسط بنحوه من حديث ابن
عباس الى قوله ورب الكعبة وروي بقيته ابن مردويه
قوله لقول عليه السلام سياحة امتي الصوم اخرجه ابن جرير
عن عائشة رضي قالت سياحة هذه الامة الصيام فهو من
الموقوف عليها وانما المرفوع ما اخرجه الفريابي ومسدد
في مسنده وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان من طريق
عبيد بن عمير عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن السائحين فقال هم الصائمون واخرج
ابن المنذر عن سفيان بن عيينة قال انما سمي الصائم
السائح لانه تارك للذات الدنيا كلها من المطعم والمشرب
والمنكح فهو تارك للدنيا بمنزلة السائح قوله روي انه

عليه السلام قال لابي طالب لما حضرته الوفاة قل كلمة احاج
لك بها عند الله فابى فقال عليه السلام لا ازال استغفر
لك مالم انه عنه فنزلت اخرجه البخاري في تفسيره ابو طالب
من كتاب المناقب في الايمان من حديث سعيد بن المسيب
عن ابيه بلفظ ان ابا طالب لما حضرت الوفاة دخل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل فقال اي عم
قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله ابن ابي امية يا ابا طالب ترغب عن ملة عبد
المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال اخر شيء كلمهم به على ملة
عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن
لك مالم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من احببت انتهى
وذكر الواحدي من حديث موسى بن عبيدة عن محمد بن
كعب القرظي قال بلغني انه لما اشتكى ابو طالب شكواه
التي قبض فيها قالت له قريش ارسل الى ابن اخيك يرسل
اليك من هذه الكمأة التي ذكروها يكون لك شفاء فارسل
اليه فقال ان الله حرمها على الكافرين طعامها وشرابها
ثم اباه فعرض عليه الاسلام فقال لولا ان تغيرني بها فيقال
جزع عمك من الموت لاقررت بها عينك واستغفرت له بعد
ما مات فقال المسلمون ما يمنعنا ان نستغفر لاباءنا
ولذوي قرابتنا قد استغفر ابراهيم عليه لابيه ومحمد عليه
السلام لعمه فاستغفروا للمشركين حتى نزلت ما كان للنبي
والذين امنوا الاية وكون وفاة ابي طالب متقدمة
بمدة تقارب ثلاث سنين على نزول هذه الاية لا ينافي
بيته القول المذكور المنزل لجواز استمراره استغفار
عليه السلام لابي طالب الى حين نزولها بما يؤيده ان التشديد
مع الكفار انما ظهر في هذه السورة وابو طالب اسمه عبد
مناف فقال غير واحد وقال الحاكم تواترت الاخبار ان اسمه

هذا حاصل ما ذكره السهيلي في
حاشيته ولفظه كان قبل الهجرة بيسير
ابي طالب كان قبل الهجرة بثلاث سنين وهذه
تقارب ثلاث سنين واخر ما نزل بالمدينة
السورة منها واخر ما نزل بالمدينة
فكيف يكون قوله عليه السلام
لابن طالب سببا للنزول هذه الاية
مع تاخر عنه هذه المدة
ما بين صاحب التقريب رحمه الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يستغفر له الى حين نزول
نان التشديد مع الكفار انما
ظهر في هذه السورة وقال
الطيبي هذا هو الحق والمنقول
النبع سعد الدين انتهى
منقوله

كتبته

كتيبة وكان عبد الله بن ابى امية شديد العداوة للنبى صلى
الله عليه وسلم ثم اسلم عام الفتح واما ابو جهل فاسلم يوم بدر وكان
اهون ما بونا وكان رأسه اول رأس جئ به فى الاسلام فيما ذكره
ابن دريد فى وشاحه قوله وقبل لما افتتح مكة خرج الى الابواء
بفتح الهمزة قبل الميم ثم قاف مستعيرا فقال ان استأذنت ربك فى
زيارة امي فاذن لى واستأذنته فى الاستغفار لها فلم يأذن
وانزل على الابيتين اخرجه الطبرانى من حديث ابن عباس
باسناد ضعيف لا يعول عليه وفى النهاية الابواء بفتح الهمزة
وسكون الباء والمد جبل بين والمدينة وعنده بلد تنسب
اليه وقوله مستعيرا بكسر الموحدة يقال استعبر باكى
بالغ فيه قوله فانه يجب ما قبله اشارة الى ما رواه اسحق
بن راهويه وابن هشام فى سيرته فى غزوة تبوك والبيهقى
فى الدلائل فى باب اسلام عمرو بن العاص من حديث يجب
بن اوس الثقفى قال حدثنى عمرو بن العاص من فيه الى فى
قال لما جئت اريد الاسلام لقيت خالد بن الوليد فقلت
له انى اريد الاسلام فقال وانا والله اريد ان اسلم قال
فجئنا الى المدينة فتقدم خالد فاسلم وبايع وتقدمت انا
فقلت ابايعك وذكرت ما تقدم من ذنبى ولا اذكر ما
استدبر فقال النبى صلى الله عليه وسلم بايع يا عمرو
فان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة تجب ما كان قبلها
قال فبايعت انتهى قوله وقيل انه فى قوم قدمض والعلى الا
مر الاول فى القبلة والخمر ونحو ذلك اخرجه النحاس
عن مقاتل والكلبى قالا انما نزلت الفرائض فعمل بها
بها الناس عاما ثم نسخها من القرآن وقد غاب ناس
وهم يعملون بالامر الاول من القبلة والخمر ونحوه
فسألوا عنه النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت وما
ما كان الله ليبطل عمل قوم بأمر نسخ حتى يبين لهم
ما يأتون ويذرون قوله كانوا فى عسرة الظهر تعتقب
العشرة على بعير واحد والزاد حتى قيل ان الرجلين

كانا يقتسمان تمرة والماء حتى شربوا الفظة اخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن مردويه عن جابر في قوله تعالى الذين اتبعوه
في ساعة العسرة قال عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة الماء
زاد الثعلبي عن الحسن قال كان العشرة من المسلمين يخرجون
على بعير يعتقبونه بينهم وكان زادهم التمر المسوس والشعير
المدقق والاهالة المنتنة وكان النفر منهم يخرجون ليلتهم معهم
الا التمرات بينهم فاذا بلغ الجوع من احدهم اخذ التمرة فلاكها
حتى يجد طعمها ثم يعطيها ماء جها فيمصها ثم يشرب عليها جرعة
من ماء كذلك حتى تأتي على اخرهم فلا يبقى من التمرة الا
النواة انتهى والظهر مجازا ما يركب يقال عنده الظهر المقصود
منه كالعين للربيئة اي كانوا في قلة المركب والاعتقاب ركوب
جماعة نوبة والزاد والماء مجروران بالعطف على الظهر والفظة
بفتح الفاء وتشديد الظاء هنا ما يعتصر من كوش البعير
والاقتطاع عصره قوله كعب بن مالك وهلال ابن امية
ومرارة بن الربيع اخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ
وابن مندة وابن مردويه وابن عساكر عن جابر بن عبد الله
في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب بن مالك
وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة وكلهم من الانصار
واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابن
مردويه والبيهقي من طريق الزهري قال اخبرني عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين
عمي سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في
غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزاة بدر ولم يعاتب
احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد عير قريش وذكر حديثا طويلا فيه ذكر مرارة بن
الربيع وهلال بن امية وانهما شهدا بدرا وانهما رجوا
خمسين ليلة وان الله تعالى انزل بعدا كما توبتهم وبشرهما

وفاضت

د فى اخره قال وكنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر ولئك الذين
قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا فبايعهم
واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال وعلى الثلاثة الذين
خلفوا وليس تخليفه اياانا وارجاؤه امرها الذى ذكر
ما نحلقنا بتخلفنا عن الغزو وانما هو عمن حلف له و
اعتذر اليه وقبل منه قوله ولو عاد فى اليوم مائة مرة اشارة
الى ان العدد لا يزاد به الحصر والا فالمراد عدد السبعين
اخرجه ابو داود والترمذى عن ابى بكرة رفعه بلفظ
ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة انتهى
قوله روى ان اباخيثمة رفر بلغ بستانه وكانت له امراة
حسناء فرشت له فى الظل ظليل ورطب يانع وماء بارد
وامراة حسناء ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الضح
والريح ما هذا بخير فقام فرحل ناقته واخذ سيفه ورحله
ومر كالريح فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى
الطريق فاذا براكب يزهاه السراب فقال كن اباخيثمة
فكانه فرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر
له اخرجه البيهقى فى الدلائل من طريق ابن اسحق عن
عبد الله بن ابى بكر بن حزم نحو قوله بلغ بستانه اى اتاه
ودخله بعد ما ذهب النبى صلى الله عليه وسلم الى غزوة
تبوك لما رواه البيهقى ايضا من الطريق المذكور ان اباخيثمة
لحق النبى صلى الله عليه وسلم بتبوك وقوله فرشت
بفتح الفاء والراء وتشديد الشين من رششت الماء على
التراب اذا نثرته عليه ليسكن ويبرد ويجوز ان يكون
من الفرش وقوله بسطت تفسير له والرطب بالباء
المضمومة والطاء المفتوحة معروف وظل ظليل تاكيد
من لفظه كليل الليل ومعنى يانع اى زاه فيتمتع حسن
والضح بكسر المعجمة كما فى القاموس الشمس وضوءها
وابتداء من الارض وما اصابته الشمس ومنه جاء

باضح والريح اى بما طلعت عليه الشمس وما جرت عليه
الريح انتهى والاشبه بالحديث هنا المعنيان الاولان
وقوله ظل ظليل فاعل بفعل محذوف والتقدير ليكون
ظل ظليل والحال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما ذكر من مقاساة حر الشمس وبروز من للرياح فهذا
ليس بخير لاثيار النعيم والراحة على مقاساة ما يقاسي
النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ورحلنا ناقته كمنع
او هو مشدد وضع عليها رحلها وهو ما يركب عليه كالسرج
وقوله مرتع الريح اي مرتع يسرع سيره وهو مثل في السرعة
ومد الطرف عبارة عن النظر واصل الطرف تحريك الجفن
ويطلق على العين ويزهاه السراب اي يرفع شخصه للناظر
والسراب ما يرى من شعشعة الشمس في وسط النهار
كالماء وقوله كن اباخيثمة لفظه لفظ الامر ومعناه الدعاء
كما تقوله اسلم اي سلمك الله قاله السهيلي في الروض الانف
وغيره قيل هو تركيب بديع غريب ومعناه سامحك الله
الينا وجعلها اياه ليكون هو القادم علينا فاقيم فيه
العلة مقام المعلول في الجملة الدعائية على حد قوله
في الحديث ابلى واخلقي اي عمرك الله ومتعك بلباسك
ليبلى ويخلق وقولهم اسلم اي سلمك لتسلم ثم لما اقيم
مقامه بقي مسندا الى فاعله وان كان المطلوب منه
هو الله وهو قريب من قولهم لا ارينك ههنا اي
لا تجالسني حتى لا اراك وهو تمثيل او كناية وفي شرح
مسلم للنووي قال ثعلب كن زيدا اي انت زيد وقال
عياض الاشبه ان كن لتحقيق الوجود اي ليوجد هذا
للشخص باخيثمة حقيقة وهو الصواب وهو معنى
قوله في البحر اللهم اجعله اباخيثمة واسمه عبد الله بن
خيثمة وقيل مالك وليس في الصحابة من يكنى ابا
خيثمة الا هذا وعبد الرحمن اخ له سيرة للجعفي انتهى
قوله وهو الذي لما في المخالفين ما نزل سبق الى ومنوك

الى النفر وانقطعوا من التفقه فامروا ان ينفر من كل فرقة
طائفة اخرجه الثعلبي في التفسير والواحدي في الاسباب
بمعناه عن ابن عباس ولفظه كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اخرج غازيا لم يتخلف عنه الا المنافقون والمذرون
فلما انزل الله عيوب المنافقين وبين نفاقهم في غزوة تبوك
قالوا انتي مفتون والله لا نتخلف عن غزوة غزاها النبي صلى الله
عليه وسلم ولا سرية ابدا فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالنفر الى العدو نفر المسلمون الى الغزو وتركوا النبي
صلى الله عليه وسلم وحده بالمدينة فانزل الله تعالى وما كان
المؤمنون لينفروا كافة اي ليس لهم ان يخرجوا جميعا ويتركوا
النبي وحده قوله وقيل هم يهود حول المدينة كقريظة
والنضير وخيبر اخرجه الثعلبي عن ابن عباس قال مثل
قريظة والنضير وخيبر وفدك ونحوها قوله وقيل الروم
اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الحسن انه كان اذا سئل عن
قتال الروم والديلم تلى هذه الاية قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واخرج ابن مردويه عن ابن
عمر انه سئل عن غزو الديلم فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
قال الروم نقله وعن ابي انه اخر ما نزل هاتان الايتان
اخرجه عبد الله بن احمد بن حنبل قوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم ما نزل القرآن الا اية اية وحرفا حرفا ما خلا سورة
براءة وقل هو الله احد فانهما نزلتا عليه ومعهما سبعون
الف صف من الملائكة اخرجه الثعلبي من حديث عائشة
بزيادة في اخره كلهم يقول يا محمد استوص بسنة الله خيرا
قال الشيخ ولي الدين العراقي هو منكر جدا وقال الحافظ
ابن حجر اسناده واه انتهى ومع ذلك فهو مخالف لما مر عن ابي
من ان اخر ما نزل الايتان ومخالف ايضا لما اورده في
فضيلة سورة الانفال من انها نزلت جملة الا ان يحمل على
التفصيل ان جوزنا تخصيص العام بعد استثنا البعض

منه ومخالفا بعضا لما ثبت في الاحاديث الصحيحة في اسباب
نزول من ايات براءة انها نزلت منفردة على حدتها بحيث
يقطع من له ادنى نظر في الحديث ان السورة لم تتنزل جملة
ولو لم يكن الا اية التلاثة الذين خلفوا لكفى انتهى

سورة يونس

قوله قيل كانوا يقولون العجب ان الله لم يجد رسولا يرسله
الى الناس الا يتيم ابي طالب اخرجه الثعلبي عن ابن عباس
قال لما بعث الله محمدا وانكره الكفار وقالوا الله اعظم
من ان يكون رسوله مثل محمد فاوجد الله من يرسله الينا
الا يتيم ابي طالب فنزلت وكذا ذكره الواحدي في التفسير
عن المفسرين قوله كما قال عليه السلام من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم قد سبق في حديث ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها من سورة النساء ان ابا
نعيم اخرجه في الحلية من حديث انس وان السخاوي
قال في شرح الفية اصول الحديث انه مما ينسب لعيسى
بن مريم قوله قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا
يهلكون ثم رحمهم الله بالحيا فطفقوا يقدحون في
ايات الله ويكيدون رسوله اخرجه الشيخان والترمذي
في الاستسقاء والتفسير وسلم في التوبة عن عبد الله
بن مسعود بمعناه قوله قحط بفتحات اي اصابهم القحط
وهو احتباس المطر وحكى الفراء فيه كسر العين والحيا
بالقصر المطر قوله او دار الله اخرج عبد الرزاق وابن
جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى
والله يدعو الى دار السلام قال السلام هو الله ودار
الجنة واخرج من حديث ابي الدرداء احمد وابن حبان
في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق الحاكم من يوم
طلعت شمسه الا وكان بجنبتيها ملكان ينادي ان نداءه
يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين يا ايها الناس هلموا
الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى ولا ابغى الشمس

الاوكار يجنبها ملكان ينادیان نداء يسمعها خلائق
كلهم غير الثقلين الا سلم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا
تلفا وانزل الله في ذلك قرانا في قوله الملكين يا ايها الذين
امنوا توبوا الى ربكم في سورة يونس والله يدعوا الى دار السلام
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم خلفا وانزل الله
في قولهما اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى الى قوله للعسرى قوله وقيل
للحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبع
مائة ضعف ملفق من حديثين احدهما اخرجه ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى قال
مثلها والزيادة مغفرة ورضوان والثاني اخرجه
ابن جرير وابن المنذر عن الحسن في الاية قال الزيادة
الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قوله وقيل
الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء هذا هو الثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقائل في تفسير
هذه الاية بما اخرجه مسلم في صحيحه وعن اصحابه
ابي بكر الصديق وحذيفة وابي موسى وعبادة
بن الصامت وغيرهم والاحاديث والاثار بهذا
التفسير كثيرة اوردها السيوطي في الدر المنثور
وقال في الحاشية ما انصف المصرحيث جعل هذا
القول اخرا لا قوال واضعفها ورجح عليه غيره
ولعله سهى عند كتابة هذا الموضوع ومشى على قول
الزمخشري زعمت المشبهة والمجبرة ان الزيادة
النظر الى وجه الله وجاءت بحديث مرفوع قال
الطيبي صح بالقاف عنده اي مرقع مغفرى واما
عند اهل السنة فهو مرفوع بالفاء وقال في الانتصاف
نكر عليه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والحديث
مدون في الصحاح وقد جعل اهل السنة جواب

من عند انفسهم فحسبه الله والحديث المشار اليه هو
ما رواه مسلم في صحيحه عن صهيب عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى
تريدون شيئا ازيدكم فيه قولون الم تبيض وجوهنا
الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب
فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم انتهى زاد
في رواية ثم تلى للذين احسنوا الاية والعجب ان الترمذي
لما روى هذا الحديث في كتابه لم يحسنه ولم يصححه مختصر
قوله وقيل ينطق الله الاصنام فتشافههم اخرجه الواحدي
في التفسير عن ابن عباس قال وذلك ان الله ينطق
الاوثان فتقول ما كنا نشعر بانكم ايانا تعبدون قوله
وقيل المراد بالشركاء الملائكة ذكره القرطبي في التفسير
كالكشاف بلا سند زاد الثاني والمسيح قوله وقيل الشياطين
ذكره القرطبي كذلك من غير بيان قوله وقيل معناه يكفر
امته يوم القيمة برسوله تنبا اليه فاذا جاء رسولهم وقفوا
عليهم بالكفر والايمان قضى بينهم بانجاء المؤمنين واغراق
الكافرين اخرجه القرطبي في التفسير عن ابن عباس بمعناه
ولفظه تنكر الكفار عند مجيء الرسل اليهم فيقولون بالرسول
فيقول قد ابلغتهم الرسالة فحينئذ يقضى عليهم بالعذاب
قوله قال يحيى بن اخطب لما قدم مكة لم اجده قوله وقد
روي مرفوعا اخرج الطيالسي وابو داود والحاكم وصححه
وابن مردويه عن ابي قال افرأني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبذلك فلتفرحوا بالتاء قوله والمراد بالكتاب
اللوح المحفوظ ذكره الثعلبي والبغوي في قوله تعالى ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بلا اسناد
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال هو الكتاب الذي
هو عند الله انتهى قوله وما يريهم من الرؤيا الصالحة
اشار الى ما رواه الترمذي وابن ماجه في كتاب الرؤيا
واحمد واسحق بن راهويه وابو يعلى من حديث عبادة

بن الصامت قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا
الصالحة يراها المؤمن او ترى له انتهى وفي الباب عن
ابي الدرداء وابن مسعود وجابر بن عبد الله بن مرداب
وابن هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص فرجع احاديثهم
الى ما في الحافظ زاد ابو يعلى في حديث ابن العاص فهي
جزء من تسعة واربعين جزءا من النبوة انتهى وروى الشيخان
في تفسيره عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ قال لهم البشرى في
الحيوة الدنيا هي الرؤيا الصالحة يراه عبد الصالح او ترى له
وهي في الاخرة الجنة وفي حديث حذيفة عند الطبراني
مرفوعا اذهبت النبوة وبقية المبشرات قال الرؤيا الصالحة
يراها الرجل او ترى له انتهى وفي لفظ ابي يعلى عن انس
مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي
ولكن بقيت المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات
قال رؤيا المسلمين جزء من اجزاء النبوة انتهى قوله يعرشون
وكان موسى يصلي اليها اخرج ابو الشيخ عن ابن سنان في قوله
وجعلوا بيوتكم قبلة قال قبل الكعبة وذكر ان اوله
فمن بعده كانوا يصلون قبل الكعبة قوله لانه كان يؤمن
اخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة قال كان موسى اذا دعا امن
هارون على دعائه يقول امين قال ابو هريرة فهو اسم من
اسماء الله تعالى فذلك قوله قد اجيبت دعوتكما واخرج عبد
بن منصور عن محمد بن كعب القرظي قال كان موسى يدعو
وهرون يومن والداس والملئ من شر لكان قوله ربنا انه
مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة اخرج ابن المنذر عن
ابن عباس قال يزعمون ان فرعون مكث بعد هذه الدعوة
اربعين سنة واخرج ابن جرير عن ابن عباس نحو ذلك
واخرج الحكيم الترمذي عن مجاهد في قوله قد اجيبت دعوتكما
قال بعد اربعين سنة قوله تعالى الان وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين لم يتقرض من المص لحال فرعون لتخويف اخذ

جبريل عليه السلام من حال البحر خشية ان تدركه رحمة
الله خيوم من وقد تعرض له صاحب الكشاف على وجه
الانكار بقوله والذي يحكى انه حين قال امنت اخذ
جبريل عليه السلام من حال البحر فدسه في فيه فالغضب
لله على الكافر في وقت قد علم ان ايمانه لا ينفعه واما
ما يضم اليه من قولهم خشية ان تدركه رحمة الله فمن
زياداتهم الباهتين لله وملائكته وفيه جهالتان احداهما
ان الايمان يصح بالقلب كايمان الاخرس فان البحر لا
يمنعه والاخرى ان من كره ايمان الكافر واجب بقاءه
على الكفر فهو كافر لان الرضاء بالكفر كفر انتهى قال
الحافظ ابن حجر هذا افراط منه في الجهل بالمنقول والغفلة
عن اهله فان الحديث صحيح بالزيادة قد اخرجه الترمذي
وصححه والنسائي وابن حبان والحاكم واسحق والبزار
وابو داود الطيالسي كلهم من رواية شعبة عن عدي
بن ثابت وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رفعه احدهما الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان جبريل كان يدس في فم فرعون الطين
مخافة ان يقول لا اله الا الله فيرحمه الله هذا لفظ الترمذي
وللباقين نحوه وله طريق اخرى اخرجها احمد واسحق وعبد
بن حميد والبزار والطبراني من رواية حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس
رفعه بلفظ لما اغرق الله فرعون قال امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال جبريل يا محمد
فلو رايتني انا اخذ من حال البحر فادسه في فيه مخافة
ان تدركه الرحمة وله طريق اخرى اخرجه يحيى بن عبد
الحميد الحماني في مسنده عن ابي خالد الاحمر عن عمر بن
يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر فرعون فقال لقد رايتني
وانا اكبس في فيه بالحماة مخافة ان تدركه الرحمة وفي الباب

عن ابي هريرة اخرجه الطبراني وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب
في ٥٠ وابن مردويه من طريق عتبة بن سعيد عن كثير بن
زاذان عن ابي حازم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال لي جبريل يا محمد لو رايتني وانا اخذ حال البحر فاخذ
في فرعون مخافة ان يقول لا اله الا الله فتدركه رحمة الله قال
ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
جبريل يا محمد ما غضب ربك على احد غضبه على فرعون قال
قال ما علمت لكم من الدعوى واذ نادى فقال انا ربكم
الاعلى فلما ادركه الغرق استغاث واقبلت اخشى ان يقول
ان تدركه الرحمة اخرجه الطبراني وابن مردويه من رواية مهدي
بن سليمان ابي ضمرة عن عبد الله بن ابي قيس عنه قلت قد
الوجهان اللذان ذكرهما الزمخشري فالحديث توجيه وجيه
لا يلزم منه ما ذكره الزمخشري وذلك ان فرعون كان كافرا
كفرعنادا الا ترى الى قصته حيث توقف النيل وكيف توجه
منفردا واظهر انه مخلص فاجرى الله له النيل ثم تمادى على
طغيانه وكفره فحتى جبريل ان يعاود تلك العادة فيظهر
الاخلاص بلسانه فتدركه رحمة الله فيؤخر في الدنيا فيزيد
على عتبه وطغيانه فدنس في هذا الطين ليمنعه التكلم بما
يقتضي ذلك هذا وجه الحديث ولا يلزم منه جهل ولا
رضى بكفر بل الجهل كل الجهل في من اعترض على المنقول
الصحيح برائيه الفاسد انتهى كلام ابن حجر وقال الطيبي
واما قوله لان الرضاء بالكفر كفر فجوابه ما قال ابو مسعود
الماتريدي رحمه الله في التاويلات الرضاء بالكفر ليس
بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر
غيره وقلت يؤيده ما روينا من ابي داود والنسائي عن
سعد بن ابي وقاص قال كان يوم فتح مكة امن رسول
صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر فسماهم ابن ابي
سرح وذكر الحديث واما ابن ابي سرح فانه اختبا عند
عثمان رضي فلما دعى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله

بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأبى
فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان
فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رأى كففت يدي
عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في
نفسك الا ومأت الينا بعينك قال انه لا ينبغي لنبي
ان تكون له خائنة الاعين انتهى قوله حال البحر بالماء
المهملة وهو كما حكاه الطيبي عن النهاية الطين الاسود
كالجماة انتهى قوله وهو الشام ومصر اخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك في قوله
مبتوا صدق قال منازل صدق مصر والشام قوله قال عليه
السلام لا اشك ولا اسئل اخرجه عبد الرزاق وابن
جرير عن قتادة في قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب قال ذكر لنا وفي
رواية بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فذكره زاد في الكشاف بل اشهد انه الحق قوله روي
ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من الموصل فكذبوه
واصروا عليه فوعدهم بالعذاب الى ثلاث وقيل الى
اربعين فلما وافى الموعد اغامت السماء غيما اسود ذا
دخان شديد فهبط حتى تمشى سد بينهم فاتوه فطلبوا
يونس فلم يجدوه فايقنوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا
الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم و
فرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضهم الى بعض
وعلت الاصوات والعجيج فاخلصوا التوبة واظهروا
الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم وكان
يوم عاشوراء يوم الجمعة اخرجه الثعلبي والبغوي
في تفسيريهما عن ابن مسعود وسعيد بن جبير والسدي
ووهب وغيرهم مختصرا بدون ذكر الاربعين وتعيين
يوم عاشوراء بالجمعة قوله اذ روي انه كان حريصا على
ايمان قومه شديد الاهتمام به تقدم اخرجه الثعلبي

اخرجه الثعلبي وابن جرير عن ابن عباس بلفظ كان
النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان جميع الناس
فاخبره انه لا يؤمن الا من سبقت له السعادة في الذكر
الاول ولا يضل الا من سبقت له الشقاوة في الذكر
الاول قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
يونس اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق
بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون رواه
ابن مردويه والثعلبي والواحدي في التفسير من طريق
بن كعب وهو موضوع اورده ابن الجوزي في الموضوعات

سورة هود

قوله وقد ابتلوا بالقحط حتى اكلوا الجيف تقدم في اول سورة
يونس وسيأتي ان شاء الله تعالى في سورة الدخان
قوله قيل انها نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا
ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا
على عداوة محمد كيف يعلم وقيل نزلت في المنافقين
وكل من القولين مخالف لما ثبت في صحيح البخاري
من انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يستحيون
ان يتخلوا ويجامعوا فيفضوا بفروجهم الى السماء
فعلى هذا فهي للصد وعلى ظاهره لا مجاز ولا كناية
قوله قبل خلقهم ما لم يكن بينهما حائل لانه كان موضوعا
على متن الماء لم اقف عليه معينا ان الظاهر من الروايات
ان العرش كان على متن الماء كما ان الماء على متن الريح
ولا استحالة فيه عقلا وقيل كان الماء على متن الريح
اخرجه عبد الرزاق في المصنف والفريابي وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه
والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس انه سئل
عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء على اي شيء كان
الماء قال فذكره قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم
يعني في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ايكم احسن

عفله واودع عن محارمه الله واسرع في طاعة الله اخرجه
داود بن المحبر في كتاب العقل والحارث بن ابي اسامة
في مسنده عنه والطبري وابن مردويه من طريقه عن
عبد الواحد بن زيد عن كليب بن وائل عن ابن عمر
وداود ساقط واخرجه ابن مردويه ايضا من طريق
محمد بن اشرس عن سليمان بن عيسى عن الثوري عن
كليب كذلك واسناده سقط من الاول انتهى واعاده
المصنف في سورة الملك قال الحافظ ابن حجر في كتابه التقريب
اكثر كتاب العقل الذي صنفه يعني داود بن المحبر
موضوعات انتهى قوله والاية في اهل الرياء اخرجه ابن
جرير وابو الشيخ عن الضحاك في الاية يعني قوله من كان
يريد الدنيا وزينتها قال نزلت في اهل الشرك قوله وقيل
المراد به النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابو الشيخ عن ابي
العالية في قوله افمن كان على بينة قال ذاك محمد صلى
الله عليه وسلم واخرجه ابن جرير عن قتادة وغيره
الواحدي في التفسير الى عامة المفسرين قوله وقيل
مؤمنو اهل الكتاب لم اقف عن قائله وان قيل به
في اسم الاشارة الاتي حيث اشير به الى من كان
على بينة نعم اخرج ابو الشيخ عن الحسن في قوله افمن
كان على بينة من ربه قال المؤمن على بينة نعم
اخرجه من ربه انتهى فيشمل المؤمن من اهل الكتاب
وغيرهم قوله وهو القرآن اخرجه الثعلبي والبغوي
في تفسيرهما عن الحسين بن الفضل في الشاهد قال
القرآن وفظمه واعجازه انتهى يعني الشاهد في قوله
تعالى ويتلوه شاهد منه هو القرآن الى اخره قوله و
الشاهد جبريل او لسان الرسول صلى الله عليه وسلم
اخرج الاول ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس
افمن كان على بينة من ربه قال محمد ويتلوه شاهد

من مجاهد قال هم اهل الايمان قال
وقيل في الكفرة ذكره الثعلبي
والبغوي في تفسيرهما بغير
اسناد واخرج ابن جرير
مع

منه قال جبريل فهو شاهد منه الذي يتلوه من كتاب
الله الذي انزل على محمد واخرج ابن ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابو الشيخ
عن محمد بن علي ابن ابي طالب قال قلت لابي انا نتحدث
ان قولك في قول الله تعالى ويتلوه شاهد منه انك
انت الثاني قال وددت اني اقاهو ولكنه لسان محمد
صلى الله عليه وسلم قوله والشاهد ملك يحفظه
اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن مجاهد امن كان على بينة من ربه قال هو محمد
ويتلوه شاهد منه قال ملك يحفظه قوله وكان في
الكوفة في موضع مسجدها اخرجه ابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن علي بن ابي طالب قال فار
التنور من مسجد الكوفة من قبل ابواب كندة
قوله اوفى الهند اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححا عن ابن عباس قال
كان بين دعوة نوح وبين هلاك قومه ثلاثمائة سنة و
كان فار التنور بالهند وطافت سفينة نوح بالبيت
اسبوعا قوله اربعين وردة اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس وفار التنور قال العين التي بالجزيرة عين
قوله وقيل التنور وجه الارض اخرجه سعيد بن
منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن ابن عباس قوله اي اشرف موقفا اخرج سعيد
بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة وفار
التنور وقال اعلى الارض واشرفها قوله قيل كانوا
تسعة وسبعين زوجك المسلمة وابنوه الثلاثة سام
وحام ويافث ونساؤهم واثنان وسبعون رجلا و
امرأة من غيرهم اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن جر
قال حدثت ان نوحا حمل معه بنيه الثلاثة و
ثلاث كنوة بنيه واصاب حام زوجته في السفينة

فدعا نوح ان يضيء الله نطفته فجاء بالسودان اخرج الثعلبي والديلمي
في تفسيرهما واللفظ للبغوي من قابل قال كانوا اثنين وعشرين
نفسا رجلا وامرأة وبنيا الثلاثة ونساؤهم فجميعهم ثمانية
وسبعون انتهى واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال حمل نوح معه في السفينة
ثمانين انسانا احدهم جرهم وكان لسانه عربيا انتهى ومن
الرواة من زاد ومن من نقص وليس في رواياتهم التعرض
لما ذكره المصنف من العدد فوله روي انه عليه السلام اتخذ
السفينة في سنتين من الساج وكان طولها ثلثمائة ذراع
وعرضها خمسين وسمكها ثلاثين وجعل لها ثلاثة بطون
فجعل في اسفلها الدواب والوحش وفي اوسطها الانس
وفي اعلاها الطير ذكر الثعلبي والبغوي في تفسيرهما عاصية
عن ابن عباس واخرجه ابن جرير عن ابن عباس في حديث
طويل لكن بدون تعيين الطبقات بسكانها ولفظه
كانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش
وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير وفي اخره فلما كثرت
ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل
فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث
فلما وقع الفار يخرب السفينة يقرضها ويفسد حبالها
فاوحى الله اليه ان اضرب بين عيني الاسد فضرب
فخرج من منخره سنور وستورة فاقبلا على الفار رواه
البغوي ايضا في تفسيره تاما من غير اسناد والساج
بالسين المهملة آخره جيم شجر عظيم يكثر بالهند وقيل
انه ورد في التوراة انها من الصنوبر والمراد بالذراع
ذراع ابن آدم الى المنكب ذكره القرطبي في التفسير
عن سلمان الفارسي فوله وروي انه كان اذا اراد
ان يخرج قال بسم الله فخرجت واذا اراد ان يرسو قال بسم الله
فرست اخرجه ابن جرير عن الضحاك وفيه تقديم وتاخير
فوله وما قيل ان الماء طبق ما بين السماء والارض

ای تقدیم جملة الرسو
علی جملة الجری
منها

وكانت

وكانت السفينة تجري في جوفه ليس بثابت قوله الطيبي و لفظه قال القاضي الرواية ليست بثابتة انتهى والظاهر ارادة المصر قوله والمشهور انه علا شوامخ الجبال خمسة عشر ذراعا اخرجه ابن سعد وابن عساكر في حديث طويل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال وقد ارتفع الماء على اطول جبل في الارض خمسة عشر ذراعا قوله جبل بالوصل اخرجه ابن جرير عن الضحاك قوله وقيل بالشام لم اجده وكذا قوله قيل بأعمال همذان وقوله ميم مضمومة اخر اللام اكبر مدينة بطبرستان وبينها وبين همذان مسيرة اربعة ايام قوله ابو جعفر محمد بن جرير الطبري كذا في معجم البلدان لياقوت الحموي وفي نسخة بالدال بدل اللام وميمه مكسورة ففي معجم البلدان هي اعظم مدن ديار بكر واجلها قدرا واسيرها ذكر انتهى قوله روي انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصام ذلك اليوم اخرجه ابن ابي حاتم عن قتادة قال ركب نوح في السفينة في عشر خلون من رجب ونزل عنها في عشر خلون من المحرم فصام هو واهله من الليل الى الليل واخرج ابن جرير عن عبد العزيز بن عبد الغفور عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي اول يوم من رجب ركب نوح السفينة فصام هو وجميع من معه وجرت بهم السفينة ستة اشهر فانتهى ذلك الى المحرم فاستوت السفينة على الجودي يوم عاشوراء فصام نوح وامر جميع من معه من الوحش والدواب فصاموا شكرا لله تعالى قوله وقيل حبس الله عنهم المطر واقام ارحامهم ثلاث سنين فوعدهم هود عليه السلام على الايمان والتوبة كثرة الامطار وتضاعف القوة بالتناسل ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيريهما بلا اسناد وعزاه الواحدي في التفسير الى المفسرين وروى ابن جرير حديث انقطاع النسل

بضعو ما ذكر بقوله ذكر لنا انه كان قد انقطع آكنسل
عنهم سنين فقال هود ان امنتم بالله احياء الله بلادكم
و رزقكم الماء والولد واخرج حديث امساك المطر
ابن عساكر عن الضحاك قال امسك الله عن عاد القطر
ثلوث سنين فقال لهم هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
يرسل السماء عليكم مدرارا فابوا الا تماديا بقوله وكانوا
اربعة الاف ذكره الثعلبي والبغوي والكشاف من غير
اسناد ورواه الصيف في باب القول النبي صلى الله
عليه وسلم نصرت بالصبا من صحيح البخاري عن مجاهد
قال وكان قد امن معه اربعة الاف فذلك قوله تعالى
ولما جاء امرنا بجيناهودا والذين امنوا معه انتهى قوله وقيل
كانوا تسعة ذكره الثعلبي والبغوي والواحدي في
تفاسيرهم عن الضحاك قوله وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل
واسرافيل ذكره الثعلبي والواحدي في تفسيرهما عن
ابن عباس زاد البغوي عن عطاء قوله فانها كانت تقول
لابراهيم اضمم اليك لوطا فاني اعلم ان العذاب ينزل
بهذا القوم ذكره القرطبي في التفسير قال النحاس هذا
ان صح اسناده فهو حسن انتهى قوله وقيل فضحكت ضحكة
اخرجه ابن جرير عن مجاهد زاد وهي بنت بضع وتسعين
سنة وكان ابراهيم ابن مائة سنة قوله وقيل المراد
بالبنات نساؤهم فان كل نبي ابو امته اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد هؤلاء بناتي قال
لم يكن نباته ولكن كن امته وكل نبي امته قوله وفي
حرف ابن مسعود وازواجه امهاتهم وهو اب لهم اخرجه
ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن السدي في قوله النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وازواجه
امهاتهم ففي كلام المصنف تقديم وتاخير قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا كان يأوي
الى ركن شديد رواه البخاري في كتاب الانبياء وسلم

في الفضائل من حديث ابي هريرة بافظ يرحم الله لوطا انه
كان الى آخره وفي لفظ للبخاري يغفر الله لوط ان كان
يأوي الى ركن شديد انتهى قال الطيبي كانه صلوات
الله عليه اشار منه هذا القول وعلة ندرة
منه اذ لا يمكن اشد من الركن الذي كان يأوي اليه
قوله وروي انه اغلق بابه دون اضيافه واخذ يحاورهم
من وراء الباب اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاهوال
عن ابن عباس قال اغلق لوط على ضيفه الباب
فجاؤا فكسروا الباب ودخلوا فطمس جبريل اعينهم
فذهبت ابصارهم قالوا يا لوط جئتنا بسحرة فلو بيذ
فلو حبس في نفسه خيفة قال يذهب هؤلاء ويذرني
قال جبريل لا تخف انا رسل ربك ان موعدهم الصبح
قال لوط الساعة قال جبريل اليس الصبح بقريب
قال الساعة فرفعت حتى سمع اهل سماء الدنيا
نباح الكلاب ثم اقبلت ورموا بالحجارة قوله فلما سمعت
صوت العذاب التفتت وقالت واقوماه فادركها
حجر فقتلها اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن سعيد بن جبير في حديث طويل بافظ
وسمعت امرأة لوط الهدة فقالت قوله ردي اجنحتك
ادخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها الى السماء حتى
سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديك ثم
قلبها عليهم ذكره الواحدي في التفسير بهذا اللفظ
عن المفسرين وزاد لم تقسط لهم جرة ولم ينكسر لهم
اناء وكان الطير يذهب في الهواء لا يدري اين يذهب
قوله وعنه عليه السلام انه سئل جبريل عليه السلام
فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو
يترقب حجرا يسقط عليه من ساعة الى ساعة ذكره
الثعلبي عن انس من غير اسناد وذكره البغوي
في التفسير قال وفي بعض الاثار فذكره وقال الواقدي

العراق لم اقف له على اسناده انتهى وفي النهاية الغرض
بالضم الجانب والناحية. من كل شيء انتهى ومعنى الحديث
ان الظالم من هذه الامة يكون عند حجر من تلك الحجارة
التي ارسلت على قوم لوط ينتظر الحجر متى يؤمر بالوقوع
عليه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة
وما هي من الظالمين ببعيد قال من ظالمي هذه الامة ثم
يقول والله ما اجاره الله منها ظالما بعد قوله وكان شعيب
عليه السلام كثير الصلاة اخرج ابن عساكر عن الاحنف ان شعيبا
كان اكثر الانبياء صلاة قوله قيل صاح عليه جبريل فهلكوا
هكذا ذكره ابن جرير والثعلبي والواحدي والبغوي في
تفاسيرهم من غير اسناد قال القرطبي وفي التفسير
انهم لما ايقنوا بالعذاب قال بعضهم لبعض ما مقامكم ان
يأتيكم الامر بغتة قالوا فما نصنع فاخذوا سيوفهم و
رماحهم وعددهم وكانوا فيما يقال اثني عشر الف
قبيلة في كل قبيلة اثنا عشر الف مقاتل فوقفوا على الطرق
والفجاج زعموا يذوقون العذاب فاوحى الله الى الملك
الموكل بالشمس ان يعذبهم بحرها فاوتاها من رؤسهم
فاشتوت ايديهم وتدلت السنتهم على صدورهم من
العطش ومات كل ما كان معهم من البهايم وجعل
الماء يفور من تلك العيون من غليانه حتى يبلغ السماء
لا يسقط على شيء الا اهلكه من شدة حره فاذا لوا كذلك
واوحى الله تعالى الى ملك الموت ان لا يقبض ارواحهم
تعذيبا لهم الى ان غربت الشمس فصيح بهم فهلكوا قوله
شيبتني سورة هود بعض حديث اخرجه الترمذي في
تفسير سورة الواقعة وحسنه عن ابن عباس قال قال
ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة
والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت ورواه
البزار في مسنده كذلك ورواه ابن مردويه في تفسيره
من حديث عمران بن حصين بلفظ قيل يا رسول الله

يسرع اليك الشيب قال شيبتني هود واخواتها انتهى و
على كل حال فليس في الحديث لفظ السورة قال
الطيبي صح هود غير منصرف كماه وجود في اسمي
بلدتين للاسباب الثلاثة لان المراد به في الحديث السورة
لا النبي انتهى وكانه اراد بالاسباب الثلاثة التانيث
والعلمية والعجمة وهو مبني على ان الثلاثة اسباب
لمنع الصرف خلافا لابن الحاجب فانه جعل التانيث
وحده والاخرين شرطا للسببية ولما كان هود في الاصل
علما لمذكر وهو النبي عليه السلام وهو لا يتحقق السببية
لانتفاء شرطها اشار الى الجواب عنه بقوله لان المراد
الى آخره قوله وفي الحديث ان الصلوة الى الصلوة كفارة
ما بينهما ما اجتنبت الكبائر اخرجه مسلم من حديث
ابي هريرة بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات
لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وله عند الحاكم في مستدركه
عن ابي هريرة مرفوعا الصلوة المكتوبة الى الصلوة المكتوبة
التي بعدها كفارة لما بينهما وقال صحيح لا اعرف له علة انتهى
قلت يشبه ان يكون لفظ المصرع مركبا من الالفاظ من قوله
وفي سبب النزول ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم و
فقال اني قد اصبت من امراة غير اني لم آتها فنزلت
اخرجه الشيخان من حديث ابن مسعود والترمذي والنسائي
من حديث ابي اليسر والحاكم والبيهقي من حديث
معاذ بن جبل ولفظ الصحيحين اقرب الى لفظ الكتاب
وهو جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني عالجت امراة في اقصى المدينة واني اصبت منها ما دون
ان امسها وانا هذا فاقض في ما شئت فقال له عمر
لقد ستر الله لو سترت على نفسك فلم يرد عليه
النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فانطلق الرجل فاتبعه
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدعاه فتلى عليه
واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات

الآية فقال رجل من القوم يا رسول الله لخاصة
امر للناس فقال بل للناس كافة انتهى قوله من قرأ سورة
هود اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق
بنوح ومن كذب به وهود وصالح وشعيب ولوط و
ابراهيم وموسى وكان يوم القيمة عند الله من السعداء
رواه ابن مردويه والواحدي عن ابي وهو موضوع
اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال حديث فضائل
السور موضوع بلا شك انتهى سورة يوسف قوله
اذ روى ان علماءهم قالوا الكبراء المشركين سألوا محمدا
لم انتقل آل يعقوب من الشام الى المصر وعن قصة
يوسف عليه السلام فنزلت ذكره صاحب الكشاف وابن
عطية ولم يذكرا له راويا واسنادا قوله وعنه عليه السلام
الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم اخرجه احمد والبخاري في صحيحه
عن ابن عمر هكذا ورواه الترمذي والنسائي بلفظ ان الكريم
ابن الكريم الى اخره وقال الحاكم في المستدرك صحيح على
شرط مسلم انتهى واما قول الطيبي رواه البخاري ومسلم
عن ابن هريرة فغلط والذي رواه عنه قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند
الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس
يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل
الله اورده البخاري في كتاب الانبياء الذي قبله
ومسلم في الفضائل وليس هذا حديث الكتاب ولا
قريبا منه قوله روي عن جابر رضي الله عنه وفي رواية
يهود يا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اخبرني يا محمد عن النجوم التي رآها يوسف
عليه السلام فسكت فنزل جبريل عم فاخبره بذلك
فقال ان اخبرتك عن ذلك هل تسلم قال نعم قال جرية
والطارق والذيال وقابس وعمودان والفيلق

لفظ البخاري قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اكرمهم اتقاهم وباقي الفاظه سواء

والصبح والفرغ والفريغ وذئاب وذو الكتفين
وأما يوسف عليه السلام والشمس والقمر فإنهن من السماء
وجعلهن له فقال أبي والله أنها لأسماؤها أخرجه سعيد
بن منصور في سننه والبزار وأبو يعلى في مسنديهما وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
وابن مردويه في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وأخرج
ابن كتاب الكرماني عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل من
اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
هل تعرف النجوم التي رآها يوسف يسجدن له فسكت
عليه السلام حتى جاءه جبريل فأخبره فقال يا يهودي
هل عليك إن أخبرتك أن تسلم قال نعم فقال عليه السلام
هي إلى آخره غير أنه لم يذكر فيه الشمس والقمر وقال رآها
يوسف محيطة بالكتفاء السماء ساجدة له وزاد فقصها
على أبيه فقال هذا أمر قد نشتت وسجودها لك بعد
انتهى وأخرجه أبو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة
قال أبو زرعة هذا حديث منكر ليس بشيء وقال
العقيلي هذا حديث لا يصح وليس له وجه يثبت وقال
ابن الجوزي في الموضوعات هذا حديث موضوع
وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه
وأقره الذهبي عليه وتعيين هذه الكواكب وضبط
أسمائها على ما قيل الأول جرتان بالجيم والراء المهملة
وتشديد الموحدة منقول من طوق القميص بالكسر
وفي القاموس جرتان القميص بالكسر والضم جيبه
الثاني الطارق كوكب الصبح كما في القاموس الثالث
الذيال بالذال المعجمة والتحتية المشددة من
ذوات الأذناب الرابع فابس بقاف وموحدة
وسين على صيغة اسم الفاعل الخامس عمودان تثنية
عمود السادس الفيلق بالفاء والمثناة التحتية و
بعد اللام قاف فجعفر بضم منفرد منقول من اسم الخابز

وفي نسخة بتقديم اللام مكسورة على الياء السابع المصنع
وهو ما يطلع قبيل الفجر ولعله بكسر الموحدة الثامن الضروح
التاسع الفرع بفاء وراء مهملة ساكنة وعين مهملة وفي نسخة
بالمجرة بجم عند اللام الواو العاشر وثاب بتشديد المثلثة نجم
سربع للمركب الحادي عشر ذو الكفين تثنية كتف نجم كبير
وهذه نجوم غير مرصودة خصت بالرد وغالب اسمائها من قوله
واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة في قوله
احد عشر كوكبا والشمس والقمر قال الكواكب اخوته والشمس
والقمر ابواه قوله روي انه كان احب اليه لما يري فيهن المخائل
وكانوا يحسدونه فلما رأي الرؤيا ضاعف له المحبة بحيث لم
يصبر عنه فتبالغ حسدهم حتى حملهم على التعرض له كذا في الكشاف
من غير اسناد قال الطيبي والمخايل جمع مخيلة وهي المظنة وبانه
كباء معايش انتهى يعني في انها لا تقلب همزة وان وقعت بعد
الف الجمع الا فصحى لانتفاء شرط القلب فيه وهو ان يكون حرف
العلة غير اصلي نحو رسائل وعجائز وصحائف فلو كان اصليا
كما في نحو مقاوم ومعايش يبقى على اصله اذ القلب تغيير
والزائد اولى به قوله وقيل انما قاله تسمعون او وان اخرج
البغوي في تفسيره الاول عن وهب والثاني عن كعب قوله
رديل اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف
قال كنا نتحدث انه رديل وهو اكبر اخوته وهو ابن خالة يوسف
واخرجه البغوي في تفسيره وقال الاول اصح يعني يهوذا
فائدة قال القرطبي في قوله تعالى لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا دليل على ان مباحا ان يحذر المسلم
اخاه المسلم من يخافه عليه ولا يكون داخلا في معنى
الغيبة لان يعقوب عليه السلام قد حذر يوسف ان
يقص رؤياه على اخوته فيكيدوا له كيدا وفيها ايضا
ما يدل على جواز ترك اظهار النعمة عند من تخشى غائلته
حسدا وكيدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على هواجسكم بالكتمان فان كان في نفسه شيء حسده وفيها ايضا
دليل واضح على معرفة يعقوب عليه السلام بنا وبل
الرؤيا فانه علم من تأويلها انه سيظهر عليهم ولم يبال
بذلك من نفسه فان الرجل يود ان يكون ولده خيارا
منه والاخ لا يود ذلك لاخيه ويدل ايضا على ان
يعقوب كان احس من بنيه حسد يوسف وبغضاء
فنهاه عن قصص الرؤيا عليهم خوفا ان تفعل صدورهم
فيها والحيلة في هلاكه ومن هنا ومن فعلهم بيوسف
عليه السلام يدل على انهم كانوا غيرا انبيا في ذلك
الوقت ووقع في كتاب الطبري لابن زيد انهم كانوا انبيا
وهذا يرده القطع بعصمة الانبيا عن الحسد الدنيا وي
وعن عقوق الاباء وتعريض مؤمن للهلاك والتواطؤ
في قتله ولا التفات لقول من قال انهم كانوا انبيا ولا
يستحيل في العقل زلة نبي الا ان هذه الزلة قد اجتمعت
انواعا من الكبائر وقد اجمع المسلمون على عصمتهم منها
وانما اختلفوا في الصغائر انتهى قوله وقيل راى في
المنام ان الذئب قد شد على يوسف ذكره الثعلبي
والبغوي في تفسيريهما باد راو وعزاه الواحدي في
التفسير الى المفسرين قالوا ان يعقوب راى في النوم
ذئبا عدا على يوسف وكان حذر اخائفا من تناول
الذئب اياه لرؤياه التي راها قوله والبئر بئر بيت المقدس
اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن قتادة والاقوال الثلاثة الباقية اخرجها
الثعلبي والواحدي والبغوي والواحد في تفاسيرهم
الثاني عن وهب والثالث عن كعب والرابع عن مقاتل
قوله فقالوا يا ابانا انهم لما برزوا الى الصحراء اخذوا يؤذونه
الى قوله فجاء جبريل بالوحي اخرجه ابن جرير وابن ابي
حاتم قوله وكان ابن سبع عشرة سنة لم اجده وروى
الواحدي في التفسير عن الحسن ان التي يوسف في الجب

٩٥

وهو ابن اثنتي عشرة سنة ولقيا اباه بعد ثمانين سنة وفي
الثعلبي قالوا وكان يوسف حين القي في الجب ابن ثمان عشرة
سنة وقيل ابن تسع عشرة سنة وقيل ابن اثنتي عشرة سنة
ومكث فيه ثلاثة ايام قوله ان ابراهيم عليه السلام حين القي
في النار جرد عن ثيابه فاتاه جبريل عليه السلام بقميص من
حرير الجنة فالبسه اياه فدفع ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب
فجعلها في تميمة علقها بيوسف فاخرجه جبريل فالبسه اياه
ذكره الثعلبي والقرطبي في التفسير قال الثاني وهما ذكره
قصته اذا القي في الجب ما ذكره السدي وغيره وذكر قصة
طويلة فيها ما ذكره المصنف قوله انه لما سمع بكاءهم فزع وقال مالكم
يا بنيّ وابن يوسف اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن
السدي في قصة طويلة قوله روي انه لما سمع بخبر يوسف
صاح وسئل قميصه واخذه والقاه على وجهه وبكى حتى
خضب وجهه من دم القميص وقال ما رايت كاليوم ذئبا
احلم من هذا اكل ابني ولم يمزق قميصه اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي في القصة الطويلة قوله وفي
الحديث الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه اخرجه ابن جرير
عن حبان بن ابي جبلة قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله فصبر جميل قال لا شكوى فيه من بث لم
يصبر وضبطه ابن حبان في الثقات حبان هذا بكسر الحاء
المهملة وبالباء الموحدة قال ومن قال بفتح الحاء وبالياء
المثناة من تحت فقد وهم وهو تابعي وعلى هذا فالحديث
مرسل وقوله من الخلق ليس في الحديث لكن لما نشره
صاحب الكشاف بقوله ومعناه لا شكوى فيه الى الخلق
لفقه المص تفسيرا بحذف اداة التفسير قوله وهذه الجملة
كانت قبل استثنائهم ان صح تقدم الكلام عليه قريبا فيما
نقلناه عن القرطبي وحاصله يرجع الى القطع بعدم
استثنائهم للاجماع على عصمة الانبياء من الكبائر قلت
اما بعد النبوة فكذلك واما قبلها فعلى الصحيح كما قاله

ابن عباس قوله وكان مالك بن زعر ذكره الثعلبي
وقال القرطبي وكان اسمه فيما ذكره المفسرون مالك بن
ذعر من العرب العاربة قوله وقيل هو اسم صاحبه ناداه
ليعينه على اخراجه اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن السدي قال كان اسم صاحبه بشرى قال
يا بشرى كما تقول يا زيد قوله وقيل اخفوا امره وقالوا لهم
دعه لينا اهل الماء ليبيعه لهم بمصر اخرجه بمعناه ابن ابي
شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن مجاهد في قوله واسروه بضاعة قال صاحب الدلو ومن
معه فقالوا لاصحابهم انا استبضعناه خيفة ان يشتركوهم
فيما ان علموا به واخرجه الثعلبي عن مجاهد ولفظه اقرب
الى لفظ المصر قوله وذلك ان يهوذا كان ياتيه كل يوم بالطعام
فاتاه يومئذ فلم يجده فيها فاخبر اخوته فاتوا الرفقة فقالوا
هذا غلامنا ابق منا فاشتروه وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه
اخرجه بمعناه ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى واسروه
بضاعة يعني اخوة يوسف اسروا شانه وكتموا ان يكون
اخاهم وكتم يوسف شانه مخافة ان يقتلوه اخوته واخرجه
الثعلبي بلفظ المصر قوله وقيل كان عشرين درهما اخرجه
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
ابن عباس في قوله دراهم معدودة قال عشرين درهما
قوله وقيل اثنين وعشرين اخرجه ابن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
قال اثنان وعشرون درهما لاخوة يوسف احد عشر رجلا
قوله واسمه قطفير واطفير اخرج الاول ابن جرير الطبري
في تفسيريهما عن ابن عباس والثاني ذكره ابن جرير الطبري
معترضا ورواه القرطبي عن ابن اسحق قال اسمه اطفير
ابن روحيب اشتراه لامراته راعيل ذكره الماوردي
انتهى قوله روي انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع
عشرة سنة ولبث في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره

الريان وهو ابن ثلوث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة
وعشرين سنة ذكره صاحب الكشاف من غير راو ولم
اقف عليه لغيره ولعله من جمع المتفرق وفي لفظ المصر
حذف وتغيير وعبارة الكشاف واستوذره الريان وهو
ابن ثلاثين سنة وآتاه الله العلم والحكمة وهو ابن ثلوث
وثلاثين سنة قيل وهو الموافق لما في التفسير قوله وقد من
يوسف ومات في حيوته ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيرهما
بلا عزو لكن فيما اخرجه ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن مجاهد ما يقتضي ان الملك الذي
اشترى يوسف عليه السلام كان مسلما حين اشتراه و
لفظه حتى وقفوه بمصر فقال عليه السلام من يبتاع
عني ويبشر فابتاعه الملك وكان مسلما انتهى قوله وقيل
كان فرعون موسى كذا في الكشاف ممرضا قال ابن عطية
هذا ضعيف وذلك ان ظهور يوسف عليه السلام لم
يكن في مدة كافي يخدمه يوسف انتهى قوله فقيل عشرون
دينارا وزوجا نعلين وثوبان ابيضان رواه الثعلبي
عن ابن عباس والواحدي في التفسير عن مقاتل بن
سليمان قوله وقيل ملؤه فضة وقيل ذهبا اخرجه الثعلبي
والواحدي والبغوي في تفاسيرهم عن وهب بن منبه
قال قدمت السيارة بيوسف مصر فدخلوا به السوق فعرضوه
للبيع فتوافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه ذهبا
ووزنه فضة ووزنه مسكا وحريرا وكان وزنه اربعمائة
رطل وهو ابن ثلاث عشرة سنة اللفظ للبغوي قوله
قيل افرس الناس ثلاثة عزيز مصر وابنة شعيب
التي قالت يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف
عمر رواه اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والحاكم
وصححه عن ابن مسعود قوله وقيل الزناة اخرجه ابن
جرير عن ابن اسحق بمعناه قال هذا الذي تدعونني
اليه ظلم ولا يفلح من عمل به واخرجه الواحدي في التفسير

عن ابن عباس فى قوله ولو يؤاخذ الظالمون قال لا يسقط
الى تأة العاصون قوله وقيل رأى جبريل اخرجه عبد
الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه
عن ابن عباس قال لما هممت به تزينت ثم استلقت
على فراشها وهتم بها وجلس بين رجليها يحل تبانه فنودى
من السماء يا ابن يعقوب لا تكن كطائر نتف ريشه فبقى
لا ريش له فلم يتعظ على النداء شيئا حتى رأى برهان
ربه جبريل فى صورة يعقوب عاضا على اصبعه
فنزع فخرجت شهوته من انامله قوله وقيل تمثل له
يعقوب عاضا على انامله اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم
وابو الشيخ عن الحسن قال رأى يعقوب عاضا على اصابعه
يقول يوسف يوسف قوله وقيل فطفير وفى الكشاف
بلفظ العزيز وفى الثعلبى بلفظ اطفير بلا اسناد قوله
نودى يا يوسف انت مكتوب فى الانبياء وتعمل عمل
السفهاء اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ
عن محمد بن سيرين قال مثل له يعقوب عاضا على
اصبعيه يقول يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم خليل الرحمن اسمك فى الانبياء وتعمل عمل
السفهاء واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ
عن قتادة ذكر لنا انه مثل له يعقوب عاضا على
اصبعيه وهو يقول له يا يوسف اتهم بعمل السفهاء
وانت مكتوب فى الانبياء فذلك البرهان فانتزع
الله كل شهوة كانت فى مفاصله تكميل قال البغوى
فى تفسيره قال بعض اهل الحقايق الهم همان هم
ثابت وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل
هم امراة العزيز وهم عارض وهو الخطرة وحديث
النفس من غير اختيار ولا هم مثل هم يوسف
عليه قال الطيبى وهذا التفسير هو الذى يجب

ان يذهب اليه ويتخذ مذهبا وان نقل المفترون
ما نقلوا الا ان متابعة النصر القاطع وبراءة ساحة
النبي المعصوم عن تلك الرذيلة واحالة التقصير على
الرواة اولي بالمصير اليه على ان اساطين المتقنين
لم يروا في ذلك شيئا مرفوعا في كتبهم وجلها بل كلها
مأخوذ من مسلمة اهل الكتاب وقال الامام المراد بالهم
في الاية خطور الشيء بالبال او ميل الطبع مثاله الرجل
الصالح الصائم في الصيف الصائف اذا راى الماء البارد
فطبيعته تحمله على شربه الا ان هداه ودينه يمنعه من
وكذلك المراة الفائقة في الحسن والجمال اذا تهيأت للشاب
القوي لا بد ان يقع هناك بين الشهوة والحكمة وبين
النفس مجاذبات ومنازعات فالهم عبارة عن جواذب
الطبيعة ورؤية البرهان عبارة عن الحكمة وهذا
لا يدل على حصول الذنب بل كانت هذه الحالة اشد
وكانت القوة بلوازم العبودية اكمل قوله قيل ابن عمها
اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن زيد بن اسلم في قوله
وشهد شاهد من اهلها قال ابن عم لها كان حكيما
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال
ذكر لنا انه رجل حكيم من اهلها قال القميص يقضي
بينهما ان كان قميصه قد الى خلف فهذه وقيل ابن خال
لها صبيا في المهد كذا في الكشاف بلا عزو كالثعلبي والبغوي
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة صغارا
ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى
عليه السلام هذا الحديث صحيح اخرجه احمد في مسنده
وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وصححه
من حديث ابي هريرة وقال صحيح على شرط الشيخين وفي
حديث الصحيحين صبي كان ترضعه امه فمر راكب حسن
الوجه فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال
الصبي اللهم لا تجعلني مثله وهذا زائد على الاربعة الذ

ذكرها المعرفة صار واحدا وزاد الثعلبي في سورة البروج عن
الضحاك سادسا وهو يحيى بن زكريا عليهما السلام وقال
السيوطي هم اكثر من ذلك ففي صحيح مسلم تكلم الطفل في
قصة اصحاب الاخدود وقد جمعت من تكلم في المهد فبلغوا
احد عشر في نظمتها فقلت تكلم في المهد النبي محمد • ويحيى عيسى الخليل مبرأ
• ومبري جريج شاهد يوسف • وطفل الذي الاخدود ذو قد تكلما
• وطفل على عهد الامة التي • يقال لها انزل فانك حاملا
• وماشطة في عهد فرعون طفلها • وفي زمن الهادي صبي تكلما
انتهى وقوله الطيبي في الحديث المذكور انه يرده دلالة الحصر في
حديث الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج
وصبي كان ترضعه امه الحديث قال السيوطي هذا منه على
جاري عادته من عدم الاطلاع على طرق الاحاديث انتهى
على ان الحصر في الحديث لعله كان قبل العلم بالزيادة فلا
تناقض قوله وكنة خمسة زوجة الخاجب والساقي والخباز و
الشجاع وصاحب الدواب رواه الثعلبي والبغوي
في تفسيرهما عن مقاتل وفيه تقديم وتاخير وقال القرطبي
عن ابن عباس وغيره قوله وقيل متكئا طعاما اخرجه
ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قوله ولذلك
نهي عنه يعني عن الاتكاء للطعام اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه
في كتاب الاطعمة عن جابر بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ياكل الرجل بشماله وان ياكل متكئا انتهى وفي
الباب حديثان اخران رواهما الطبراني في معجمه الكبير
والوسط احدهما عن ابن مسعود والاخر عن ابي الدرداء
ورواه البزار عن ابن ابي اهاب قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ناكل متكئين انتهى قال السيوطي وكلام
المصنف يقتضي انه نهى عن الشرب ايضا وهو كذلك لان
الرواية به عن بزة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
رايت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر اخرجه

قوله قيل وهي ست رجعن
امراة فرعون ذكره
الثعلبي والبغوي في
تفسيرهما عن وهب وابن
في التفسير عن ابن اسحق

ابن جرير والحاكم وابن مردويه من حديث ابي سعيد
الخدري بمعنوه ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه
يصف يوسف حين رآه في السماء الثانية قال رايت رجلا
صورته كالقمر ليلة البدر فقلت يا جبريل من هذا
اخوك يوسف قال ابن اسحق وكان يوسف اعطاه الله من
الحسن ما لم يعط احدا من الناس قبله ولا بعده حتى كان
يقال والله اعلم انه اعطي نصف الحسن وقسم النصف
الاخر بين الناس ورواه الثعلبي بلفظ المصر سواء قوله
وقيل كان يرى تلألؤ وجهه على الجدران اخرجه ابو الشيخ
في تفسيره عن اسحق ابن عبد الله قال كان يوسف عليه
السلام اذا سار في ازقة مصر يرى تلألؤ وجهه على الجدران
كما يرى تلألؤ الشمس والماء على الجدران قوله وقيل
كان يرى تلألؤ وجهه على الجدران اخرجه ابو الشيخ في تفسيره
عن اسحق بن عبد الله قال كان يوسف عليه السلام اذا سار
في ازقة مصر يرى تلألؤ وجهه على الجدران كما يرى تلألؤ
الشمس والماء على الجدران قوله وقيل انما ابتلي بالسجن
لقوله هذا اخرجه سنيد في تفسيره وابن ابي حاتم عن ابن عيينة
قال انما يوافقهن الدعاء للمقدر اما ترى يوسف قال
رب السجن احب الي قال اذكرني عند ربك اتاه جبريل
فكشف له عن الصخرة فقال ما ترى قال ارى نملة تقضم قال
يقول ربك انا لم انس هذه النملة اناجيتك انت قلت
رب السجن احب الي قوله ولذلك ردة رسول الله صلى
الله عليه وسلم على من كان يسأل الصبر روى الترمذي
عن معاذ قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول
اللهم اني اسئلك الصبر قال سألت الله البلاء فاسئله
العافية قوله واتفقا ان ادخل عليه اخرانه من عبيد الملك
تأديبه وختانه للاتمام بالخمار يريد ان يسماه مركب من حديثين الاول
اخرجه ابن جرير عن قتادة وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
ودخل معه السجن فتيان قال احدهما خباز الملك على طعامه والاخر

ساقيه على شرابه والثاني اخرجاه ابن جرير عن السدي
قال حبسه الملك وغضب على خبازه بلغه انه يريد ان يسمه
فحبسه وحبس صاحب شرابه ظن انه ما لاه على ذلك
فحبسهما جميعا فولد ويؤيده قوله عليه السلام رحم الله اخي
يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن
سبعا بعد الخمس رواه اسحق بن راهويه في مسنده ان
ابن عباس مرفوعا بلفظ عجبت لصبر اخي يوسف وكرمه
والله يغفر له حيث ارسل اليه ليستفتي في الرؤيا ولو
كنت لم افعل حتى اخرج الى ان قال ولولا الكلمة التي قالها
ما لبث في السجن طول ما لبث حتى يبتغي الفرج من عند
غير الله يعني قوله اذكرني عند ربك انتهى وليس فيه
رحم الله اخي يوسف وانما هو في حديث رواه الثعلبي
من طريق الضحاك عن ابن عباس بلفظ رحم الله اخي يوسف
لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته
ولكنه اخر ذلك سنة وعن الثعلبي رواه الواحدي
في تفسيره الوسيط قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
لو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة
اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده والطبراني في معجمه وابن
جرير في تفسيريهما من حديث عكرمة مرسلا واوله
لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين
سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما
اخبرتهم حتى اشترطت ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين
اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه لبثت
في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب ولما
ابتغيت العذر ان كان رحيما ذا اناة واصل في الصحيحين
مختصرا قال البغوي في شرح السنة انه صلى الله عليه وسلم
وصف يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر بالخروج
حين جاءه رسول الملك مع طول لبثه في السجن بل قال
ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة اراد ان يظهر حجة

في حبسهم اياه ظلما فقال له صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لو انه صلى الله عليه وسلم كان منه في الامر مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف عليه السلام والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالة وقدرا وقال الطيبي قوله والله يغفر له قيل هو اشارة الى ترك العزيمة بالرخصة وهو تقديم حق الله بتبليغ التوحيد والرسالة على براءة نفسه والصواب ان مثل هذه المقدمة مشعرة بتعظيم المخاطب وتوقيره و توفير حرمته كما تقول لمن تعظمه عفى الله عنك ما صنعت في امري و رضي الله عنك ما جوابك عن كلامي قال الطيبي وقوله ان كان لحليما ان هي المخففة من الثقيلة والاناة الوقار وقيل هو من الثاني في اللغة انتهى قلت وفي القاموس الاناة الوقار انتهى قوله وعن ابن عباس رضي الله عنه لما قال ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت فقال ذلك اخرجه ابن جرير عنه موقوفا واخرجه ابن مردويه من حديث انس مرفوعا قوله وقيل الا يا حكاية قول راعيل كذا في الكشاف بمعناه ولفظه قيل هو من كلام امرأة العزيز وفي تفسير القرطبي نحوه قوله روي انه لما خرج من السجن اغتسل وتنظف ولبس ثيابا جددا فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسئلك من خيره واعوذ بك من شره ثم سلم عليه ودعا له بالعبرية فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي وكان الملك يعرف سبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فتعجب منه فقال احب ان اسمع رؤياي منك فحكاها ونعت له البقرات والسنابل واما كمنها على ما راها الى هنا مختصر من حديث رواه الثعلبي والبغوي في تفسيرهما مطولا قوله فاجلسه على الريش وفوض اليه امره ذكره البغوي وكذا الثعلبي عن ابن عباس قال لما انصرت السنة من يوم طلب الامارة دعاه الملك فتوجه وردأه بريحانه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت وضرب عليه كلة من استبرق وطول السرير ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثلاثون

كتمان الحلم و
لك ٣ لش ٢
وما ابرئ
نفسي
٢

فراشا وستورا مقرمة ثم امره ان يخرج متوجها نحو كنعان
وجلله كالقمر يرى الناظر وجهه في صفاء لون جسمه
فجلس على السرير ودانت له الممالك ودخل الملك بيته
وفوض اليه امر مصر وعزل قطفير عما كان عليه
وجعل يوسف مكانه قوله وقيل توفي قطفير في تلك
الليالي فتصبه منصبه وزوج منه راعيل فوجدها
عذراء وأولد له منهما افرايم وميشا اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن اسحق قال ذكروا ان اطفير توفي
في تلك الليالي وان الملك الريان زوج يوسف امرأته
راعيل فقال لهما حين دخلت عليه اليس هذا خيرا
مما كنت تريدين فقالت ايها الصديق لا تلمني فانك
امرأة كان يحسنا جماء ناعمة في ملك ودنيا وكان
صاحبي لا يأتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك
وهيئتك فغلبتني نفسي على ما رأيت فيزعمون
انه وجدها عذراء فاصابها فولدت له رجلين وذكره
الثعلبي والبغوي في تفسيريهما عن ابن زيد بزيادة
افرايم وميشا وعزاه الواحدي الى اصحاب الاخبار
قوله وعن مجاهد ان الملك اسلم على يديه اخرجه
الثعلبي والبغوي في تفسيريهما عنه قوله وروي انه لما
ملك اقام العدل واجتهد في تكثير الزراعات وضبط
الغلات حتى دخلت السنون المجدبة وعم القحط مصر
والشام ونواحيهما وتوجه الناس اليه فباعهما اولا
بالدراهم والدنانير حتى لم يبق شيء منها ثم بالحلي والجواهر
ثم بالدواب ثم بالضياع والعقار ثم برقابهم حتى استرقهم
جميعا ثم عرض الامر على الملك فقال الرأي رأيك
فاعتقهم ورد عليهم اموالهم ذكره الثعلبي والبغوي
في تفسيريهما بخضوع بلا عزو قوله وروي انهم دخلوا عليه قال
من انتم وما امركم لعلكم عيون قالوا معاذ الله نحن بنو اب
واحد وهو شيخ صديق نبي من الانبياء اسمه يعقوب

قال كم انتم قالوا كنا اثنى عشر فذهب احدنا الى البرية و
هلك قال فكم انتم ههنا قالوا عشرة قال فاين الحادي عشر
قالوا عند ابينا يتلى به من الهالك قال فمن يشهد لكم
قالوا لا يعرفنا ههنا من يشهد لنا قال فدعوا بعضكم عندي
رهينة وأتوني باخيكم من ابيكم حتى اصدقكم فافترعوا
فاصابت شمعون ذكره الثعلبي واكتفوى في تفسيرهما
بنحوه بلا عزو قوله وقيل كان يوسف يعطي لكل نفر حملا
فسألوه حملا زايدا لاخ لهم من ابيهم فاعطاهم ذكره البغوي
في تفسيرهما بلا سند بلفظ يدل على ان زيادة الحمل لاخيهم
انما هو ابتداء اكرام منه عليه السلام لا انه بطلبهم قوله
يدل عليه قوله عليه السلام في عوذته اللهم اني اعوذ
بكلمات الله التامة من كل هامة وعين لامة الحديث ليس
هكذا وانما هو كما رواه الجماعة الا مسلما من حديث الهيثم
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان ابا كما
كان يعوذ بها اسماعيل واسحق اعوذ بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة انتهى والعوذة
بفتح العين المهملة المرة من التعويذ وفي النهاية يقال
عذت به اعوذ عوذا وعياذا ومعاذا اي لجأت اليه
والهامة بتشديد الميم واحدة الهوام وهي الحيات وكل ذي سم
يقتل واما ما لا يقتل ويسم فهي السوام واحدها سامة
كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على كل ما يدب
من الحيوان فان لم يقتل كالحشرات واللامة ذات اللمم
وهو طوف من الجنون يلم بالانسان اي يقرب منه ويعتريه
ولم يقل ملمة وان كانت من الممت بالشيء للازدواج
بهامة قوله ردي انا اضيافهم فاجلسهم مثنى وبقي بنيامين
وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لجلس معي
فاجلسه معه على مائدته ثم قال لينزل كل اثنين منكم بيتا
وهذا لانا ان له فيكون معي فبات عنده فقال له اتحب

ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك قال من يجد اخا مثلك
ولكن له بلدك يعقوب ولا اراه ذكره الثعلبي والبغوي
من غير سند وفي اخره فبكى يوسف وقام اليه وما نفضا
قوله فيل كان مشربا جعات صناعا يكال به ذكره الثعلبي
والبغوي والواحدي في تفاسيرهم عن عكرمة بلفظ كانت
مشربة من فضة مرصعة بالجواهر جاء بها يوسف مكيالا
ليكال بغيرها قوله وقيل كانت تسقى الدواب بها ويكال
بها كذا في الكشاف ولم اجده قوله وكانت من فضة اخرجه
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الكسائي انا وه الذي يشرب فيه
وكانه من فضة قوله وقيل من ذهب اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن زيد قال الكسائي هي الصواع وكانت
من ذهب فيما يذكرون قوله لقوله عليه السلام يا خيل الله
اركبي رواه البخاري في الناسخ والمنسوخ من حديث سعيد
بن جبير في قصة العرنيين بلفظ فامر النبي صلى الله عليه وسلم
فنودي في الناس يا خيل الله اركبي وفي سيرة ابن اسحاق
عن قتادة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخرار
منادياً ينادي يا خيل الله اركبي وفي سنن ابي داود
من حديث سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمى فرسا خيل الله ويوتب عليه ابو داود وباب الرجل
عند التغير يا خيل الله اركبي قال البيهقي ولي الدين العراقي
وقع للشيلي في الروض الانف في اول غزوة حنين حديث
هذا الحديث لمسلم وهو وهم واخرج العسكري في الامثال
عن انس ان حارثة ابن النعمان قال يا نبي الله ادع الله لي
بالشهادة فدعى فنودي يوما يا خيل الله اركبي فكان اول
فارس ركب واول فارس استشهد واخرج هناد بن السري
في كتاب الزهد عن ثابت البناني قال كنت عند انس
بن مالك فقدم عليه ابن له من غزاة يقال له ابو بكر فقال له
ثم قال الا اخبرك عن صاحبك فلان بينا نحن في عرانا
اذ ثار فقال انا في آت في منامي فذكر هنا ما طويلا وفي آخره

ولم يكن فطرك عندنا الليلة قال فاوفع الرجل من حديثه
حتى نادي منادٍ يا خيل الله اركبي فجعلت انظر الى الرجل
وانظر الى الشمس واذكر حديثه فادري ايهما يدرا اولا
راسا والشمس سقطت قوله خيل الله قال في النهاية علي
المضاف او فرسان خيل الله وقال الطيبي هذا من احسن
المجازات والطفها وقال الراغب الخيل في الاصل اسم
للافراس ويستعمل في كل منها منفردا نحو ما رؤي يا خيل الله
اركبي فهذا للفرسان وعفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الا
فراس انتهى وعاد المصر الحديث في سورة بني اسرائيل
قوله قيل ورثت عمته من ابيها منطقة ابراهيم وكانت
تحضن يوسف وتحبه فلما شب اراد يعقوب انتزاعه
منها فشدت المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضياعها فتفحص
عنها فوجدت محزومة عليه فصارت احق به في حكمهم اخرجه
ابن اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد نحوه قوله وقيل
كان لابي امه صنم فسرقه وكسره والقاه في الجيف اخرجه ابن
مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
بلفظ سرق يوسف صنم لجده ابي امه من ذهب فضة
فكسره فالقاه على الطريق وكذا رواه الثعلبي والبغوي و
الواحدي في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير وقتادة
قوله وقيل كان في البيت عناق او دجاجة فاعطى
السائل رؤي الثعلبي والبغوي الاول عن كعب والثاني
عن سفيان ابن عيينة والعناق بعين مهملة مفتوحة
قال ابن الاثير في النهاية هي الانثى من اولاد المعز
ما لم يتم له سنة قوله وهو رديل اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله قال كبيرهم
قال هو رديل وهو الذي كان نهاهم عن قتله وكان
اكبرا لقوم وهو بضم الراء وكسر الموحدة بينهما واو ساكنة
قوله وهو شمعون اخرجه ابن ابي شيبة وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد وقد يقال

شعبان قوله وقيل يامون ذا رواه الثعلبي والبغوي وواحد
في تفاسيرهم عن الكلبي زاد الاول من ذهب والثاني
عن ابن عباس والثالث عن عطاء ومقاتل قوله جهوذا
هو بوزن مضارع هاذا بالذال المعجمة مقصورا قوله ردوه
انهم كانوا عزبين في تخليصه فقال ردوا بيل ايها الملك دابته
لنتركنا ولا صيحن صيحة تضع منها الحوامل ووقفت شعور
جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه الصغير قم
الى جنبه فسه وكان بنو يعقوب اذا غضب احدهم
فسه الاخر ذهب غضبه فقال ردوا بيل من هذا فان رهط
ابيك لبذر من بذر يعقوب ذكره الثعلبي باسقاط اسناده
من غير اسناد وكذا البغوي مختصرا زاد وقيل هذه
صفة شمعون من ولد يعقوب انتهى قلت وقد خرجه
ابو الشيخ من وهب وفيه انه قد اغار مرة على اهل قرية
فنتهم قوله وفي الحديث لم تعط امة من الامم انا لله وانا
اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه
وسلم الا ترى الى يعقوب حين اصابته ما اصابه لم يسترجع
بل قال يا اسفى اخرجه الثعلبي بهذا اللفظ من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس ورواه الطبراني في
كتاب الدعاء وابن مردويه من هذا الوجه بلفظ
اعطيت امتي شيئا لم يعط احد من الامم عند المصيبة
انا لله وانا اليه راجعون انتهى وليس فيه قوله الا ترى
الى يعقوب الى آخره ورواه عبد الرزاق وابن جرير
مرفوعا عن سعيد بن جبير وكذا رواه البيهقي في شعب
الايمان ثم قال وقد رفع بعض الضعفاء هذا الحديث
الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس بشيء
انتهى وهذا الذي اشار اليه اسنده الثعلبي الى ابن
جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكره بلفظ المصر قوله ولقد بكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يحزن

والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليك
يا ابراهيم لمحزونون رواه البخاري في الجنائز ومسلم
في الفضائل واللفظ للبخاري عن انس رضي قال دخلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين
وكان ظئرا لابراهيم فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم
يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول
الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال
ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول
الا ما يرضى ربنا عز وجل وانا فراقك يا ابراهيم
لمحزونون انتهى قوله وقيل رأى ملك الموت في المنام
فسأله عنه فقال هو حي فيه زيادة لم تثبت في الرواية
هي قوله في المنام تبع المعرفها الكشاف وكذا هي في تفسير
الثعلبي قال السيوطي زيادة باطلة رواية ودراية
فان النبي لا يتعذر عليه رؤية الملك يقظة حتى
يحتاج الى جعل لها منامًا والا تراخرجه ابن ابي حاتم
عن النضر ابن عربي قال بلغني ان يعقوب عليه
السلام مكث اربعة وعشرين سنة لا يدري احي
يوسف ام ميت حتى تمثل له ملك الموت فقال
له من انت قال انا ملك الموت قال فانشدك بالله
يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا قال فعند
ذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
قوله وقيل علم من رؤيا يوسف انه حي لا يموت حتى
يخر له اخوته سجدا اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله واعلم من الله ما لا تعلمون
يقول اعلم ان رؤيا يوسف صادقة وانه ساجد لهم
قوله قيل كانت دراهم زيوفا اخرجه ابن ابي حاتم
عن عكرمة في قوله بضاعة مزجاة قال دراهم زيوف

قوله وقيل صوفا وسمنا اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن الحارث قال متاع
الاعراب الصوف والسمن قوله وقيل الصوف بره وحبة
الخضراء اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن
عباس قال الحبة الخضراء وصنوبر قطن قيل الحبة الخضراء
هي الفستق قوله وقيل الاقط وسويق المقل اخرج ان
ابي حاتم الاول الثعلبي والواحدي في تفسيريهما عن الحسن
واخرج الثاني ابن النجار عن ابن عباس والاقط كما في النهاية
هو يجفف يابس مستحجر يطبخ به والمقل بضم الميم وسكون
القاف فاخره لام الثمر المعروف واحده مقلة كذا في النهاية
وفي القاموس المقل المكي ثمر الدوم ينضج ويؤكل حشف
بين بارد مقو للمعدة انتهى قوله واختلف في ان حرمة
الصدقة تعم الانبياء او تخص نبينا عليه وعليهم السلام
اخرج ابن جرير عن سفيان ابن عيينة انه سئل هل
حرمت الصدقة على احد من الانبياء قبل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال الم تسمع قوله تعالى فاوف لنا
الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قوله ومنه قوله عليه السلام في القصر هذه صدقة تصدق
الله عليكم فاقبلوا صدقته اخرجه البخاري قوله وقيل
اعطوه كتاب يعقوب عليه السلام في تخلف بنيامين
وذكروا له ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف واخيه
فقال لهم ذلك ذكره الثعلبي ورواه البغوي عن
عبد الله بن يزيد بن ابي فروة مطولا ولفظه ان يعقوب
عليه السلام حين حبس بنيامين من يعقوب سائل
الله ابن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى
ملك مصر اما بعد فانا اهل بيت وكل بنا البلاء اما
جدي فشدت يداه ورجلاه والقي في النار فجعلها
الله عليه بردا وسلاما واما ابي فشدت يداه ورجلاه
ووضع المسكين على قفاه فضداه الله واما انا فكان لي

بن وكان احب ولد ابي فذهب باخوته الى البرية ثم
اتوه بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت
عيناي ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به
وانك حبسته وزعمت انه سرق وانا اهل بيت لا نسرق ولا
نلد سارقا فان رددته الي والا دعوت عليك دعوة تدرك
السابع من ولدك فلما قرأ يوسف عليه السلام الكتاب هاج له
البكاء وعيل صبره فاظهر نفسه انتهى ورواه بهذا اللفظ
الواحدي في تفسيره الوسيط من حديث عبد الله بن يونس
بن ابي فروة قال لما كان من امر الاخوة ما كان كتب الى
يوسف وهو لا يعلم انه يوسف من يعقوب اسرائيل الله
بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله اما بعد فانا اهل
بيت الى آخره سواء واخرج نحوه الحكيم الترمذي في الاصل
الحادي والعشرين بعد المائتين من نوادر الاصول وابو
الشيخ عن وهب بن منبه في قوله تعالى اذهبوا بقميصي
الاية ورواه الدارقطني في غرائب مالك من حديث اسحق
بن وهب الطهوي مستى عن ابن عمر ثم قال وهو حديث موضوع
باطل قوله وقيل عرفوه برائه وشمائله حين كلمهم رواه
القرطبي عن ابن اسحق بلفظ لما دخلوا عليه فقالوا مسنا
واهلنا الضر فتضعوا له وتواضعوا ترحلهم وعرفهم بنفسه
وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف فتنبهوا فقالوا انك لانت
يوسف قال ابن عطية فلما خاطبهم هذه المخاطبة ويشبه
انه افتر لهم عن هيئته وبشره وتبسمه ما دلهم فتنبهوا
ودفع لهم من الظن القوي انه يوسف فخاطبوه انتهى والاوائل
بضم الراء بعدها واو وممدودا المنظر والشمائل جمع شمال
بالكسر الطبع قوله وقيل تبسم فعرفوه ثنايا رواه الثعلبي
والبغوي في تفسيرهما عن ابن عباس قال لما قال لهم هل
علمتم ما فعلتم بيوسف ثم تبسم وكان اذا تبسم كان ثناياه
اللؤلؤ المنظم وكذا رواه الواحدي في التفسير عن الضحاك
قوله وقيل رفع التاج عن رأسه فرأوا علامة بقرنه تشبه الشامة

البيضاء وكان لساذة ويعقوب مثلها رواه الثعلبي عن ابن
عباس والبغوي من طريق عطاء عنه وزاد فيه ولا خفق
مثلها قوله ومن كرم يوسف انهم لما عرفوه ارسلوا اليه قالوا
انك تدعونا بالبكرة والعشي الى الطعام ونحن نستحي منك
لما فرط منا فقال انا اهل مصر كانوا ينظرون الى بالعين الاولى
ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ
ولقد شرفت بكم وعظمت عن الضحاك قال امسك الله
عن عاد القطر ثلاث سنين فقال لهم هود استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا فابوا الا تماديا
قوله وكانوا اربعة الا فذكره الثعلبي والبغوي والكشاف
من غير اسناد ورواه العيني في باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم نصرت بالصبا من صحيح البخاري عن مجاهد قال
وكان قد امن معه اربعة الا فذلك قوله تعالى ولما جاء
امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه انتهى قوله وقيل كانوا
سبعة ذكره الثعلبي والبغوي والواحدي في تفاسيرهم
عن ابن عباس زاد البغوي عن عطاء قوله فانها كانت تقول
لابراهيم اضمم اليك لوطا فان اعلم ان العذاب ينزل بهذه
القوم ذكره القرطبي في التفسير قال النحاس هذا ان
صح اسناده فهو حسن انتهى قوله وقيل فضحكت محاضة
اخرجه ابن جرير عن مجاهد زاد وهي بنت بضع وتسعين
سنة وكان ابراهيم ابن مائة سنة قوله وقيل المراد
بالبنات نساؤهم فان كل نبي ابو امته اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد هؤلاء بناتي قال
لم يكن نباته ولكن كن امته وكل نبي ابو امته قوله وهو
حرف بن مسعود وازواجه امهاتهم وهو اب لهم
اخرجه ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن السدي في قراءة
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وازواجه
امهاتهم ففي كلامه امر تقديم وتاخير قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى

عن الضحاك قوله وقيل بنت
جبريل وميكائيل واسرافيل
ذكره الثعلبي والواحدي
في تفسيرهما
نح

ركن شديد رواه البخاري في كتاب الانبياء ومسلم في الفضائل
من حديث ابي هريرة بلفظ يرحم الله لوطا لقد كان الى اخره و
في لفظ للبخاري يغفر الله للوط ان كان ياوي الى ركن شديد
انتهى قال الطيبي كانه صلوات الله عليه استغرب منه
هذا القول وعده نادرة منه اذ لا يمكن اشد من الركن
الذي كان ياوي اليه قوله وروي انه اغلق بابه دون
اضيافه واخذ يجادلهم من وراء الباب اخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب المعقوبات عن ابن عباس قال اغلق لوط على ضيفه
الباب فجاؤا فكسروا الباب ودخلوا فطمس جبريل اعينهم
فذهبت ابصارهم قالوا يا لوط جئتنا بسحرة فتوعدوه فلو
حبس في نفسه خيفة قال يذهب هؤلاء ويذرون قال
جبريل لا تخف انا رسل ربك ان موعدهم الصبح قال
لوط الساعة قال جبريل اليس الصبح بقريب قال الساعة
فرفعت حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب ثم اقبلت
ورموا بالحجارة قوله فلما سمعت صوت العذاب انتفخت
وقالت وا قوماه فادركها حجر فقتلها اخرجه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في حديث
طويل بلفظ وسمعت امرأة لوط الهدة فقالت قوله وروي
ان جبريل ادخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها الى السماء
حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديك ثم
قلبها عليهم ذكره الواحدي في التفسير بهذا اللفظ عن
المفسرين وزاد ولم تسقط لهم جرة ولم ينكسر لهم اناء وكانت
الطير يذهب في الهوا لا يدري اين يذهب قوله وعنه
عليه السلام انه سئل جبريل عليه السلام فقال يعني
ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو يعرض حجر يسقط
عليه من ساعته الى ساعته ذكره الثعلبي عن انس من
غير اسناد وذكره البغوي في التفسير قال وفي بعض الاثار
فذكره وقال الولي العراقي لم اقف له على اسناده انتهى
وفي النهاية العرض بالكسر الجانب والناحية من كل شيء

ومعنى الحديث ان الظالم من هذه الامة يكون عند حجر
من تلك الحجارة التي ارسلت على قوم لوط ينتظر الحجر
متى يؤمر بأن يقع عليه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن قتادة وما هو من الظالمين ببعيد قال
من ظالمي هذه الامة ثم يقول والله ما اجار الله منها ظالما
بعد قوله وكان شعيب عليه السلام كثير الصلوة اخرج
ابن عساكر عن الاحنف ان شعيبا كان اكثر الانبياء
صلوة قوله قيل صالح عليهم جبريل فهلكوا هكذا ذكره
ابن جرير والثعلبي والواحدي والبغوي في تفاسيرهم
من غير اسناد قال القرطبي وفي التفسير انهم لما ايقنوا
بالعذاب قال بعضهم لبعض ما مقامكم ان يأتكم الامر
بغتة قالوا فما نصنع فاخذوا سيوفهم ورماحهم وعدتهم
وكانوا فيما يقال اثني عشر الف قبيلة في كل قبيلة اثنا عشر الف
مقاتل فوقفوا على الطرق والفجاج زعموا بلوغ العذاب
فاوحى الله الى ملك الموكل بالشمس ان يعذبهم كرها فاذا حاجا
من رؤسهم فاشتوت ايديهم وتدلت السنتهم على صدورهم
من العطش ومات كل ما كان معهم من البهائم وجعل
الماء يفور من تلك العيون من غليانه حتى يبلغ الثمار
لا يسقط على شيء الا اهلكه من شدة حره فازالوا
كذلك واوحى الله تعالى الى ملك الموت ان لا يقبض
ارواحهم تعذيبا لهم الى ان غربت الشمس فصيح
بهم فهلكوا قوله شيبتني سورة هود بعض حديث
اخرجه الترمذي في تفسير سورة الواقعة وحسنه
عن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله
قد شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت ورواه البزار
في مسنده كذلك ورواه ابن مردويه في تفسيره من
حديث عمران بن حصين بلفظ قيل يا رسول الله
اسرع اليك المشيب قال شيبتني هود واخواتها

ثنى وعلى كل حال فليس فى الحديث لفظ السورة قال الدلجى
ح هود غير منصرف كما وجوز فى اسمى بلدتين للاسباب
الثلاثة لان المراد به فى الحديث السورة لا النبى انتهى وكانه
اراد بالاسباب الثلاثة التانيث والعلمية والعجمة وهو
مبنى على ان الثلاثة اسباب لمنع الصرف خلافا لابن الحاجب
فانه جعل السبب الثانى وحده والاخرين شرطا للسببية
ولما كان هود فى الاصل علما لمذكر وهو النبى عليه السلام
وح لا تتحقق السببية لانتفاء شرطها اشار الى الجواب عنه
بقوله لان شرطها اشار الى الجواب عنه المراد الى اخره قوله
وفى الحديث ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت
الكبائر اخرجه مسلم من حديث ابى هريرة بلفظ الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت
الكبائر وعند الحاكم فى مستدركه عن ابى هريرة مرفوعا
الصلوة المكتوبة الى الصلوة المكتوبة التى بعدها
كفارة لما بينهما وقال صحيح لا اعرف له علة انتهى قلت
يشبه ان يكون لفظ الصلوات مركبا من اللفظين قوله وفى سبب
النزول ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
انى قد اصبت من امرأة غيرانى لم آتها فنزلت اخرجه الشيخان
من حديث ابن مسعود والترمذى والنسائى من حديث
ابى اليسر والحاكم والبيهقى من حديث معاذ ابن جبل
ولفظ الصحيحين اقرب الى لفظ الكتاب وهو جاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى عالجت امرأة
فى اقصى المدينة وانى اصبت منها ما دون ان امسها
وانا هذا فاقض فى ما شئت فقال له عمر لقد سترك
الله لو سترت على نفسك فلم يرد عليه النبى صلى الله
عليه وسلم شيا فانطلق الرجل فاتبعه النبى صلى الله
عليه وسلم رجلا فدعاه فتلا عليه واقم الصلوة طرفى
النهار وزلفا من الليل الى اخر الاية فقال رجل من
القوم يا رسول الله الله خاصة ام للناس فقال بل للناس

كاذبا انتهى قوله من قرأ سورة هود اعطى من الاجر
عشر حسنات بعدد من صدق بنوح ومن كذب به
وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وموسى
وكان يوم القيمة عند الله من السعداء رواه ابن
مردويه والواحدي عن ابي وهو موضوع اورده
ابن الجوزي في الموضوعات وقال الحديث فضائل
السور موضوع بلا شك انتهى سورة يوسف قوله
اخبروني ان علمائهم قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا
لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر عن قصة
يوسف عليه السلام فنزلت ذكره صاحب الكشاف
وابن عطية ولم يذكرا له راويا ولا اسنادا قوله وعنه
عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اخرجه
احمد والبخاري في صحيحه عن ابن عمر هكذا ورواه
الترمذي والنسائي بلفظ ان الكريم ابن الكريم ابن
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وقال الحاكم في المستدرك صحيح على شرط مسلم
انتهى واما قول الطيبي رواه البخاري ومسلم اي
الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس
عن هذا نسئلك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن
نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله اورده البخاري
في كتاب الانبياء كالذي قبله ومسلم في الفضائل ليس
هذا حديث الكتاب ولا قريبا منه قوله روي عن
جابر رضي الله عنه رضي ان يهوديا جاء الى رسول
صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن النجوم
التي رأتها يوسف عليه السلام فسكت فنزل جبريل
عليه السلام فاخبره بذلك فقال ان اخبرتك عن ذلك
تسلم قال نعم جريان والطارق والذيال وقابس و
عمودان والفيلق والمصبح والفرغ والضروح وذو
الكتفين راها يوسف عليه السلام والشمس والقمر

عن ابن هريرة فضائل
والذي مردويه عليا
قال سئل النبي
صلى الله عليه
وسلم مع

نزلن من السماء وسجدن له فقال اي والله انها لاسمائها
اخرجه سعيد بن منصور في سننه والبزار وابو يعلى
في مسنديهما وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك
ولفظه في كتاب الرؤيا عن جابر بن عبد الله قال جاء
يستان اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
هل تعرف الكواكب التي رآها يوسف يسجدن له فسكت
عليه السلام حتى جاءه جبريل فاخبره فقال يا يهودي
الله عليك ان اخبرتك ان تسلم قال نعم فقال عليه السلام
هي آخره فعدها فلم يذكر فيها الشمس والقمر وقال
رآها يوسف محيطة بالكتاب السماء ساجدة له وهو راء
فقصها على ابيه فقال هذا امر قد نشتت وسيجمعه الله
بعد انتهى واخرجه ابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل
النبوة قال ابو زرعة هذا حديث منكر ليس بشيء وقال
العقيلي هذا حديث لا يصح وليس له وجه يثبت وقال
ابن الجوزي في الموضوعات هذا حديث موضوع وقال
الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واقره
الذهبي عليه وتعقبه بين هذه الكواكب وضبط اسمائها
على ما قيل الاول جرتان بالجيم والراء المهملة وتشديد
الموحدة منقول من طوق القميص وفي القاموس الثالث
الذيال بالذال المعجمة وبالتحتية المشددة من ذوات
الاذناب الرابع فابس بفاء وموحدة وسين على
صيغة اسم الفاعل الخامس عمودان تثنية عمود السادس
الفيلق بالفاء والمثناة التحتية وبعد اللام قاف فالجمع
نجم مفرد منقول عن اسم الجيش وفي نسخة بتقديم
اللام مكسورة على الباء السابع المصبح وهو ما يطلع قبيل
الفجر ولعله بكسر الموحدة الثامن الضروح التاسع الفرع
بفاء وراء مهملة ساكنة وعين مهملة وفي نسخة بالمهملة
بخم عند الدلو العاشر وثاب بتشديد المثلثة بخم سراج

الكركة الحادي عشر ذو الكتفين تثنية كتف بخم لبير
وهذه نجوم غير مرصودة تخصصت بالرؤيا وغالب
اسمائها منقولة واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابو
الشيخ عن قتادة في قوله احد عشر كوكبا والشمس
والقمر قال الكواكب اخوته والشمس والقمر ابواه قوله
روي انه كان احب اليه لما يرى فيه من المخايل وكانوا
يحسدونه فلما رأى الرؤيا ضاعف له المحبة بحيث لم
يصبر عنه فتبالغ حسدهم حتى حملهم على التعرض له كذا
في الكشاف من غير اسناد قال الطيبي والمخايل جمع مخيلة
وهي المظنة وياؤه كياء معايش انتهى يعني في انها لا تقلب
همزة وان وقعت بعد الف الجمع لانتفاء شرط القلب
فيه وهو ان يكون حرف العلة غير اصلي نحو رسائل
وعجائز وصحائف فلو كان اصليا كما في نحو مقاوم ومعايش
يبقى على اصله اذ القلب تغيير والزائد اولى به قوله
وقيل انما قاله شمعون اودان اخرج البغوي في تفسيره
الاول عن وهب والثاني عن كعب قوله وقيل رد بيل
اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا
يوسف قال كنا نتحدث انه رد بيل وهو اكبر اخوته
وهو ابن خالته يوسف واخرجه البغوي في تفسيره وقال
الاول اصح يعني هذا فائدة قال القرطبي في قوله تعالى
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
دليل على ان مباحا ان يحذر المسلم اخاه المسلم من يخاف
عليه ولا يكون داخلا في معنى الغيبة لان يعقوب
عليه السلام قد حذر يوسف ان يقص رؤياه على اخوته
فيكيدوا له كيدا وفيها ايضا ما يدل على جواز ترك
اظهار الكتمة عند من تخشى غائلة حسده وكيده وقال
النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم
بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وفيها ايضا دليل واضح

على معرفت يعقوب عليه السلام بتاويل الرؤيا فانه علم
من تاويلها انه سيظهر عليهم ولم يبال بذلك من نفسه
فان الرجل يود ان يكون ولده خيرا منه والاخ لا يود
ذلك لاخيه ويدل ايضا على ان يعقوب كان احتر
من بينه حسد يوسف وبغضه فنهاه عن قصص الرؤيا
عليهم خوفا ان تغل صدورهم فيعملوا الحيلة في هلاكه ومن
هنا ومن فضلهم بيوسف عليهم السلام يدل على انهم كانوا
غير انبياء في ذلك الوقت ووقع في كتاب الطبري لابن
زيد انهم كانوا انبياء وهذه يرده القطع بعصمة الانبياء
عن الحسة الدنيا وي وعن عقوق الاباء وتعويض مؤمن
للملوك والتوافر في قتله ولا التفات لقول من قال انهم كانوا
انبياء ولا يستحيل في العقل زلة نبي الا ان هذه الزلة
قد جمعت انواعا من الكبائر وقد اجمع المسلمون على عصمتهم
منها وانما اختلفوا في الصغائر انتهى قوله وقيل راي
في المنام ان الذئب قد شد على يوسف ذكره الثعلبي
والبغوي في تفسيريهما بلا سند وعزاه الواحدي في التفسير
الى المفسرين قالوا ان يعقوب راي في النوم ذئبا عدا
على يوسف وكان حذرا خائفا من تاويل الذئب اياه
لرؤياه التي راها قوله والبئر بئر بيت المقدس اخرجه
عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
قتادة والاثر قال الثناء ثنا لباقية اخرجهما الثعلبي والواحدي
والبغوي في تفاسيرهم الثاني عن وهب والثالث عن
كعب والرابع عن مقاتل قوله فقد روي انهم لما
برزوا الى الصحراء اخذوا يؤذونه الى قوله فجاء جبريل
بالوحي اخرجه ابن جرير وابو ابي حاتم قوله وكان ابن
سبع عشرة سنة لم اجده وروي الواحدي في التفسير
عن الحسن قال القي يوسف في الجب وهو ابن اثنتي
عشرة سنة والقي اباه بعد ثمانين سنة وفي الثعلبي
قالوا وكان يوسف حين القي في الجب ابن ثمان عشرة

سنة

سنة وقيل ابن تسع عشرة سنة وقيل ابن اثنتي عشرة
سنة ومكث فيه ثلاث ثنايا ه قوله وفي القصص ان ابراهيم
عليه السلام حين القي في النار جرد عن ثيابه فاتاه جبريل
عليه السلام بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فدفع
ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعلها في تميمة
علقها بيوسف فاخرجها جبريل فالبسه اياه ذكره الثعلبي
والقرطبي في التفسير قال الثاني ومما ذكر من قصته اذ
القي في الجب ما ذكره السدي وغيره وذكر قصة طويلة
فيها ما ذكره المصنف قوله انه لما سمع بكاءهم فزع وقال مالكم
يا بني وابن يوسف اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن
السدي في قصة طويلة قوله روي انه لما سمع بخبر يوسف
صاح وشال قميصه واخذه والقاه على وجهه وبكى حتى
خضب وجهه من دم القميص وقال ما رايت كاليوم ذئبا
احلم من هذا اكل ابني ولم يمزق قميصه اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي في القصة الطويلة قوله وفي الحديث
الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه اخرجه ابن جرير عن حبان
بن ابي جبلة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله فصبر جميل قال لا شكوى فيه من بث لم يصبر
وضبطه ابن حبان في الثقات حبان هذا بكسر الحاء المهملة
وبالباء الموحدة قال ومن قال بفتح الحاء وبالياء المثناة
من تحت فقد وهم وهو تابعي وعلى هذا فالحديث مرسل
وقوله من الخلق ليس في الحديث لكن لما فسره صاحب
الكشاف بقوله ومعناه لا شكوى فيه الى الخلق الحقه
المصنف تفسيرا بحذف اداة التفسير قوله وهذه الجريمة كانت
قبل استنبائهم ان صح تقدم الكلام عليه قريبا فيما نقلنا
عن القرطبي وحاصله يرجع الى القطع بعدم استنبائهم
للاجماع على عصمة الانبياء من الكبائر قلت اما بعد
النبوة فكذلك واما قبلها فعلى الصحيح كما قاله القاضي
عياض قوله وكان مالك بن ذعر ذكره الثعلبي وقال

القرطبي وكان اسمه فيما ذكره المفسرون مالك بن ذعر
من العرب العاربة قوله وقيل هو اسم صاحبه قوله فادلى
ليعينه على اخراجه اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي قال كان اسم صاحبه
بشرى قال يا بشرى كما تقول يا زيد قوله وقيل اخفوا امره
وقالوا لهم دفعها الينا اهل الماء لنبيعها لهم بمصر اخرجه
بمعناه ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله واسروه بضاعة
قال صاحب الدلو ومن معه فقالوا لاصحابهم انا استبضعنا
خيفة ان يستشركوه فيه ان علموا به واخرجه الثعلبي
عن مجاهد ولفظه اقرب الى لفظ المصنف قوله وذلك
ان يهوذا كان ياتيهم كل يوم بالطعام فاتاه يومئذ
فلم يجده فيها فاخبر اخوته فاتوا الرفقة فقالوا هذا
غلامنا ابق منا فاشتروه وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه
اخرجه بمعناه ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى
واسروه بضاعة يعني اخوة يوسف اسروا شانه وكتموا
ان يكون اخاهم وكتم يوسف شانه مخافة ان يقتلوه
اخوته واخرجه الثعلبي بلفظ المصنف قوله وقيل كان عشرين
درهما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله دراهم معدودة
قال عشرين درهما قوله وقيل اثنين وعشرين اخرجه
ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن مجاهد قال اثنا وعشرون درهما لاخوة يوسف
احد عشر جلا قوله واسمه قطفير واطفير اخرج الاول
ابن جرير والثعلبي في تفسيرهما عن ابن عباس الثاني من
ذكره ابن جرير والثعلبي ممضا ورواه القرطبي عن ابن
اسحق قال اسمه اطفير بن روحيب اشتراه لامراته راعيل
ذكره الماوردي انتهى قوله روي انه اشتراه العزيز
وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في منزله ثلاث عشرة

سنة وابتوزره الريان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة
وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة ذكره صاحب
الكشاف من غير سند ولم اقف عليه لغيره ولعله من
جمع المفترق وفي لفظ المصنف حذف وتغيير وعبارة
الكشاف واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين سنة
واتاه الله العلم والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة
قيل وهو الموافق لما في التفاسير قوله وقد اسن بيوسف
ومات في حياته ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيريهما
بلا سند ولكن فيما اخرجه ابن ابي شيبة وابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد ما يقتضي ان الملك الذي
اشترى يوسف عليه السلام كان مسلما حين اشتراه
ولفظه حتى وفقوه بمصر فقال عليه السلام من بيننا
عنى ويبشر فاتباعه الملك وكان مسلما انتهى قوله وقيل
كان فرعون موسى كذا في الكشاف ومرضاه قال ابن عطية
هنا ضعيف وذلك ان ظهور يوسف عليه السلام لم
في مدة كافر يخدم يوسف انتهى قوله فقيل عشرون
دينارا وزوجا نعل وثوبان ابيضان رواه الثعلبي
عن ابن عباس والواحدي في التفسير عن مقاتل بن
سليمان قوله وقيل ملؤه فضة وقيل ذهبا اخرجه الثعلبي
والواحدي والبغوي في تفاسيرهم عن وهب بن منبه قال
قدمت السيارة بيوسف مصر فدخلوا به السوق يعرضونه
للبيع فتزاحم الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه ذهبا ووزنه
فضة ووزنه مسكا وحريرا وكان وزنه اربع مائة رطل وهو
ابن ثلاث عشرة سنة اللفظ للبغوي قوله قيل افرس الناس
ثلاثة عزيز مصر وابنة شعيب التي قالت يا ابت استاجره
وابو بكر حين استخلف عمر رضي اخرجه سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود قوله وقيل
الزناة اخرجه ابن جرير عن ابن اسحق بمعناه قال هذا الذي
تدعونني اليه ظلم ولا يفلح من عمل به واخرجه الواحدي

في التفسير عن ابن عباس في قوله ولا يفلح الظالمون قال لا يسعد الزناة العاصون قوله وقيل رأى جبريل اخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما همت به ثوبت ثم استلقت على فراشها وهم بها وجلس بين رجليها يعلو تبانه فنودي من السماء يا ابن يعقوب لا تكن كطائر نتف ريشه فبقي لا ريش له فلم يتعظ على النداء شيئا حتى رأى برهان ربه جبريل في صورة يعقوب عاضا على اصبعه فنزع فخرجت شهوته من انامله قوله وقيل تمثل له يعقوب عاضا على انامله اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن قال رأى يعقوب عاضا على اصبعه يقول يوسف يوسف قوله وقيل قطفير وفي الكشاف بلفظ العزيز وفي الثعلبي بلفظ اطفير بلا اسناد قوله نودي يا يوسف انت مكتوب في الانبياء وتعمل عمل السفهاء اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن سيرين قال تمثل له يعقوب عاضا على اصبعه يقول يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن اسمك في الانبياء وتعمل عمل السفهاء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة ذكر لنا انه مثل له يعقوب عاضا على اصبعيه وهو يقول له يا يوسف اتهم بعمل السفهاء وانت مكتوب في الانبياء فذلك البرهان فانتزع الله كل شهوة كانت في مفاصله تكسل قال البغوي في تفسيره قال بعض اهل الحقايق الهم هما ان هم ثابت وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امرأة العزيز وهم عارض وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا هم مثل هم يوسف عليه السلام قال الطيبي وهذا التفسير هو الذي يجب ان يذهب اليه ويتخذ مذهبا و

وأن نقل المفسرون ما نقلوا الا ان متابعتنا لنص القاطع وبراءة
ساحة النبي المعصوم عن تلك المزدلة واجالة التصبر
على الرواة اولى بالمصير اليه على ان ناسا طعنوا
لم يردوا في ذلك شيئا مرفوعا في كتبهم وجلها بل كلها
ماخوذ من مسلمانا هل الكتاب وقال الامام المراد بالهم
في الاية خطورها الشيء بالبال ومثل الطبع مثالها الاكل
الصالح الصايم في نفسه الصائغ اذا رأى الماء المبرد
طبيعته تحمله على شربه الا ان هذا وديانة يمنعانه
منه وكذلك المراة الفائقة في الحسن والجمال اذا رأت شابا
شابا قويا لا بد ان يقع هناك بين الشهوة والحكمة
بين النفس مجاذبات ومنازعات فالهم عبارة
عن جواذب الطبيعة وتاويد البرهان عبارة عن
الحكمة وهذا لا يدل على حصول الذنب بل كانت
هذه الحالة اشد وكانت القوة بلوازم العبودية
اكمل قوله قيل ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن زيد ابن اسلم في قوله وشهد شاهد من اهلها
قال ابن عم لها كان حكيما واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا انه رجل
حكيم من اهلها قال القميص يقضي بينهما ان كان
قميصه قد امن خلفه قوله وقيل ابن خال لها جيا في
كذا في الكشاف بلا عزو وكذا قلبي والبغوي قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة صغارا
ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج
وعيسى عليه السلام هذا الحديث صحيح اخرجه احمد
في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك
وصححه من حديث ابن عباس ورواه الحاكم ايضا
من حديث ابي هريرة وقال صحيح على شرط الشيخين
وفي حديث الصحيحين صبي كان ترضعه امه فمر راكب
حسن الهيئة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا

فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله وهذا زائد على الاربعة
التي ذكرها المصنف فصاروا خمسة وزاد الثعلبي في سورة
يوسف عن الضحاك سادسا وهو يحيى بن زكريا عليهما
السلام وقال السيوطي هم اكثر من ذلك ففي صحيح
مسلم تكلم الطفل في قصة اصحاب الاخدود وقد جمعت
من تكلم في المهد فبلغوا احد عشر ونظمتها فقلت

ومبري جريج ثم شاهد يوسف ٭ ويحيى وعيسى والخليل ومريم
تكلم في المهد النبي محمد ٭٭ وطفل لدى الاخدود ديرو بمسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ٭ يقال لها زنى ولا تتكلم
وما شطن في عهد فرعون نطقها ٭ وفي زمن الهادي المبارك يختم
انتهى وقول الطيبي في الحديث المذكور انه برده دلالة بظاهره
في حديث الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى ابن مريم وصاحب
جريج وصبي كان ترضع امه الحديث قال السيوطي هذا
منه على جاري عادته من عدم الاطلاع على طرق الاحاديث
انتهى على ان الحصر في الحديث لعله كان قبل العلم بالزيادة
فلا تناقض قوله وكن خمسا زوجة الجاجب والساقي والخباز
والسجان وصاحب الدواب رواه الثعلبي والبغوي في
تفسيرهما عن مقاتل وفيه تقديم وتاخير وقال القرطبي
عن ابن عباس وغيره قوله قيل دعت اربعين امرأة فيهن
الخمس ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيرهما عن وهب و
الواحدي في التفسير عن ابن اسحق قوله وقيل متكئا ٭٭
طعاما اخرجه ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير
قوله ولذلك نهى عنه يعني عن الاتكاء للطعام اخرجه
ابن ابي شيبة في مصنفه في كتاب الاطعمة عن جابر بلفظ
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل الرجل بشماله
وان ياكل متكئا انتهى وفي الباب حديثان اخران رواهما
الطبراني في معجميه الكبير والاوسط احدهما عن ابن مسعود
والاخر عن ابي الدرداء ورديء عن ابن ٭ ابي اهاب قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناكلهما ان شاء
السيوطي وكلام المصنف يقتضي انه لم يعن الشراب ايضا وهو
كذلك الا ان الرواية بها عن يزيد قوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم رايت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر
اخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه من حديث ابي
سعيد الخدري بنحوه ولفظه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصف يوسف حين راه في السماء الثالثة
قال رايت رجلا صورته كالقمر ليلة البدر فقلت جبريل
من هذا قال هذا اخوك يوسف قال ابن اسحق وكان
يوسف اعطاه الله من الحسن ما لم يعط احدا من الناس
قبله ولا بعده حتى كان يقال والله اعلم انه اعطي نصف
الحسن وقسم النصف الاخر بين الناس ورواه الثعلبي
بلفظ المصور سواه قوله وقيل كان يرى ثلاثة اثلثه من وجهه
وجهه على الجدران اخرجه ابو الشيخ في تفسيره عن اسحق
ابن عبد الله قال كان يوسف عليه السلام اذا ساد
في اثر فرة مصر يرى ثلاثة وجهه على الجدران كما يرى ثلاثة
الشمس والماء على الجدران قوله وقيل انما ابتلي بالسجن
لقوله هذا اخرج بسند شديد في تفسيره وابن ابي حاتم عن ابن
عيينة قال ان يوقف من الدعاء للمقدار ما ترى يوسف
عليه السلام قال رب السجن احب الي قال اذكرني
عند ربك اتاه جبريل فكشف راسه عن الصخرة فقال
ما ترى قال ارى ظلة تقضم قال يقول ربك انا لم انس
هذه اتاك انا حبستك انت قلت رب السجن احب
الي قوله ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على من كان يسأل الصبر رواه الترمذي عن معاذ
قال سمع رسول الله عليه وسلم رجلا وهو يقول اللهم
اني اسألك الصبر قال سألت الله البلاء فاسأله
العافية قوله واتفق انه دخل عليه آخران من عبيد
الملك شرابيه وخبازه للاتهام بانهما يريدان ان يسماه

مركب من حديثين الاول اخرجه ابن جرير عن قتادة وابن
ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ودخل معه السجن
فتيان قالا احدهما خباز الملك على طعامه والاخر
ساقيه على شرابه والثاني اخرجه ابن جرير عن السدي
قال حبس الملك وغضب على خبازه بلغه انه يريد
ان يسقيه فحبسه وحبس صاحب شرابه ظن انه ما لاه على
ذلك فحبسهما جميعا قوله ويؤيده قوله عليه السلام رحم الله
اخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن
بضعا بعد الضمير رواه اسحق بن راهويه في مسنده
عن ابن عباس مرفوعا بلفظ عجبت لصبر اخي يوسف
وكرمه والله يغفر له حيث ارسل اليه ليستفتي في الرؤيا
ولو كنت لم افعل حتى اخرج الى ان قال ولولا الكلمة التي
قالها لما لبث في السجن طول ما لبث حتى يبتغي الفرج
من عند غير الله يعني قوله اذكرني عند ربك انتهى
وليس فيه رحم الله اخي يوسف وانما هو في حديث
رواه الثعلبي من طريق الضحاك عن ابن عباس بلفظ
رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض
لاستعمل من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة وعن
الثعلبي رواه الواحدي في تفسيره الوسيط قوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه ولبثت في السجن
ما لبث لاسرعت الاجابة اخرجه اسحق بن راهويه في
مسنده والطبراني في معجمه وابن مردويه من حديث
ابن عباس ورواه عبد الرزاق وابن جرير في تفسيريهما
من حديث عكرمة مرسلا واقوله لقد عجبت من يوسف
وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات
العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى اشترط
ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين اتاه الرسول فقال
ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن
ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب ولما ابتغيت

العاشر

الحديث ان كان حليما اذا اناة واصل الحديث في الصحيحين
من حديث اشج قال البغوي في شرح السنة انه صلى الله عليه وسلم
وصف يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج
حين جاءه رسول الملك مع طول لبثه في السجن بل قال
ارجع الى ربك فاسئله بال النسوة اراد ان يقيم الحجة في
براءتهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل
التواضع لو انه صلى الله عليه وسلم كان منه في الامر
مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف عليه السلام لتوانى
لم يلبث في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسئله بال النسوة
لذي يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا
لكنه يوجب لصاحبه فضله ويكسبه جاله وقدره وقال
الطيبي قوله والله يغفر له قيل هو اشارة الى ترك
العزيمة بالرخصة وهي تقديم حق الله بتبليغ التوحيد
والرسالة على براءة نفسه والصواب ان مثل هذه
المقدمة مشعرة بتعظيم المخاطب وتوقيره وتوفير حرمته
كما تقول لمن تعظمه عفى الله عنك ما صنعت فامري
ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي قال الطيبي وقوله
ان كان لحليما ان هي المخففة من الثقيلة والاناة الوقار
وقيل هو من التأني في الامور انتهى قلت وفي القاموس
الاناة كقناة الحلم والوقار انتهى قوله وعن ابن عباس
رضي الله عنه لما قام ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل
ولا حين همست فقال ذلك اخرجه ابن جرير عنه موقوفا
واخرجه ابن مردويه من حديث انس مرفوعا قوله وقيل
الاية حكاية قول زليخا كذا في الكشاف بمعناه ولفظه
قيل هو من كلام امرأة العزيز وفي تفسير القرطبي نحوه
قوله روي انه لما خرج من السجن اغتسل وتنظف ولبس
ثيابا جددا فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسئلك
من خيره واعوذ بك من شره ثم سلم عليه ودعا له بالعبرانية
فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي وكان الملك يعرف
سبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فتعجب منه

الجزء ١٣
وما ابرئ نفسي

فقال احب ان اسمع رؤياى منك فحكاها ونعت له البقرات
والسنابل واما كنها على ما راها الى هنا مختصر من حديث
رواه الثعلبي والبغوي في تفسيرهما مطولا قوله فاجلسه
على السرير وفوض اليه امره ذكره البغوي وكذا الثعلبي
عن ابن عباس قال لما انصرمت السنة من يوم طلب
الرؤيا دعاه الملك فتوجه وسرداه بسيفه ووضع له
سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت وضرب
عليه حلة من استبرق وطول السرير ثلاثون ذراعا
وعرضه عشرة اذرع عليه ثلاثون فراشا وستون
مقرمة ثم امره ان يخرج فخرج متوجا لونه كالثلج ووجهه
كالقمر يتري الناظر وجهه في صفاء لون وجهه فجلس
على السرير ودانت له الملوك ودخل الملك بيته وفوض
اليه امر مصر وعزل قطفير عما كان عليه وجعل يوسف
مكانه قوله وقيل توفي قطفير في تلك الليالي فتصبه
منصبه وتزوج منه راعيل فوجدها عذراء وولد
له منها افرايم وميشا اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
ابن اسحق قال ذكروا ان اطفير هلك في تلك الليالي
وان الملك الريان تزوج يوسف امرأته راعيل فقال
لها حين دخلت عليه اليس هذا خيرا مما كنت تريدين
فقالت ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امرأة كما ترى حسناء
جلداء ناعمة في ملك ودنيا وكان صاحبي لا يأتي النساء
وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك فغلبتني
نفسي على ما رايت فلبن عمون انه وجدها عذراء فاصابها
فولدت له رجلين ورواه الثعلبي والبغوي في تفسيرهما
عن ابن زيد بزيادة افرايم وميشا وعزاه الواحدي الى
اصحاب الاخبار وقيل وعن مجاهد ان الملك اسلم على يديه
اخرجه الثعلبي والبغوي في تفسيرهما عنه قوله يروي انه
لما استوزره الملك اقام العدل واجتهد في تكثير الزراعات
وضبط الغلات حتى دخلت السنون المجدبة وعم القحط

مصر والشام ونواحيها وقد جاء الناس ليبتاعوا منا ميرة فلما نزلوا
بالدراهم والدنانير حتى لم يبق شيء منها ثم بالحلي والجواهر
ثم بالدواب ثم بالضياع والعقار ثم برقابهم حتى استرق جميعهم
ثم عرض الامر على الملك فقال الرائي رأيك ٭٭٭
فاعتقهم ورد عليهم اموالهم ذكره الثعلبي والبغوي
في تفسيريهما بفتوح بلا عزو وقولهم ردي انهم لما دخلوا عليه
قال من انتم وما امركم لعلكم عيون قالوا معاذ الله نحن
بنو اب واحد وهو شيخ صديق نبي من الانبياء اسمه
يعقوب قال كم انتم قالوا كنا اثني عشر قال فاين الحادي
عشر قالوا عند ابينا يتسلى به من اهالك قال فمن
يشهد لنا قال فدعوا بعضكم عندي رهينة وائتوني
باخيكم من ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا فاصابت شمعون
ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيريهما بفتوح بلا عزو وقولهم
وقيل كان يوسف يعطي لكل نفر حمل زائد لاخ لهم من
ابيهم فاعطاهم ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيريهما بلا
سند بلفظ يدل على ان زيادة الحمل لاخيهم انما هو
ابتداء اكرام منه عليه السلام لانه بطلبهم قوبل بدل
عليه قوله عليه السلام في عوذة نرجو اللهم اني اعوذ بكلمات
الله التامة من كل هامة وعين لامة الحديث ليس هكذا
وانما هو كما رواه الجماعة الا مسلما من حديث المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول
ان ابا كما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
والعوذة بفتح العين المرة من التعويذ وفي النهاية
يقال عذت به اعوذ عوذا وعياذا ومعاذا اي لجأت
اليه والهامة بتشديد الميم واحدة الهوام وهي الحيات وكل
ذي سم يقتل وانما لا يقتل ويسم في السنة واحدة
سامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على كل

سماه تسلوه

ما يدبت من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات واللامة ذات
اللم وهو طرف من الجنون يلم بالانسان اى يقرب منه
ويعتريه ولم يقل ملمة وان كانت من ألمت بالشئ
لان زواج بهامة قوله روي انه اضافهم فاجلسهم
متنحى وبقى بنيامين وحيدا فبكى قال ولو كان
اخى يوسف حيا لجلس معي فاجلسه معه على مائدته
ثم قال لينزل كل اثنين منكم بيتا وهذا لا ناني لدفيكون
معى فبات عنده فقال له اتحب ان اكون اخاك بدل
اخيك الهالك من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب
ولا راحيل ذكره الثعلبى والبغوي من غير اداة
وفى اخره فبكى يوسف وقام اليه وعانقه قوله فيل
كان مشربة جعلت صاعا يكال به ذكره الثعلبى والبغوى
والواحدى فى تفاسيرهم عن عكرمة بلفظ كانت
مشربة من فضة مرصعة بالجواهر جعلها يوسف مكيالا
لئلا يكال بغيرها قوله وقيل كانت تسقى الدواب
بها ويكال فيها كذا فى الكشاف ولم اجده قوله وكانت
من فضة اخرجه ابن ابى حاتم عن عكرمة قال السقاية
اناؤه الذى يشرب فيه وكان من فضة قوله وقيل
من ذهب اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن
زيد قال السقاية هى الصواع وكان كاسا من ذهب
فيما يذكرون قوله لقوله عليه السلام يا خليل الله اركبى
رواه الحازمى فى الناسخ والمنسوخ من حديث سعيد
بن جبير فى قصة المرتبين بلفظ فامر النبى صلى الله
عليه وسلم فنودي فى الناس يا خيل الله اركبى وفى
سيرة ابن عائذ عن قتادة بعث رسول الله صلى الله
يوم الاحزاب منادينا ينادي يا خيل الله اركبى وفى
سنن ابى داود من حديث سمرة بن جندب ان
النبى صلى الله عليه وسلم سمى خيلنا خيل الله ويوشك
عليه ابو داود باب النداء عند القتال يا خيل الله اركبى

قال الشيخ ولي الدين العراقي وقع للسهيلي في الروض
الانف في اول غزوة حنين عزو هذا الحديث لمسلم
وهو وهم واخرج العسكري في الامثال عن انس ان
عمارة ابن النعمان قال يا نبي الله ادع الله لي بالشهادة
فدعى فنودي يوما يا خيل الله اركبي فكان اول فارس
استشهد واخرج هناد بن السري في كتاب الزهد عن ثابت
البناني قال كنت عند ابن انس بن مالك فقدم عليه
ابن له من غزاة يقال له ابو بكر فسأله ثم قال الا اخبرك
عن صاحبك فلان بينا نحن في غزاتنا اذ ثار فقال
انا ان ات في منامي فذكر منا ما طوبا وذاخره ولكن
فطرك عندنا الليلة قال فما فرغ الرجل من حديثه
حتى نادي منادٍ يا خيل الله اركبي فجعلت انظر الى الرجل
وانظر الى الشمس واذكر حديثه فما ادري ايهما يدرك
اولا ثم اذا والشمس سقطت قوله خيل الله قال في
النهاية المضاف اي يا فرسان خيل الله وقال الطيبي هذا
من احسن المجازات والطفها وقال الراغب الخيل
في الاصل اسم للافراس ويستعمل في كل منهما منفردا
نحو ما روي يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وعفوت
لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس انتهى واعاد المصنف
الحديث في سورة بني اسرائيل قوله قيل ورثت عمته
من ابيها منطقة ابراهيم وكانت تحضن يوسف
وتحبه فلما شب اراد يعقوب انتزاعه منها فشدت
المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضياعها فتفحص عنها
فوجدت محزومة عليه فصارت احق به وفي حكمهم اخرجه
ابن اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد نحوه
قوله وقيل كان لابي امه صنم فسرقه وكسره والقاه
في الخليف اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم بلفظ سرق يوسف صنما لجده
ابي امه من ذهب وفضة فكسره فالقاه على الطريق

وكذا رواه الثعلبي والبغوي والواحدي في تفاسيرهم
عن سعيد بن جبير وقتادة قوله وقيل كان في البيت
عناق او دجاجة فاعطى السائل رواه الثعلبي والبغوي
الاول عن كعب والثاني عن سفيان بن عيينة والعناق
بعين مهملة مفتوحة قال ابن الاثير في النهاية هي الانثى
من اولاد المعز اذا لم يتم لها سنة قوله وهو ردبيل اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله
قال كبيرهم قال هو ردبيل وهو الذي كان نهاهم عن قتله
وكان اكبر القوم وهو بضم الراء وكسر الموحدة بينهما دال
ساكنة قوله وهو شمعون اخرجه ابن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
وقد يقال شمعان قوله وقيل يهوذا رواه الثعلبي
والبغوي والواحدي في تفاسيرهم عن الكلبي
زاد الاول عن وهب والثاني عن ابن عباس والثالث
عن عطاء ومقاتل قوله يهوذا هو بوذن مضارع
هاذ بالذال المعجمة مقصورا قوله روي انهم كاتبوا العزيز
في تخليصه فقال ردبيل ايها الملك والله لئن كنا
اولاد صيحن صيحة تضع منها الحوامل ووقفت شعوره
جسده فخرجت من ثيابهم فقال يوسف لابنه الصغير
قم الى جنبه فمسه وكان بنو يعقوب اذا غضب احدهم
فمسه الاخر ذهب بحمرة غضبه فقال ردبيل من هذا
فان في هذا البلد لبذرا من بذر يعقوب ذكره
الثعلبي بلفظه سواه من غير اسناد وكذا البغوي
مختصرا زاد وقيل هذا صفة شمعون من ولد يعقوب
انتهى قلت وقد اخرجه ابو الشيخ عن وهب وفيه
انه فداغا بهرة على اهل قرية فدمرهم قوله وفي الحديث
لم تعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند
المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم الا ترى
الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع

بل قال يا اسفى اخرجه الثعلبى بهذا اللفظ من طريق
سعيد ابن جبير عن ابن عباس ورواه الطبرانى
فى كتاب الدعاء وابن مردويه من هذا الوجه بلفظ
اعطيت امتى شيئا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة
انا لله وانا اليه راجعون انتهى وليس فيه قولها الا ترى
الى يعقوب الى اخره ورواه عبد الرزاق وابن جرير
مرفوعا عن سعيد بن جبير وكذا رواه البيهقى فى شعب
الايمان ثم قال وقد رفع بعض الضعفاء هذا الحديث
الى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم وليس
بشئ انتهى وهذا الذى اشار اليه اسنده الثعلبى
الى ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكره بلفظ المصنف قوله ولقد بكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب
يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليك
يا ابراهيم لمحزونون رواه البخارى فى الجنائز ومسلم
فى الفضائل واللفظ للبخارى عن انس رضى قال دخلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى سيف القين
وكان ظئرا لابراهيم فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم
يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت
يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى
فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى
ربنا عز وجل وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون انتهى
قوله وقيل رأى ملك الموت فى المنام فسأله عن ذلك فقال
هو حق فيه زيادة لم تثبت فى الرواية هى قوله فى المنام
نبه المصنف بذلك الكشاف وكذا هى فى تفسير الثعلبى قال
السيوطى زيادة باطلة رواية ولا دراية فان النبى لا يعرف
عليه رؤية الملك بقظة حتى يحتاج الى جعلها منامًا

والاثر اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ابن مزاحم قال بلغني
ان يعقوب عليه السلام مكث اربعة وعشرين سنة
لا يدري احي يوسف ام ميت حتى تمثل له ملك الموت
فقال له من انت قال انا ملك الموت قال فانشدك
بالله يا يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا قال فعند
ذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
قوله وقيل علم من رؤيا يوسف انه حي لا يموت
قوله اخوته سجدا اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله واعلم من الله ما لا تعلمون
يقول اعلم ان رؤيا يوسف صادقة وانا ساجد له
قوله قيل كانت دراهم زيوفا اخرجه ابن ابي حاتم عن
عكرمة في قوله ببضاعة مزجاة قال دراهم زيوف قوله
وقيل صوفا وسمنا اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن الحارث قال متاع
الاعراب الصوف والسمن قوله وقيل الصنوبر وحبة
الخضراء اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن
صالح قال حبة الخضراء وصنوبر وقطن قيل لحبة الخضراء
هي الفستق قوله وقيل الاقط وسويق المقل هو انزران
اخرج الاول الثعالبي والواحدي في تفسيريهما عن الحسن
واخرج الثاني ابن النجار عن ابن عباس والاقط كما في
النهاية لبن يجفف يابس مستجير يطبخ به والمقل بضم الميم
وسكون القاف آخره لام الثمر المعروف واحده مقلة
كذا في النهاية وفي القاموس المقل المكي ثمر الدوم
ينضج ويؤكل خشن قابض بارد مقو للمعدة انتهى قوله
واختلف في ان حرمة الصدقة تعم الانبياء وتخص
نبينا عليه وعليهم السلام اخرج ابن جرير عن سفيان بن
عيينة انه سئل هل حرمة الصدقة على احد من
الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع
قوله تعالى فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله

يعبر في المتصدق فيبين قوله ومنه قوله عليه السلام في القصر
صدقة فتصدقوا الله عليكم فاقبلوا صدقته اخرجاه
في الصحيحين وقيل اعطوه كتاب يعقوب عليه السلام
في تخليص بنيامين وذكروا له ما هو فيه من الحزن
على فقد يوسف واخيه فقال لهم ذلك ذكره الثعلبي
ورواه البغوي عن عبد الله بن يزيد بن ابي فروة
مرسلا ولفظه ان يعقوب عليه السلام كتب كتابا الى
يوسف عليه السلام حين حبس بنيامين من يعقوب
اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى
عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت وكل بناء ابتلاء اما
جدي فشدت يداه ورجلاه والقي في النار فجعلها
الله عليه بردا وسلاما واما ابي فشدت يداه ورجلاه
ووضع المسكين على قفاه ففداه الله واما انا فكان لي
ابن وكان احب اولادي الي فذهب به اخوته الى
البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله
الذئب فذهبت عيناي ثم كان لي ابن وكان اخاه من
امه وكنت اتسلى به وانك حبسته وزعمت انه سرق
وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته الي
والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك
فلما قرأ يوسف عليه السلام الكتاب لم يملك البكاء
وعيل صبره فاظهر نفسه انتهى ورواه بهذا اللفظ
الواحدي في تفسيره الوسيط من حديث عبد الله
بن يونس بن ابي فروة قال لما كان من امر الاخوة ما كان
كتب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف من يعقوب
اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
اما بعد فانا اهل بيت الى اخره سواء واخرج نحوه
الحكيم الترمذي في الاصل الحادي والعشرين
بعد المائتين من نوادر الاصول وابو الشيخ عن وهب
بن منبه في قوله تعالى اذهبوا بقميصي الاية ورواه

الدارقطني في غرائب مالك من حديث اسحق بن وهب
الطهر مسنح عن ابن عمر ثم قال وهو حديث موضوع باطل
قوله وقيل عرفوه بروائد وشمائله حين كلمهم رواه
القرطبي عن ابن عباس بلفظ لما دخلوا عليه فقالوا
مسنا واهلنا الضر فخضعوا له وتواضعوا وقالوا لهم
وعرفهم بنفسه وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
فتنبهوا فقالوا انك لانت يوسف قال ابن عطية
فلما خاطبهم هذه المخاطبة ويشبه انه اقتل لبهاء
هيئته وبشره وتلبسه ما دلهم فتنبهوا ووقع لهم
من الظن القوي انه يوسف فخاطبوه انتهى والثغر
بضم الثاء بعدها واو ممدود المنظر والشمائل جمع شمال
بالكسر الطبع قوله وقيل تبسم فرفوه بثناياه رواه
الثعلبي والبغوي في تفسيرهما عن ابن عباس قال
لما قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف ثم تبسم وكان
اذا تبسم كانت ثناياه اللؤلؤ المنظم وكذا رواه الواحدي
في التفسير عن الضحاك قوله وقيل رفع التاج عن
رأسه فرأوا علامة بقرنه تشبه الشامة البيضاء
وكان لسارة ويعقوب مثلها رواه الثعلبي عن
ابن عباس والبغوي من طريق عطاء عنه وزاد
فيه ولاسحاق مثلها قوله ومن كرم يوسف انهم
لما عرفوه ارسلوا اليه وقالوا انك تدعونا بالكرة و
والعشي الى الطعام ونحن نستحي منك لما فرطنا
فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الي بالعين الاولى
ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما
ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث
علموا انكم اخوته وانتم من صفوة ابراهيم عليه
السلام لما اقف عليه قوله وقبل القميص المتوارث
الذي كان في التعويذ اخرجه ابن ابي حاتم عن المطلب
بن عبد الله بن حنطب قال لما القى ابراهيم في النار

الله شيئا من قمص الجنة فكساه ابراهيم اسحق وكساه
اسحق يعقوب وكساه يعقوب يوسف فطرحوه وجعلوه
في بصبة فضة فجعلها في عنقه وكان في عنقه حين
التقى في الجب وحين سجن وحين دخل عليه اخوته
واخرج القميص من القصبة فقال اذهبوا بقميصي
هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وكذا اخرجه
الواحدي في التفسير عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم بنحوه قوله اجد الله ريح ما عبوق بقميصه
من ريحة حين اقبل به يهوذا من ثمانين فرسخا
اخرجه ابن ابي حاتم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب
بمعناه في الحديث السابق ولفظه فشم يعقوب ريح
الجنة وهو بارض كنعان بفلسطين فقال اني لاجد
ريح يوسف وروى الثعلبي عن الحسن قال كان
بينهما ثمانون فرسخا واخرجه ابن ابي حاتم من وجه
اخر عن ابن عباس انه سئل من كم وجد يعقوب
ريح القميص قال وجده من مسيرة ثمانين وكون الرسول
يهوذا في رواية اخرى يذكرها المصنف قوله يهوذا اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم عن سفيان قال البشير
هو يهوذا قوله روي انه قال كما حزنته بحمل قميصه
الملطخ بالدم اليه فافرحه بحمل هذا اليه رواه
الثعلبي عن السدي وكذا الواحدي في التفسير
عازيا عن الى المفسرين قوله اخره الى السحر اخرج
ابو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن
ابي حاتم والطبراني عن عبد الله بن مسعود
في قوله سوف استغفر لكم ربي قال اخر نبيه الى السحر قوله الى صلوة
الليل اخرجه ابن جرير وابو الشيخ عن عمرو بن قيس قال في صلوة
الليل قوله الى ليلة الجمعة اخرجه الترمذي وحسنه
والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس قال جاء علي بن

ر صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما تفلت هذا القرآن من صدري
فما أجدني قد رخصة فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا أبا الحسن ألا أعلمك كلمات
ينفعك الله بهن وتنفع بهن من علمته ويثبت ما
تفلت من صدرك قال أجل يا رسول الله فعلمني
قال إذا كانت ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم
في ثلث الليل الآخر فإنه ساعة مشهودة والدعاء
فيها مستجاب وقد قال أخي يعقوب لبنيه سوف أستغفر
لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فإن لم تستطع ثم
في وسطها فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع
ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وثلاثين
حم الدخان وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وألم تنزيل
السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وألم
المفصل فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن
الثناء على الله وصل على محمد وعلى سائر النبيين
واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين
سبقوك بالإيمان ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمني
بترك المعاصي ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا
يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم
بديع السموات والأرض ذي الجلال والإكرام والعزة
التي لا ترام أسئلك يا الله يا رحمن بجلالك ونور
وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني
أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني
اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام
والعزة التي لا ترام أسئلك يا الله يا رحمن بجلالك
ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري وأن تطلق
به لساني وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري
وأن تغسل به بدني فإنه لا يعينني على الحق غيرك

ولا يؤتيه

ولا يؤتيها الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
يا ابا الحسن تفعل ذلك ثلاث مرات فجمع وخمسا وسبعا
تجاب باذن الله تعالى والذي بعثني بالحق ما اخطأ
منا قط قال ابن عباس فوالله ما لبث على الاخماسا
وسبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستقبل ذلك المجلس فقال يا رسول الله اني كنت
فيما خلا لا اخذ الا اربع ايات ونحوهن فاذا قرأتهن
على نفسي تفلتن وانا اتعلم اليوم اربعين اية ونحوها
فاذا قرأتهن على نفسي فكأنما كتبت بالماء من سبابتي
ولقد كنت اسمع الحديث فاذا ردته تفلت وانا
اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم احرم منها فقال
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن
ورب الكعبة يا ابا الحسن قوله يؤيده ما روي انه عليه
السلام استقبل القبلة قائما وقام يوسف خلفه يصلي
وقاموا خلفهما اذ لنحو اثنين حتى نزل جبريل عليه
السلام وقال ان الله قد اجاب دعوتك في ولدك
وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة اخرجه ابن جرير
مطولا من حديث انس بن مالك لكن بلفظ ادلة خاشعين
فدعا واتمن يوسف فلم يجب فيهم عشرين سنة
حتى اذا كان رأس العشرين نزل جبريل على يعقوب
عليهما السلام فقال ان الله يبشرك بانهم قد اجاب دعوتك
الى اخر الحديث واخرج نحوه ابو الشيخ عن الحسن قوله
وهو ان صح دليل على نبوتهم يؤيد ان الحديث المذكور
غير مقبول وهو كذلك لان في اسناده صالحا المري
ويزيد الرقاشي وهما ضعيفان كما في التقريب للحافظ
ابن حجر قوله روي انه وجه اليه رواحل واموالا
ليتجهز اليه بمن معه واستقبله يوسف والمراد
باهل مصر قوله واه الثعلبي عن الفراء نحوه والواحدي
في التفسير عازيا الى المفسرين وكذا البغوي في تفسيره

واخرج ابن جرير حديث الاسنفيال عن السدي وغيره
قوله وكان اولاد الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين
رجلا وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى ستمائة الف
وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمى
رواه الثعلبي عن وهب زاد وكانت الذرية الفا الف
ومائتا الف سوى المقاتلة قوله فان السجود كان عندهم
يجري مجرى ما هو معنى ما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في
قوله تعالى وخروا له سجدا قال تحية من كان قبلكم
السجود بها يحيي بعضهم بعضا واعطى الله هذه الامة السلام
تحية اهل الجنة كرامة من الله عجلها لهم ونعمة منه
قوله وقيل معناه خروا لاجله سجدا لله رواه البغوي
في تفسيره عن ابن عباس وقال الاول اصح قوله كانوا
اصحاب المواشي واهل البدو اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة واخرجه ابن المنذر
وابو الشيخ عن مجاهد نحوه قوله روي ان يوسف
عليه السلام طاف بابيه في خزائنه فلما دخل خزينة
القراطيس قال يا بني ما اعقك عندك هذه القراطيس
وما كتبت الي على ثمان مراحل قال امرني جبريل عليه
السلام قال وما تسأله قال انت ابسط مني اليه
فسأله وقال جبريل الله امرني بذلك لقوله واخاف
ان يأكله الذئب قال فهلا خفتني رواه الثعلبي في
قصص القرآن عن الفضيل بن عياض نحوه قوله روي
ان يعقوب اقام معه اربعة وعشرين سنة ثم توفي
واوصى ان يدفن في الشام الى جنب ابيه فذهب
به ودفنه ثمة ثم عاد ذكره البغوي والثعلبي والواحدي
في تفاسيرهم بلا اسناد وعزاه البغوي الى اهل التواريخ
بنحو قوله وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة اخرجه
ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن عبد الحكم في فتوح

مصر فابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه
مردويه عن الحسن مطولا ولفظه فتخاصم اهل مصر في مدفنه حتى
همّوا بالقتال فرأوا ان يجعلوه في صندوق ومن عندهم يريدون دفنه
في النيل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكون لهم اثرا
فيه ذكره الثعلبي والواحدي في تفسيرهما وكذا البغوي
من غير راو ورواه البغوي في تفسيره عن عكرمة
قال دفن في الجانب الايمن من النيل فاخصب ذلك
الجانب واجدب الجانب الاخر فنقل الى الجانب الاير فاخصب
ذلك الجانب واجدب الاخر فدفنوه في وسطه وقد روا
ذلك بسلسلة فاخصب الجانبان الى ان اخرجه موسى
عليه السلام فدفنوه بقرب اباءه بالشام قوله ثم نقل
موسى الى مدفن اباءه اخرجه ابن اسحق وابن ابي حاتم
عن عروة بن الزبير في جملة حديث قوله وكان عمره مائة
وعشرين سنة اخرجه ابو الشيخ عن ابي هريرة قال
دخل يعقوب مصر في ملك يوسف وهو ابن مائة
وثلاثين سنة وفي ملكه ثلاثين سنة ومات يوسف
وهو ابن مائة وعشرين سنة واخرجه ابن جرير عن
مبارك بن فضالة عن الحسن قال التقى يوسف ويعقوب
وهو ابن سبع عشرة سنة فغاب عن ابيه ثمانين سنة
فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة قوله وقد ولد
له من زليخا افرايم وميشا وهو جد يوشع بن نون
ورحمة امراة ايوب ذكره البغوي من غير راو وقال
ولد ليوسف من امراة العزيز ثلاثة اولاد افرايم
وميشا ورحمة امراة ايوب ورواه القرطبي عن الحسن
في قوله ابن بهيعة بلفظ البغوي سواء قال القرطبي
قال الزهري وولد لافرايم بن يوسف نون بن افرايم
وولد لنون يوشع فهو يوشع بن نون وهو فتى موسى
وولد لميشا بن يوسف موسى ابن ميشا قبل موسى
بن عمران انتهى والله اعلم قوله وقيل الاية فمشرك

مكة اخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في قوله
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال كانوا يشركون
به في تلبيتهم يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك قوله وقيل
في اكمنا فقين اخرجه ابو الشيخ عن الحسن قال ذاك المنافق
يرائي بعمله وهو مشرك بعمله قوله وقيل في اهل الكتاب
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس
قال سألهم من خلقهم ومن خلق السموات والارض
فيقولون الله فذلك ايمانهم وهم يعبدون غيره قوله
وما روي عن ابن عباس ان الرسل ظنوا انهم
كذبوا ما وعدهم الله من النصر ان صح قال الطيبي
ما اصحه فقد رواه البخاري في صحيحه قوله فقد
اراد بالظن ما يحدث في القلب على طريقة الوسوسة
الشيطان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا
ارقاءكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله
وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه
القوة رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في
تفاسيرهم وهو موضوع وقال ابن كثير هو منكر من
سائر طرقه سورة الرعد قوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوزه لما هنأ احدا
العيش ولولا وعيده وعذابه لا تكل كل احد
اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم
من حديث سعيد بن المسيب مرسلا قال لما نزلت
هذه الاية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله
وتجاوزه الحديث الى اخره قوله روي ان الضحاك
ولد لسنتين اخرجه ابن ابي حاتم عنه قال وضعتني
امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدني وقد خرج
ثنيتي قوله وهرم بن حيان لاربع سنين رواه

قال الطيبي وهذا لا يجوز
ايضا لان الرسل
معصومون من
وسوسة
صح

الثعلبي

الثعلبي والبغوي في تفسيرهما عن العلاء بن سلمة
قال انما سمي عمر بن حيان هرما لانه بقي في بطن
امه اربع سنين قوله وقال الشافعي اخبرني شيخ
باليمن ان امراته ولدت بطونا في كل بطن خمسة ثم توفي
عليه قوله ويشهد لما سمعوه اشارة الى ما رواه الطبراني
وابن مردويه من حديث ابي هريرة رفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من
يسبح الرعد بحمده انتهى ورواه البخاري في الادب المفرد
موقوفا على عبد الله بن الزبير وموقوفا على ابن
عباس ورواه الطبراني في كتاب الدعاء موقوفا على
كعب بن مالك وذكره الثعلبي عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم من غير سند قوله وعن
ابن عباس رضي الله عنهما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد
فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق
بها السحاب اخرجه الترمذي وصححه والنسائي عن
ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا اخبرنا يا ابا القاسم عن الرعد ما هو فذكره
الى ان قال يسوق بها السحاب حيث شاء الله قالوا فما
هذا الصوت الذي يسمع قال زجره بالسحاب اذا زجره
حيث ينتهي الى حيث امر قالوا صدقت مختصر ورواه
احمد في مسنده وعند الطبراني في معجمه الاوسط في
اخر ترجمة المحمدين ان خزيمة بن ثابت وليس بالانصاري
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال
هو ملك بيده مخراق اذا رفع برق واذا زجر رعدت
واذا ضرب صعقت مختصر والمخراق بكسر الميم وبالخاء
المعجمة الساكنة بعدها قاف واحد المخاريق
وهو في الاصل ثوب يكف ويضرب به الصبيان بعضهم
بعضا وهي التي يزجر بها الملك السحاب ويسوقه قاله
ابن الاثير في النهاية يستحب الدعاء عند سماع

بدون الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك رواه الترمذي
في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة واحمد
وابو يعلى والحاكم في المستدرك والبخاري في المفرد
في الادب المفرد روي ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة
خالا لبيد وفدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صدد بن لقتله فاخذ عامر بالمجادلة وواراربد من
خلفه ليضربه بالسيف فتنبه له رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل
الله على اربد صاعقة فقتلته ورمى عامر بغدة فمات
في بيت سلولية وكان يقول غدة كغدة البعير وموت
في بيت سلولية اخرجه الثعلبي من حديث محمد بن
السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اقبل
عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة وهما عامدان
يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا القصة
بطولها وفيها ان اربد قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرني عن ربنا اسن نحاس هو ام من حديد
ورواه النسائي وابو يعلى والطبري والعقيلي
في الضعفاء والبزار والبيهقي في الدلائل من حديث
انس بنحوه قوله مات في بيت سلولية مخالف لما في
صحيح البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث خالدا في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين
عامر بن الطفيل الى ان قال فمات على فرسه كذا في
حواشي الكشاف للعلامة الطيبي والحديث اخرجه
الطبراني في معجمه وليس فيه اخبرني عن ربنا الى اخره
وفي اخره فمر جا حتى اذا كانا بالرقم ارسل الله على
اربد صاعقة فقتلته وخرج عامر حتى اذا كان بالجدم
ارسل الله عليه قرحة فادركه الليل في بيت امرأة
من بني سلول فجعل يمس قرحته في حلقه ويقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عدة كعدة البعير في بيت سلولية بين ظهران يموت
فيها ثم ركب فرسه فاضطرم حتى مات عليها فاين
له فيها الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله من قال ان
الطبراني رواه ابن مردويه فقوله ابن الطفيل صوابه
يزيد الباء الموحدة بوزن افعل واسم ابيه ربيعة
قيل فيس واخوه لبيد الصحابي رضي الله عنه وظاهر قوله
رسول الله على اربد انه كان في حين ملاقاة النبي
صلى الله عليه النبي والصحيح ما في بعض الكتب انه كان
يريد نصرانيا والفاء اشارة الى عدم تطاول الزمان
قوله عدة كعدة البعير وموت في بيت سلولية
رسالة مثلاه وهو كما قال المبرد ان يضرب في خصلتين
كل منهما شر من الاخرى والعدة طاعون يكون في الابل
وقلما تسلم منه وهو مرفوع ويروى اعدة ومنه الكعب
اعدد عدة واموت موتا وسلولية امرأة من سلول
وهي التي نزل عندها وسلول من اخس قبائل العرب
كباهلة وقيل هو بطنان الجنة اخرجه عبد الرزاق
والفريابي وابن ابي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن
المنذر وابو الشيخ عن ابن مسعود في قوله جنانا قال
قال بطنان الجنة يعني وسطها قوله وقيل نزلت في منكري
مكة حين قيل لهم اسجدوا للرحمن فقالوا وما الرحمن
رواه الثعلبي من حديث ابن عباس بلفظه سواء
وكذا رواه الواحدي في الاسباب من طريق الضحاك
عنه وقال اهل التفسير نزلت في صلح الحديبية فقد
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة
في قوله وهم يكفرون بالرحمن قال ذكر لنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح
قريشا كتب في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم فقالت قريش
اما الرحمن فلا نعرفه وكان اهل الجاهلية يكتبون
باسمك اللهم فقال اصحابه وعناتلهم قال لا ولكن

كتبوا كما يريدون واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن
جريج في الاية قال هذا لما كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريشا في الحديبية كتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقالوا لا نكتب الا باسمك اللهم فانزل الله تعالى وهم
يكفرون بالرحمن الاية وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان سرك
ان نتبعك فسير بقرآنك الجبال عن مكة حتى تتسع
لنا فتتخذ بساتين وقطائع وسخر لنا بها الريح لنركبها
ونتجر الى الشام وابعث لنا بها قصي بن كلاب وغيره
من اباءنا ليكلمونا فيك فنزلت اخرجه ابو يعلى في
مسنده وابن مردويه في تفسيره من حديث ام عطاء
مولاة الزبير قالت سمعت الزبير بن العوام يقول
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف فجاءته قريش فحذ
وانذرهم فقالوا تزعم انك نبي يوحى اليك وان
سليمان سخرت له الريح والجبال وان موسى سخر له البحر
وان عيسى كان يحيي الموتى فادع الله ان يسير عنا
هذه الجبال الى ان قال او دع الله ان يصير هذه الصخرة
التي تحتك ذهبا فنحن منها ونغنينا عن رحلتنا الشتاء
والصيف قال فبينما نحن حوله اذا نزل عليه الوحي
فلما سري عنه قال والذي نفسي بيده لقد اعطاني
الله ما سئلتم ولو شئت لكان ولكن اخرني انه
ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم انه يعذبكم عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين فانزلت ولو ان قرآنا سيرت به
الجبال الاية واما ما روي ان عليا وابن عباس وجماعة
من الصحابة والتابعين قرأوا افلم يتبين اما رويتا ابن
عباس فاخرجها ابو عبيد وسعيد بن منصور وابن
المنذر وابن الانباري في المصاحف عنه واما رواية
علي فاخرجها ابن جرير عنه واما غيرهما فذكر ابن
عطية في تفسيره ان ابن ابي مليكة وعكرمة والحجدري

وعاج

وعلي بن الحسين و زيد بن علي وجعفر ابن محمد قرأوا فلم
يتبين قوله وقيل الاية في كفار مكة اخرج معناه ابن جرير
وغيره عن ابن عباس وغيره في قوله تعالى ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اوتحل قريبا من دارهم حتى
يأتي وعد الله قوله فانه صلى الله عليه وسلم حل بجيشه
قريبا من دارهم عام الحديبية اخرجه ابن جرير وابن ابي
شيبة وابن المنذر وابو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن
مجاهد قال القارعة السرايا اوتحل انت يا محمد قريبا
من دارهم قال الحديبية حتى يأتي وعد الله قال فتح
مكة قوله او القيامة اخرجه ابن جرير عن الحسن قوله يعني
المسلمين من اهل الكتاب اخرجه ابن جرير وابو الشيخ
عن ابن زيد في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يفرحون
بما انزل اليك قال هذا من امن برسول الله صلى الله
عليه من اهل الكتاب يفرحون بذلك قوله وهم ثمانون
رجلا اربعون بنجران وثمانية باليمن واثنان واربعون
بالحبشة ثم اجده وزاد الخمس الثمانية على الكتاف لتمام
العدد والحبشة بفتحتين الجماعة من الحبش وهم طائفة
من السودان معروفون قوله وعامتهم فانهم كانوا يفرحون
بما يوافق كتبهم ذكره القرطبي محرضا وضعفه ابن عطية
ايضا معللا بما حاصله ان نزول القرآن على النبي صلى
الله عليه وسلم يوقع من لم يؤمن من اهل الكتاب في هم
وحزن سواء وافق كتابهم ام لا خوفا من ان يتبع احد
منهم شريعته عليه السلام فكيف يفرحون قوله يعني كفرتهم
الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه الثعلبي والبغوي في قوله تعالى ومن الاحزاب من
ينكر بعضه عن مجاهد وقتادة قوله وقيل يمحو من كتاب
تحفظه ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا رواه
الثعلبي عن ابي صالح والضحاك قال الثعلبي ثم سئل
الكلبي عن هذه الاية فقال يكتب القول كله حتى

ذ كان يوم القيامة طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عقاب
مثل قولك اكلت وشربت دخلت خرجت ونحو من الكلام
وهو صادق ويثبت ما كان فيه الثواب وعليه العقاب
قوله المراد بهم رؤساء اليهود وعلمائهم الذي ذكره المفسرون
ان القائل لستم على شيء رؤساء المشركون وعزاه القرطبي الى قتادة
قال مشركوا العرب قوله وهو ابن سلام واضرابه اخرجه
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
قتادة في قوله ومن عنده علم الكتاب قال كان من اهل
الكتاب قوم ليشهدون بالحق ويعرفونه منهم عبد الله بن
سلام والجارود وتميم الداري وسلمان الفارسي
قوله او علم اللوح وهو الله اخرجه ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد قوله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الرعد اعطي من الاجر عشر
حسنات بعدد كل سحاب مضى وبكل سحاب يكون
الى يوم القيامة وبعث يوم القيامة من الموفين بعهد
الله رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن ابي
وهو موضوع قوله سورة ابراهيم قوله وانه تعالى
انزل الكتب كلها بالعربية ترجمها جبريل اخرج نحوه
ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
في قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
كان كان جبريل يوحي اليهم بالعربية وينزل هو الى كل
نبي بلسان قومه قوله او كل نبي بلغته المنزل عليه اخرجه
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم
ينزل وحي الا بالعربية ثم يترجم كل نبي لقومه بلسانهم
زاد ولسان يوم القيامة سرياني ومن دخل الجنة تكلم
بالعربية قوله وقيل بنعائن وبلائه مركب من قولين
الاول اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس
وذكرهم بايام الله قال بنعم الله الثاني اخرج نحوه ابن ابي
حاتم عن الربيع قال بوقائع الله في القرون الاولى وكذا

رواه الثعلبي من مقاتل زاد وانما اراد بما كان في ايام
الله من النعمة والمحنة قوله وقيل اراد كل مؤمن من
ذكره الثعلبي في قوله تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار
شكور قال قال اهل المعاني اراد كل مؤمن لان الشكر
والصبر من خصال المؤمنين وافعالهم قوله قال ابن سعود
كذب النسابون اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن مسعود بسند ما اخرجه
ابو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس قال بين عدنان
واسماعيل ثلاثون ابا لا يعرفون واخرج ابو عبيد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير قال
ما وجدنا احدا يعرف ما وراء معد بن عدنان قوله قيل
انها نزلت في اهل مكة طلبوا الفتح الذي هو النصر
ثم اجدبوا وذكر صاحب الكشاف انها لما نفيت جزعوا
وردي انهم يقولون تعالوا نجزع فيجزعون خمسمائة عام
ثم ينغضهم فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون كذلك
ثم يقولون سواء علينا اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني
وابن مردويه عن كعب بن مالك دفعه بنحوه قوله
وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة وردي ذلك مرفوعا
اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه
من حديث انس مرفوعا قلت ومن طيبها شبهها بالمسلم
في حديث ابن عمر عند الشيخين فالبخاري في العلم في البيوع
وفي الاطعمة ومسلم في صفة القيمة ولفظه كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بجمار فقال ان من الشجر
شجرة مثلها كمثل المسلم فاردت ان اقول هي النخلة
فاذا انا اصغر القوم فسكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هي النخلة زاد مسلم فذكرت ذلك لعمر فقال لان تكون
قلت هي النخلة احب الي من كذا وكذا انتهى قوله وجرجيس
قال الطيبي وجدت في كتاب المبتدأ المنسوب الى ابي
عبد الله محمد بن عبد الله الكسائي قال ان جرجيس كان

من الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلام وعلمه
الله تعالى الاسم الذي يحيي به الموتى وكان بارض الموصل
جبار يعبد الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة الله وينهاه
عن عبادة الصنم فامر به فشدت يداه ورجلاه ودعى بامشاط
من حديد فشرح بها صدره ويديه ثم صب عليه ماء الحلم
فصبره الله تعالى عليه ثم دعى بمسامير من حديد فشم عينيه
واذنيه فصبره الله عليه ثم دعى بحوض من نحاس فاوقد
تحته حتى ابيض ثم القى عليه واطبق رأسه عليه فجعل
الله تعالى بردا وسلاما عليه وزاد حسنا وجمالا ثم قطعه
ارباربا فاحياه الله تعالى ودعاهم الى الله واحيا الموتى
فلم يؤمن الملك فامره الله ان يغزلهم وقلب المدينة
عليهما فلما قتلهما قتله وروي انه عليه السلام ذكر قبض
روح المؤمن فقال ثم تعاد روحه في جسده فيأتيه
ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك فيقول
ومن نبيك فيقول ربي الله ودين الاسلام ونبيي
محمد فينادي منادٍ من السماء ان صدق عبدي فذلك
قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت اخرجه
ابو داود والحاكم وصححه من حديث البراء بن عازب
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
رجل من الانصار قال فانتهينا الى القبر ولما يلحد بعد
قال فقعدنا حول النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل ينظر الى السماء يرفع بصره ويخفضه ثم قال اني
اعوذ بك من عذاب القبر الى ان قال ثم تعاد روحه
في جسده فيأتيه الملك فيقولون من ربك فيقول
الله فيقولون وما دينك فيقول الاسلام فيقولون
ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول رسول الله
فينادي الحديث واخرجه احمد وابو يعلى وابن راهويه
وابن ابي شيبة وابو داود الطيالسي في مسانيدهم
بطوله وهو في الصحيحين مختصرا اخرجاه عن سعد

بن عبيدة عن البراء بن عازب مرفوعا قال يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول
ربي الله ونبيي محمد فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا
الاية انتهى وعن عمر على رضهم الاجبرن من
قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة
فكفيتهم وهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا حتى حين
واما حديث عمر فاخرجه البخاري في تاريخه وابن جرير
وابن المنذر وابن مردويه عنه في قوله تعالى الم تر الى
الذين بدلوا نعمت الله كفرا فذكره بلفظ المرسل واما حديث
علي فاخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم و
الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه وابن مردويه من
طرق عنه في الاية فذكره بنحوه قوله وزعم ابن عيينة
ان اولاد اسماعيل عليه السلام لم يعبدوا الصنم يحتجابه
يعني بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام اخرجه السيوطي في تفسيره
المسند عنه بلفظ لم يعبد احد من ولد اسمعيل الاصنام
لقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام زاد قيل
فكيف لم يدخل ولد اسحق وسائر ولد ابراهيم قال
لانه دعا لاهل هذا البلد ان لا يعبدوا اذا اسكنهم
فقال اجعل هذا البلد امنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك
وقال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فيه وقد
خصا هله وقال ربنا اني اسكنت من ذريتي قوله
روي ان هاجر كانت لسارة فوهبتها من ابراهيم عليه السلام
فولدت منه اسماعيل فغارت عليهما فاشتدت ان
يخرجهما من عندها فاخرجهما الى ارض مكة فاظهر الله
عين زمزم ثم ان جرهما راوا طيورا فقالوا لا طير
الا على الماء فقصدوه فراوها وعندها عين فقالوا
اشركينا في مائك نشرك في آبائنا ففعلت فخرج

صدر الواقدي وابن عساكر من طريق عامر بن سعد
عن ابيه مطولا الى قوله فنقلها الى مكة واخرجها قبله
بحي السنة في معالم التنزيل مطولا من طريق ابو السختيان
وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة بن يزيد احدهما عن
الاخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله قيل لو
قال افئدة الناس لازدحمت عليهم فارس والروم اخرجه
ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن مجاهد
في قوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
قال لو قال فذكره قوله ولجمت اليهود والنصارى اخرجه
ابن ابي حاتم عن السدي في جملة حديث ذكر فيه قال
ابن عباس لو ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة
الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى
زاد ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك
افئدة المؤمنين وكذا اخرجه ابن جرير والواحدي في
تفسيرهما عن سعيد بن جبير بلفظ المصر وزاد والمجوس
وفي رواية بدل والناس كلهم اخرجه ابن جرير من طريق
ابن جبير عن ابن عباس قوله روي انه ولد اسمعيل
لتسع وتسعين سنة واسحق مائة واثنتي عشرة سنة
رواه الثعلبي والواحدي والبغوي في تفاسيرهم عن
ابن عباس رضي قوله وقيل اراد بهما ادم وحوا هكذا
في الكشاف وفي تفسير القرطبي زاد الثاني وروي
ان العبد اذا قال اللهم اغفر لي ولوالدي وكان
ابواه قد ماتا كافرين انصرفت المغفرة الى آدم وحوا
لانهما والد الخلق اجمع انتهى قوله فعن علي رضي تبدل
ارضا من فضة وسمواتا من ذهب اخرجه ابن ابي
حاتم بلفظ تبدل الارض من فضة والسماء من ذهب
قوله عن ابن مسعود وانس رضي يحشر الناس على ارض
بيضاء لم يخطئ عليها احد خطيئة اما حديث ابن مسعود
فرفوعا موصولا وموقوفا اخرجه البزار وابن المنذر والطبراني

قد تابع فضة الجنة وابن
جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن علي ابن ابي

في الاصل

في الاوسط وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر نحوه واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
وابو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في البعث
عن ابن مسعود فذكر نحوه قال البيهقي الموقوف اصح
واما حديث انس فاخرجه ابن جرير وابن مردويه
منه بمعناه قوله وعن ابن عباس رضي هي تلك الارض
وانما تغير صفتها اخرج البيهقي نحوه في البعث عن ابن
عباس في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات قال يراد فيها وينقص منها وتذهب اكامها
وجبالها واوديتها وشجرها وما فيها وتمد مد الاديم
العكاظي ارض بيضاء مثل الفضة لم يسفك عليها دم
ولم يعمل عليها خطيئة والسموات تذهب شمسها وقمرها
ونجومها قوله ويدل عليه ما رواه ابو هريرة انه عليه
السلام قال تبدل الارض غير الارض فتبسط وتمد
مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا اخرجه
ابن جرير عنه زاد ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم
في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان
في بطنها وما كان على ظهرها قوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة ابراهيم اعطي من الاجر
عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام وعدد من
لم يعبدها رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي
عن ابي وهو موضوع قوله سورة الحجر قوله وقيل
الضمير في له للنبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن جرير
من غير عزو وذكره البغوي بلفظ المصنف في قوله
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قوله وعن
ابن عباس رضي انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما
ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما

ولد محمد صلى الله عليه وسلم مدغوما من كلتيهما بالذهب
رواه الواحدي والبغوي في تفسيرهما عنه في قوله
تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم قوله وقيل
رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف
الاول فازدحموا عليه فنزلت قال السيوطي لم اقف
عليه انتهى قلت رواه الواحدي في اسباب النزول
في قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد
علمنا المستأخرين عن الربيع بن انس بلفظ حرص
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف الاول
في الصلوة فازدحم الناس عليه فكان بنو عذرة د
قاصية عن المسجد قالوا نبيع دورنا ونشتري د
قريبة من المسجد فانزل الله تعالى هذه الاية قوله
وقيل ان امرأة كانت تصلي خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتقدم بعض القوم لئلا ينظر اليها
تأخر بعض ليبصرها فنزلت اخرجه الترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححوه من حديث
ابن عباس قوله وقودها الناس ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير
ثم سقر ثم الجحيم ثم اهاوية اخرجه ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة باختصار ولها جهنم
زاد في اخره والجحيم فيها ابو جهل قوله فاعلاها للامة
العصاة والثاني لليهود والثالث للنصارى والرابع
للصابئين والخامس للمجوس والسادس للمشركين
والسابع للمنافقين رواه الواحدي في التفسير وكذا
البغوي عن الضحاك لكن بتقديم النصارى على
اليهود واخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك من غير
تعيين فقال باب لليهود وباب للنصارى وباب
للصابئين وباب للمجوس وباب للذين اشركوا
وهم كفار العرب وباب لاهل التوحيد زاد فاهل
التوحيد يرجى لهم ولا يرجى للاخرين قوله ومن على

رضوا بها وان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم فخرجه
سعيد بن منصور ونعيم في الفتن وابن ابي شيبة
والطبراني وابن مردويه عنه بلفظ في قوله تعالى و
ان عنا ما في صدورهم من غل نزلت وهو الشام اخرج
ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى وامضوا حيث
تؤمرون قال اخرجهم الله الى الشام وقيل لوط
عليه السلام لم اقف عليه مع انه ورد ينافيه ما اخرجه
ابن ابي شيبة والحارث ابن ابي اسامة وابو يعلى
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس
قال ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم عليه
من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم
بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
يقول وحياتك يا محمد وعمرك وبقائك في الدنيا
انهم لفي غوايتهم يتمادون وقد اشار
الى المصر قوله هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة
فبعث الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة اخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن عباس وان كان اصحاب الايكة
قال قوم شعيب والايكة ذات اجام وشجر كانوا فيها
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
قتادة في قوله تعالى وان كان اصحاب لظالمين ذكر لنا
انهم كانوا اهل نخيلة وكان عامة شجرهم هذا الدوم
وكان رسولهم فيما بلغنا شعيب ارسل اليهم والى اهل
مدين واما اصحاب الايكة فكانوا اهل شجر متكاثف ذكر
لنا انه سلط عليهم الحر سبعة ايام لا يظلهم منه ظل
ولا يمنعهم منه شيء فبعث الله عليهم سحابة فجعلوا يلتمسون
الروح فيها فجعلها الله عليهم نارا فاضطرمت عليهم
فاهلكهم فذلك عقاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم
عظيم وفي مصحف عثمان وابي هو الخالق كذا في الكشاف

ولم اقف عليه قوله وهو الفاتحة اخرجه ابن جرير وغيره
من عمر بن الخطاب وغيره وصح الحاكم بعض طرقه قوله
وقيل سبع سور وهي الطوال اخرجه ابن جرير وغيره
عن ابن مسعود وغيره وصح الحاكم بعض طرقه ايضا قلت
ولا منافاة لجواز ان تكون السبع المثاني من المشترك
قوله وسابعتها الانفال والتوبة فانهما في حكم سورة
واحدة اخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان قوله وفي حديث
ابي بكر رضي من اوتي القرآن فراى ان احدا اوتي من
الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا
قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه من حديث ابي بكر
ورواه اسحق بن راهويه في مسنده ومن طريقه البيهقي
في شعبه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ
من اعطي فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله
رواه ابن عدي في الكامل من حديث ابن مسعود
مرفوعا من تعلم فظن ان احدا اغنى منه فقد صغر
عظيما وعظم حقيرا اعله بحمزة بن ابي حمزة النصيبي
وقال انه يضع الحديث انتهى قوله وروي انه عليه
السلام وافى باذرعات سبع قوافل ليهود بني قريظة
والنضير فيها انواع البز والطيب والجوهر وسائر
الامتعة فقال المسلمون لو كانت لنا الاموال
لنا لتقوينا بها ولانفقناها في سبيل الله فقال لهم
قد اعطيتم سبع ايات هي خير من هذه القوافل السبع
ذكره الواحدي في اسباب النزول عن الحسين بن
الفضل بلفظ وافت سبع قوافل من بصرى باذرعات
وشام في الكشاف وبيض له السيوطي في الحاشية
قال الواحدي ويدل على صحة هذا قوله على اثرها
لا تمدن عينيك الى ما متعنا الاية قوله والمقتسمون
هم اثنا عشر الذين اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم
ليصدوا الناس عن الايمان بالرسول صلى الله عليه

فاهلكهم الله يوم بدر كذا في الكشاف والذي رواه الواحدي
وكذا البغوي والقرطبي في تفاسيرهم عن مقاتل انهم
كانوا ستة عشر قالوا واللفظ للبغوي يعني الوليد
بن المغيرة يا معاشر قريش اصنعوا طعاما واجمعوا فيه
وتعاقدوا على انفسكم بما يقولون لمن جاء من الحجاج لا تفترقوا
حتى تفرغوا من امر هذا الخارج الذي يدعي النبوة منا يقول طائفة منهم
نراه مجنونا وطائفة انه كاهن وطائفة انه شاعر
فقال الوليد قاعد على باب المسجد نصبوا حكما فاذا سئل
عنه الوليد قال صدقتم فانا اولى بذلك يعني المقتسمين زاد
الواحدي فانزل الله بهم عذابا فاقتسموا ثلاثة ايام واخرجه
ابن اسحق وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي معا في
الدلائل عن ابن عباس وليس فيه ذكر العدد ولا
الاهلاك يوم بدر قوله وفي الحديث لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم العاضهة والمستعضهة اخرجه
ابو يعلى في مسنده وابن عدي في الكامل من حديث
ابن عباس وفي اسناده زمعة بن صالح عن سلمة
بن وهرام وهما ضعيفان وله شاهد عند عبد الرزاق
من روايته عن ابن جريج عن عطاء والوصفان من
العضيهة وهي كما في النهاية البهتان والكذب وقد
عضهه يعضهه عضها وفسرها ابن الاثير بالسحر والمستعضهة
قال وسمي السحر عضها لانه كذب وتخييل لا حقيقة له
انتهى قوله وقد قيل كانوا خمسة من اشراف قريش الوليد
بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن قيس والاسود
ابن عبد يغوث والاسود بن المطلب يبالغون في ايذاء
النبي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فقال جبريل
عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان
اكفيكهم فاومى الى ساق الوليد فمر بنبال فتعلق بثوبه
سهم ولم ينعطف تعظما لاخذه فاصاب عرقا في عقبه
فقطعه فمات واومى الى اخمص العاص فدخلت فيها

شوكة فانتفخت رجله حتى صارت كالرحى ومات وشار
الى انف الحارث فامتخط قيحا فمات والى اسود بن عبد
يغوث وهو قاعد فى اصل شجرة فجعل ينطح برأسه الشجرة
ويضرب وجهه بالشوك حتى مات والى عين الاسود
بن المطلب فعمى اخرجه الطبرانى وابن مردويه وابو نعيم
والبيهقى معانى الدلائل من حديث ابن عباس قوله
وعنه عليه السلام كان اذا خربه امر فزع الى الصلوة اخرجه
احمد وابو داود وابن جرير من حديث عبد العزيز بن
اخى حذيفة بن اليمان وقد تقدم فى سورة البقرة
قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين
والانصار والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم موضوع
كما مر سورة النحل قوله كانوا يستعجلون ما اوعدهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قيام الساعة
او هلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا
ويقولون ان صح ما تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا
فنزلت اشارة الى ما روى فى سبب نزول الاية
ومثله فى الكشاف لكنه صرح بعده بالسبب فقال روى
انه لما نزلت اقتربت الساعة قال الكفار فيما بينهم
ان هذا يزعم ان القيمة قد قربت فامسكوا عن بعض
ما تعاودون حتى ننظر ما هو كائن فلما تأخرت قالوا
ما نرى شيئا فنزلت اقترب للناس حسابهم فاشفقوا
وانتظروا فمر بهما فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى
شيئا مما تخوفنا به فنزلت اتى امر الله فوثب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم
فلا تستعجلوه فاطمأنوا رواه الواحدى فى اسباب
النزول وكذا البغوى والقرطبى فى تفسيريهما عن
ابن عباس وزادوا ولما نزلت هذه الاية قال النبى
صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واشار

يا سبحيا ان كادت لتسبقني قوله لما روي انه نزلت
الى امراته فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع لحافه
وثوبهم فنزلت فلما استجاوه تقدم قوله روي ان ابي
بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم وقال
يا محمد انزعم الله يحيي هذا بعد ما رمّ فنزلت ذكره
المصنف في سورة يس باتم من هذا قال السيوطي هناك
اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن ابي مالك هكذا
ولم يتعرض له هنا واحاله الحافظ ابن حجر الى سورة
يس وقال ثمة هكذا ذكره الثعلبي عن قتادة بغير
سند انتهى وذكره هنا الواحدي في اسباب
النزول بلا سند ولا راو وكذا البغوي في تفسيره
ثم قال والصحيح ان الاية عامة قوله عامة المفسرين
والمحدثين على ان المراد الاهلية حرمت عام خيبر
اشارة الى ما اخرجه ابو داود وابن ابي حاتم من
طريق ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما انهم ذبحوا يوم خيبر الحمير والبغال والخيل فنهاهم
النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمير والبغال ولم ينههم
عن الخيل وما اخرجه ابو عبيد وابن ابي شيبة والترمذي وصححه
والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عمرو
بن دينار عن جابر بن عبد الله قال اطعمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم
الحمر الاهلية قوله لان الارض قبل ان تخلق الجبال
كانت كوة حقيقية بسيطة الطبايع قال العماد بن
كثير في البداية والنهاية حكى ابن حزم وابن الجوزي
وغيرواحد الاجماع على ان السماء كرية مستديرة
واستدل عليه باية في ذلك يسبحون قال الحسن
يدورون قال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل
وقال ابن حجر حكى الاجماع على ان السماوات مستديرة
جمع واقاموا عليه الادلة وخالف في ذلك فرقة يرة

من اهل الجدل كذا في الشرح الكبير للمناوي على الجامع
الصغير للسيوطي قلت ومن لازم كروية السموات كروية الارض
لانه ورد بطرق صح بعضها الحاكم والبزار ان بين السماء
والارض خمسمائة عام وظاهر ان تلك المسافة من
جميع جوانب سطح الارض الى مقعر سماء الدنيا والعلقت
بجانب دون اخر وليس كذلك نعم في قوله تعالى وهو الذي
مد الارض وقوله والارض بعد ذلك دحيها وقوله
والى الارض كيف سطحت دلالة على ان الارض سطحت
ولذا قال القرطبي وتبعه بعض شراح الشفا في هذه الاية
بعض في الاية الاولى رد على من زعم ان الارض كالكرة
انتهى والله ولي التوفيق والكرة جسم مستديرة يمكن
ان يفرض في داخلها نقطة تكون جميع الخطوط المستقيمة
الخارجة منها متساوية وتلك النقطة مركزها
ومعنى كونها بسيطة انها الى تنقسم الى اجزاء مختلفة
الطبايع والطبيعة مبدأ اول لحركة ما تكون فيه وسكونه
بالذات لا بالعرض قوله وقيل لما خلق الله الارض
جعلت تمور فقالت الملائكة ما هي بمقر احد على
ظهرها فاصبحت وقد رسيت بالجبال اخرجه
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
من طريق قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد بلفظ
فقالت الملائكة ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحت
صبحا وفيها رواسيها فلم يدروا من اين خلقت
فقالوا ربنا هل من خلقك شيء هو اشد من هذا
قال نعم خلق الحديد فقالوا هل من خلقك شيء هو
اشد من الحديد قال نعم خلق النار قالوا ربنا
هل من خلقك شيء هو اشد من النار قال نعم الماء
قالوا ربنا هل من خلقك شيء هو اشد من الماء قال
نعم الريح قالوا ربنا هل من خلقك شيء هو اشد من الريح
قال نعم ابن آدم قالوا ربنا هل من خلقك شيء هو اشد

من الرجل قال نعم المرأة قوله وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي ذكره البغوي عن السدي قال الطيبي الثريا ستة انجم منتظم تشبه عنقود الكرم والفرقدان نجمان متوقدان من بنوم البنات والجدي نجم عند القطب تعرف به القبلة والمجموعة يسمون جديا على التصغير فرقا بينها وبين البرج قوله وقيل المراد به نمرود بن كنعان بن صرح ببابل سمكه فسلخا لاوذ ذراع ليترصد امر السماء فاهب الله البرج فخر عليه وعلى قومه فهلكوا اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس مختصر من غير تعرض لسمكه ونمرود بضم النون وفي اخره دال مهملة وهو اسم جبار معروف وكنعان في حواشي الكشاف الافصح فيه كسر الكاف والفتح مروي فيه وهو المعروف وفي التهذيب بفتح الكاف والفتح وعن الليث ان كنعان ابن سام بن نوح عليه السلام اليه ينسب الكنعانيون ولغتهم العربية والذي في كتب التواريخ ان كنعان ابن كوش من ولد حام ابن نوح والصرح القصر وكل بناء عال وبابل اسم ناحية معروفة وسمكه بمعنا ارتفاعه وعلوه وقوله ليترصد امر السماء ويقاتل اهلها وقوله فخر عليه وعلى قومه فهلكوا يقتضي ان هلاك نمرود اذ ذاك بما ذكر والمعروف انه عاش بعده واهلكه الله ببعوضة وصلت الى دماغه كما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن زيد بن اسلم قال اول جبار في الارض نمرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه فضرب بهما رأسه وكان جبارا اربعمائة سنة فعذبه الله اربعمائة سنة ثم اماته الله وهو الذي بنى صرحا الى السماء الذي قال الله فيه فاتى الله بنيانهم من القواعد قوله مروي ان احياء العرب كانوا يبعثون ايام الموسم من يأتيهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الوافد المقتسمين قالوا

له ما قالوا واذا جاء المؤمنين قالوا له ذلك اخرجه ابن
ابي حاتم عن السدي مطولا قوله هم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه المهاجرين ظلمهم قريش
فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة وبعضهم الى
المدينة اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا قال
هؤلاء اصحاب محمد ظلمهم اهل مكة فذكره بعضه قوله
او المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم بلال وصهيب وخباب
وعمار وعائش وابو جندل وسهيل ذكره الواحدي
في اسباب النزول بلفظ المصر لكن فيه وجندل بن
صهيب قوله وسهيل كذا في النسخ بالعطف على
ابي جندل وليس كذلك بل هو ابو جندل بن سهيل
كما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عساكر عن داود بن ابي هند قال نزلت
والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله
وعلى ربهم يتوكلون في ابي جندل بن سهيل انتهى
قوله وعن عمر رضي الله عنه كان اذا اعطى رجلا من
المهاجرين عطاء قال له خذ بارك الله لك فيه هذا
ما وعدك الله في الدنيا وما ادخر لك في الاخرة
افضل اخرجه ابن جرير وابن المنذر عنه زاد ثم قرأ
هذه الاية لنبوانهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة
اكبر لو كانوا يعلمون قوله روي انه عليه السلام
راى جبريل على صورته التي هو عليها مرتين اخرجه
البخاري في صحيحه من حديث عائشة في سورة
النجم بلفظ راى جبريل في صورته مرتين واخرجه
احمد وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ في العظمة
عن ابن مسعود بلفظ ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم ير جبريل في صورته الا مرتين الحديث

قوله

قال روي ان عمر رض قال على المنبر ما تقولون فيها
فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف
التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها
قال نعم شاعرنا ابو كبير يصف ناقته
تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن
فقال عليكم بديوانكم لا تضلوا قال وما ديواننا قال
شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم
قال السيوطي لا يحضرني الان تخريجه لكن اخرج ابن
جرير عن عمر انه سألهم عن هذه الاية او ياخذهم
على تخوف فقالوا ما نرى الا انه عند تنقص ما يردون
الا يات فقال عمر ما ارى الا انه ينتقصون من معاصي
الله فخرج رجل ممن كان عند عمر فلقي اعرابيا فقال يا
فلان ما فعل دينك قال قد تخوفته يعني تنقصته في
فرجع الى عمر فاخبره فقال قد رايت ذلك انتهى قلت
روي الطبري في تفسيره عن سعيد بن المسيب نحو ما رواه
المصر بلفظه مع شيء مما اخرجه ابن جرير وقال احمد
القسطلاني في شرح البخاري من سورة النحل وروي
باسناد فيه مجهول عن عمر فذكره بلفظ المصر قوله
ما تقولون فيها اي في كلمة تخوف وقوله ابو كبير يخالف
ما في الصحاح من نسبته البيت الى ذي الرمة حيث قال
تخوفه اي تنقصه قال ذو الرمة فانشد البيت ثم قال
ومنه قوله تعالى او يأخذهم على تخوف وقوله تامكا
بالمثناة الفوقية اسم فاعل من تمك السنام يتمك
تمكا اي طال وارتفع فهو تامك اي سنام مرتفع وقوله
قردا بفتح القاف وكسر الراء اي متراكبا او مرتفعا و
النبعة بضم النون واحدة النبع وهو شجر يتخذ منه القسي
والسفن بفتح السين والفاء ما يحت به الشعر كالمبرد
وهو فاعل تخوف ومفعوله محذوف ومعنى البيت ان رحل
ناقته اثر في سنامها المتراكب او المرتفع وتنقص كما ينقص

المبرد عود النبعة وفي المغرب الديوان البريدة من دواوين الكتب اذا جمعها لانها قطع من القراطيس مجموعة ويروى ان عمر اول من دون الدواوين اي رتب الجرائد للولاة والقضاة قال الطيبي قوله وعن ابن مسعود رضي الله عنه كاد الجعل يهلك في جحره بذنب ابن ادم اخرجه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عنه بلفظ كاد الجعل ان يعذب في جحره واخرجه احمد في الزهد عنه بلفظ ذنوب ابن ادم قلت الجعل ثم قال اي والله زمن غرق قوم نوح عليه السلام ورواه الحاكم في مستدركه من حديث ابي الاحوص قال كاد الجعل الى اخره وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ورواه الطبراني في معجمه قلت ورواه الواحدي في التفسير بلفظ المعر والجعل بضم الجيم وفتح العين وباللام دويبة منتنة معروفة وحقر بالذكر لانه يحتش للحشرات والجعر بضم الجيم وسكون العين المهملة ما يحتش للحشرات والبهايم قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان البهيمة اذا اعتلفت وانبلغ العلف في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما اخرجه الواحدي في التفسير من رواية الكلبي عنه بلفظ اذا استقر العلف في الكرش صار اسفله فرثا وكذا رواه البغوي والقرطبي في تفسيريهما عنه بلفظ اذا اكلت الدابة العلف فاستقر في كرشها وطبخته كان اسفله فرثا والالفاظ متقاربة قال القرطبي والفرث الزبل الذي ينزل الى الكرش اذا اخرجت ما فيها قوله وعن قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه فقال اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال سقيته فما نفع فقال اذهب واسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ فكانما نشط من عقال اخرجه البخاري ومسلم في كتاب الطب من حديث ابي سعيد الخدري بلفظ جاء رجل

فقال

فقال ان اخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه عسلا ثم جاءه فقال انى
سقيته عسلا فسقاه ثم جاءه فقال فلم يزده الا استطلاقا
فقال له ذلك ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه
عسلا فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق الله وكذب بطن اخيك انتهى وليس فى اخره فكانما
نشط من عقال قال فى النهاية قوله وكذب بطن اخيك
اى حيث لم ينجع العسل مجاز قال الطيبى يريد انه من
المقابلة والمشاكلة لقوله صدق انتهى قوله نشط بالبناء
للمجهول شبهه بالبعير الذى حل عقاله فاسرع فى
القيام قال فى النهاية انشط من عقال اى حل وكثيرا
ما يجئ فى الرواية كأنما نشط من عقال وليس بصحيح
يقال نشطت المقعدة اذا عقدتها وانشطتها وانشطتها
اذا حللتها انتهى قوله وقيل الضمير للقرآن يعنى فى قوله
تعالى فيه شفاء للناس اشارة الى ما رواه ابن ابى
شيبة فى مصنفه من حديث ابن مسعود قال العسل
شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما فى الصدور وقال
عليكم بالشفاءين القرآن والعسل ومن طريق ابن ابى
شيبة رواه الثعلبى ورواه الحاكم فى الطب من طريق
ابن خزيمة ورواه ابن عدى فى الكامل بلفظ عليكم
بالشفاءين العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء
لما فى الصدور انتهى قوله وقيل خمسة وتسعون يعنى
انزل العمر رواه الواحدى فى التفسير وكذا البغوى
عن قتادة قوله وقيل خمس وسبعون اخرجه ابن جرير
عن على رضى فى قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر
قوله خلق حواء من ادم اخرجه عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله تعالى
والله جعل لكم من انفسكم ازواجا قال خلق ادم وخلق
زوجته منه قوله وقيل هم الاختان اخرجه الفريابى

وسعيد بن منصور والبخاري في تاريخه وابن جرير
ابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن
ابن مسعود في قوله بنين وحفدة قال الحفدة الاختان
قال في النهاية الاختان من قبل المراة والاحماء من قبل
الرجل والصهر يجمعهما انتهى قوله وقيل التراب
اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الحفدة
بنو امراة الرجل ليسوا منه قوله وقيل نعماء الله بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي شيبة وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن السدي في قوله يعرفون نعمة
الله ثم ينكرونها قال محمد صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن
ابي حاتم قال هذا في حديث ابي جهل والاخنس حين
حين سئل الاخنس اباجهل عن محمد فقال هو ينتحل
قوله قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اخرجه البخاري ومسلم
واصحاب السنن فسلم من حديث عمر بن الخطاب
الباقون من حديث ابي هريرة وهو مختصر من حديث
جبريل قوله قال ابن مسعود رضي الله عنه اجمع اية في القرآن
للخير والشر اخرجه سعيد بن منصور والبخاري في
الادب ومحمد بن نصر في الصلوة وابن المنذر وابن
ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن مسعود قال اعظم اية في كتاب الله ان الله
لا اله الا هو الحي القيوم واجمع اية في كتاب الله للخير
والشر الاية التي في النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان
واكثر اية في كتاب الله تفويضا ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واشد اية في
كتاب الله رجاء يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الاية قوله وصارت سببا لسلام عثمان بن مظعون
اشارة الى ما اخرجه احمد والبخاري في الادب وابن
ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته جالسا
اذ مر به عثمان بن مظعون فجلس اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبينما هو يحدثه اذ شخص رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصره الى السماء فنظر ساعة الى
السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الارض
فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليسه
عثمان الى حيث وضع بصره فاخذ ينفض رأسه كانه
يستفهمه ما يقال له فلما قضى حاجته شخص بصره رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى السماء كما شخص اول مرة
فاتبعه بصره حتى توارى في السماء فاقبل على عثمان
بجلسته الاولى فسأله عثمان فقال اتاني جبريل فقال
له فما قال لك قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان
ان قومك تذكرون قال عثمان فذلك حين استقر الايمان
في قلبي واحببت محمدا صلى الله عليه وسلم قوله بعني
البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن
جرير وابن ابي حاتم عن مزيدة بن جابر في قوله تعالى
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال انزلت هذه
الاية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم كان من
اسلم بايع على الاسلام قوله وقيل هي ريطة بنت
سعد بن تيم القرشية فانها كانت خرقاء تفصل ذلك
ذكره الواحدي في التفسير من غير راو ورواه البغوي
في تفسيره عن الكلبي ومقاتل قالا هي امرأة خرقاء حمقاء
من قريش يقال لها ريطة بنت عمرو بن سعد بن
كعب بن زيد بن مناة بن تيم وتلقب بجمرة وكانت
بها وسوسة وكانت اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة
مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها وكانت تغزل
الغزل من الصوف والشعر والوبر وتامر جواريها بذلك
فكن يغزلن من الغداة الى نصف النهار فاذا انتصف
النهار امرتهن بنقض جميع ما غزلن فهذا كان دابها

وطرة بالطاء المهملة المفتوحة وبالراء الساكنة ممدودا
للبقاء من الطرف بالضم للجهل والحمق كما في النهاية قوله
وهو ما كانت قريش يعبدون ضعاف المسلمين و
يشرطون لهم على الارتداد ذكره في الكشاف ولم اقف
عليه قوله وعن ابن مسعود وضع قرأت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم هكذا اقرأنيه جبريل عن القلم
عن القلم عن اللوح المحفوظ اخرجه الثعلبي
والواحدي كذلك عن ابن مسعود بلفظ فقلت
اعوذ بالسميع العليم فقال لي يا ابن ام عبد قل اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم قوله يعنون جبر آلروم
غلام عامر بن الحضرمي اخرجه ابن جرير عن ابن جريج قال
قال عبد الله ابن كثير كانوا يقولون انما يعلمه الحضرمي
على المروة ويعلم محمدا ومحمد يقولون اسمه جبر وكان
صاحب كتب عبد لابن الحضرمي وفي رواية عند ابن
اسحق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغني
كثيرا ما يجلس عند المروة الى غلام نصراني يقال له
جبر انتهى قوله جبر هو بفتح الجيم وسكون الموحدة والراء
المهملة والحضرمي بالضاد المعجمة نسبة الى حضرموت
واسمه على ما ذكره السهيلي في الاعلام عبد الله ابن عمار
وله من الاولاد العلاء وعمرو وعامر والعلا اسلم وصحب
النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقيل يعنون جبرا
ويسارا كانا يصنعان السيف بمكة ويقرآن التوراة
والانجيل وكان الرسول صلى الله عليه وسلم
يمر عليهما ويسمع ما يقرآنه اخرجه ابن ابي اياس وسعيد
ابن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي عن عبد الله ابن مسلم الحضرمي قال كان لنا
عبدان من اهل عين التمر يقال لاحدهما يسار وللاخر

جبر وكانا يصنعان السيوف بمكة وكانا يقرءان الانجيل
فربما مر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فيقف ويستمع
فقال المشركون انما يتعلم منهما فانزل لسان الذي
يلحدون اليه الاية قوله يسار بفتح التحتية ضد
اليمين وقوله يصنعان السيف الاولى السيوف
كما جاءت به الرواية قوله وقيل عائشا غلام حويطب
ابن عبد العزى قد اسلم وكان صاحب كتب ذكره
البغوي في التفسير عن الفراء قال وكان قد اسلم
حسن اسلامه وكان اعجمي اللسان قوله عائش هو
بدون هاء مذكر عائشة القادم وقيل اسمه يعيش
جريطب بالجاء والطاء المهملتين تصغير حاطب
هو جامع للحطب وقوله وكان صاحب كتب اي كان
له دراسة وعلم بالكتب القديمة كالانجيل قوله
وقيل سلمان الفارسي اخرجه ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن الضحاك قال كانوا يقولون انما يعلمه
سلمان الفارسي فانزل الله لسان الذي يلحدون اليه
اعجمي وظاهر هذه الرواية ان سلمان اسلم بمكة كما
كما قيل انه اسلم بها واشتراه ابو بكر واعتقه وهو
ضعيفة لا يعول عليها قوله روي ان قريشا اكرهوا
عمارا وابويه ياسرا وسمية فربطوا سمية بين بعيرين
ووجئ بحربة في قبلها وقالوا انك اسلمت من اجل
الرجال وقتلوا ياسرا وهما اول قتيلين في الاسلام
واعطاهم عمار بلسانه ما اراده وامكره فقيل يا
رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا
من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه
فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه
فقال ان عادوا لك فعد لهم بما قلت ذكره الثعلبي
عن ابن عباس والواحدي في اسباب النزول

عنه بهذا اللفظ وكذا رواه البغوي في تفسير بعضه
عن ابن عباس وبعضه عن قتادة والذي اعطاهم
عنا وبلسانه هو سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
آلهتهم بخير كما اخرجه عبد الرزاق وابن سعد وابن
جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه و
البيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق ابن عبيدة
بن محمد بن عمار عن ابي ابيه قال اخذ المشركون عمار
بن ياسر فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه فوله وروي ان مسيلمة
اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال
رسول الله ما تقول في فقال انت ايضا فخلاه وقال
للاخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال ما تقول في قال
انا اصم فاعاد عليه ثلاثا عاد جوابه فقتله فبلغ
ذلك رسول الله عليه السلام فقال اما الاول فقد
اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق اخرجه
ابن ابي شيبة في مصنفه في الجهاد عن الحسن مرسلا
بلفظ ان عيون المسيلمة اخذوا رجلين من المسلمين
فاتوه بهما فقال لاحدهما اتشهد ان محمدا رسول الله
قال نعم قال اتشهد اني رسول الله فاهوى الى اذنيه
فقال اني اصم فامر به فقتل وقال للاخر اتشهد ان
محمدا رسول الله قال نعم قال اتشهد اني رسول الله قال
نعم فارسله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هلكت قال وما شانك فاخبره بقصته
وقصة صاحبه فقال اما صاحبك فمضى على ايمانه واما انت
فاخذت بالرخصة وكذا اخرجه عبد الرزاق في تفسيره
عن معمر بعضه نحوه قيل انه عليه السلام لما راى
حمزة قد مثل به فقال والله لئن ظفرني الله بهم لامثلن
بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه اخرجه ابن
سعد والبزار وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه

وابو

وابو نعيم في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن ابي هريرة بلفظ ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
وقف على حمزة حيث استشهد فنظر اليه منظرا لم ينظر
الى شيء قط كان اوجع لقلبه منه ونظر اليه قد مثل
به فقال رحمة الله عليك فانك كنت ما علمت
وصولا للرحم فعولا للخيرات ولولا حزن من بعدك
عليك امرتك ان اتركك حتى يحشرك الله من اي بطون
شتى اما والله لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل
جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم
النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
الاية فكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وامسك
عن الذي اراد وصبر فقال وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله
بما انعم عليه في دار الدنيا وان مات في يوم تلاها
او ليلة كان له من الاجر كالذي مات واحسن
الوصية رواه الثعلبي عن ابي بن كعب بهذا اللفظ
وابن مردويه والواحدي في تفسيره وهو موضوع
من غير مرة

قوله لما روي كما

انه عليه السلام قال بينا انا في المسجد الحرام في الحجر
عند البيت بين النائم واليقظان اذا اتاني جبريل
بالبراق اخرجه الشيخان والترمذي والنسائي من حديث
انس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا انا في الحجر وفي رواية في
الحطيم بين النائم واليقظان اذا اتاني آت فشق بين هذه الى
هذه فاستخرج قلبي فغسله ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون
البغل وفوق الحمار ابيض فذكر الحديث بطوله قوله
لما روي انه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت ام هاني
بعد صلاة العشاء الحديث ذكره الثعلبي عن ابن عباس
بغير سند وكأنه من رواية الكلبي عن ابي صالح عنه

ثم رايته من رواية جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
اخرجه الحاكم قال كاليل والبيهقي عنه لكن لم يسق لفظه
وقد رواه النسائي باختصار عن هذا من رواية سعيد
عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي ثم اصبحت
بمكة قطعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي فقعدت
معتزلا حزينا قال فمر بها ابو جهل فجاء حتى جلس اليه
وقال كالمستهزئ هل استفدت من شئ قال نعم
قال ابو جهل ما هو قال كنت ليلتي هذه فجاؤا حتى جلسوا
فقال لاحدث قومك فقال اني اسري بي الليلة
قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت
بين اظهرنا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع
يده على رأسه متعجبا قال وفيهم من سافر وراى المسجد
فقالوا له هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال ورسول
الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انعته لهم حتى التبس
علي بعض النعت فجئ بالمسجد حتى وضع فجعلت انعت
وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فقد اصاب
انتهى ورواه الحاكم في مستدركه في الفضائل من حديث
الزهري عن عروة عن عائشة قال لما اسري بالنبي صلى
الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح الناس يتحدثون
بذلك فارتد ناس وسعوا الى ابي بكر فقالوا هل لك
في صاحبك يزعم انه اسري به الى بيت المقدس قال
اوقد قال ذلك لقد صدق قالوا وتصدقه انه ذهب
الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه
بما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة
او روحة فلذلك سمي الصديق انتهى وقال صحيح
الاسناد قال البيهقي وقد روي حديث المعراج
من طرق كثيرة باسناد ضعيفة وساق منها حديث
ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما هو قال اسري بي الليلة
قال الى اين قال الى بيت
المقدس قال ثم اصبحت بين
اظهرنا قال نعم قال مع

ذهبت امهاني فاذا وقد صلى العشاء الاخرة وذكر حديثا
طويلا قال ابن دحية في كتابه المسمى بالتنوير في مولد
السراج المنير وقد ورد حديث الاسراء من رواية عمر
بن الخطاب وعلي وابن مسعود وابي ذر ومالك بن صعصعة
وابن هريرة وابي سعيد وابن عباس وشداد بن اوس
وابي بن كعب وعبد الرحمن بن قرظ وابي حبة وابي لبابة
الانصاري وعبد الله بن عمرو وجابر وحذيفة وبريدة
وابي ايوب وابي امامة وسمرة بن جندب وابي الحمراء
وصهيب الرومي وعائشة واختها اسماء واسمائي منهم
من رواه بطوله ومنهم من اختصره ورواه ابو يعلى
في مسنده والطبراني في الكبير من حديث ام هانئ
والابرق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد
قوله وكان ذلك قبل الهجرة بسنة اخرجه ابن مردويه
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال اسري بالنبي
صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع
الاول قبل الهجرة بسنة واخرج البيهقي في الدلائل عن
ابن شهاب قال اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيت المقدس قبل خروجه الى المدينة بسنة واخرج
البيهقي عن عروة مثله قوله والاكثر على انه اسري
بجسده ذكره البغوي في تفسيره بزيادة في اليقظة قال
وتواترت الاخبار الصحيحة على ذلك وساق حديث
مالك بن صعصعة وقال القرطبي ذهب معظم السلف
والمسلمين الى انه كان اسراء بالجسد وفي اليقظة وقال
قبل هذا ذهبت طائفة الى انه اسراء بالروح ولم يفارق
شخصه مضجعه وانما كانت رؤيا يرى فيها الحقائق و
رؤيا الانبياء حق قال وذهب الى هذا معاوية وعائشة
وحكي عن الحسن وابن اسحق انهما قالا هما محالفة
احكام التوراة وقتل شعيا وزكريا ويحيى
ذكره البغوي في تفسيره عن ابن اسحق في حديث طويل

واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال كان افسادهم الذي
يفسدون له في الارض مرتين قتل ذكريا ويحيى بن ذكريا
فسلطهم الله عليهم سابور ذا الاكتاف ملكا من ملوك
فارس من قبل ذكريا وسلطهم الله عليهم بخت نصر من
قبل يحيى انتهى والبخت بضم الموحدة وسكون المعجمة
والتاء المثناة معرب بوخت معناه بالعربية الابن وضم
بضم النون وتشديد الصاد المهملة وبابل اسم صنم وهو
علم اعجمي مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم
ولم يعرف له اب فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال
ابن قتيبة لا اصل لملكه لها وعليه قوله المصر عامل كسرا
وهو ملك ذلك العصر وبابل مملكة معروفة قوله وقيل
جالوت الجزري رواه البغوي في تفسيره عن قتادة قوله
بالجيم والزاي نسبة الى جزيرة بابل المعروفة الان بجزيرة
ابن عمر وقيل هو بالخاء المعجمة والزاي المفتوحتين نسبة
الى الخزر وهو ضيق العين وصغرها وجيل من الناس
قوله وقيل سنجاريب من اهل نينوى رواه البغوي
في تفسيره عن سعيد بن جبير وسنجاريب بالجيم هو المعروف
وقيل بالخاء المهملة اسم ملك ونينوى بكسر النون الاولى
وضم الثانية بينهما مثناة تحتية مقصور قرية بقرب
الموصل منها يونس عليه السلام قوله وقيل دخل صاحب
بخيش فذبح قرابينهم فوجد فيه دما يغلي فسألهم عنه
قالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقوني فضحك عليه
الوفا منهم فلم يهدأ الدم الى اخره ذكره البغوي في تفسيره
عن ابن اسحق في الحديث الطويل وحكى ابن جرير
اختلافا في سبب فساد بني اسرائيل في المرة الاولى فعلى
قول ابن عباس من رواية السدي قتلهم ذكريا
نبي الله وعلى قول ابن اسحق قتلهم شعيا بن امضيا
نبي الله قال وذكر ابن اسحق ان بعض اهل العلم اخبره
ان ذكريا عليه السلام مات موتا ولم يقتل او ان المقتول

انما هو شيء حدثنا به ذلك ابن حميد عن سلمة عنه
واما افسادهم في الارض في المرة الاخرة فلما اختلفوا فيما
بين اهل العلم فانه كان قتلهم يحيى ابن ذكريا انتهى
فلهذا قيل الاولى بالمصنف الاقتصار على يحيى قوله
وقيل المراد ادم عليه السلام فانه لما انتهى الروح
الى سرته ذهب لينهض فسقط اخرجه ابن جرير عن ابن
عباس قال لما نفخ الله في ادم من روحه اتت النفخة من
قبل رأسه فجعل لا يجري شيء منها في جسده الا صار
لحما ودما فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبته
ما يرى من حسنه فذهب لينهض فلم يقدر واخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
عساكر عن سلمان الفارسي قال اول ما خلق الله من
ادم رأسه فجعل ينظر وهو يخلق وبقيت رجلاه فلما
كان بعد العصر قال يا رب اعجل قبل الليل فذلك قوله
وكان الانسان عجولا واخرج ابن ابي شيبة نحوه عن مجاهد
قوله روي انه عليه السلام دفع اسير الى سودة بنت
زمعة فرحمته لانينه فارخت اكتافه فهرب فدعا عليها
بقطع اليد ثم ندم فقال اللهم انا بشر فمن دعوت عليه
فاجعل دعائي رحمة له فنزلت ذكره في الكشاف بأتم
من هذا وقال الحافظ ابن حجر لم اجده من هذه الجهة
ونحوه للزيلعي الحافظ ولي الدين العراقي قالوا
وانما هو من حديث عائشة رواه الواقدي في المغازي
من رواية ذكوان عنها وساق الزيلعي لفظه فقال
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
باسير وقال لها احتفظي به قالت فلهوت مع امراة
فخرج ولم اشعر فدخل فسأل عنه فقلت والله لا ادري
غفلت عنه فخرج فقال قطع الله يدك ثم خرج عليه السلام
فصاح به فخرجوا في طلبه حتى وجدوه ثم دخل علي فرآني
وانا اقلب يدي فقال مالك قلت انتظر دعوتك

دعوتك فرفع يديه وقال الراجز يعني قال اللهم
انما انا بشر اسف واغضب كما يغضب البشر فايما مؤمن
او مؤمنة دعوت عليه بدعوة فاجعلها عليه زكاة
وطهرا انتهى قوله سودة هو امة المؤمنين وزمعة
بفتحات ابوها والاكتاف جمع كتف وفي نسخة باسقاط
الهمزة والكاف مكسورة اسم حبل تشد به اليدان وقوله
دعا عليها بقطع اليد اي قال اللهم اقطع يديها لكونها
حلت يده وقوله فاجعل دعائي له رحمة رجاء من
الله ان لا يقبل دعاؤه فيه بالشر بل يحوله الى ما هو
خير للمدعو عليه حتى يصير مدعوا له قوله كقول النضر
بن الحارث اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا الاية فاجيب له فضربه
عنقه يوم بدر صبرا تقدم في سورة التوبة قال الطيبي
يقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى قتل
قوله خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اخرجه
احمد وابن ابي شيبة في مسنديهما والطبراني في الكبير
وابو عبيد القاسم بن سلام وابراهيم الحربي في
غريبيهما كلهم من حديث سويد بن هبيرة مرفوعا
بلفظ خير مال المرء مهرة مأمورة او سكة مأبورة
ورواه اسحق بن راهويه من طريق النضر بن شميل
موقوفا على سويد ثم قال وغير النضر يرفعه انتهى قال
ابو عبيد والمهرة المأمورة اي كثيرة النسل والسكة
النخل المصطف وقال المأبورة تأسيسا كقوله ارجعن
مأزورات غير مأجورات لانه من الثابير وهو ما
يصلح النخل من سقي وغيره قلت السكة هي بكسر السين
ومنه السكك للوذقة لاصطفاف الدور فيها قال
ابن الاثير والاصل فيها مؤمرة مؤمرة لانه من امرها
الله لكن اتبعها قوله مأبورة للسجع قال الطيبي المهرة
بضم الميم انثى الخيل ومعنى الحديث خير المال ذرع

او نتاج قوله ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه و
سلم حذيفة عن قتل ابيه وهو في صف المشركين قال
الشيخ ولي الدين لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجد و
لا يصح عن والد حذيفة انه كان في صف المشركين فانه
استشهد ما جد مع المسلمين باحد في المسلمين كما في
صحيح البخاري قوله روي ان رجلا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابوي بلغا من الكبر اني آلي
منهما ما ولياني في الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما
كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك
وانت تريد موتهما قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه
وقال الحافظ ابن حجر لم اجده وبقيض له ان يلقى الحافظ
قوله وقيل المراد بالقربى اقارب الرسول صلى الله
عليه وسلم اخرجه ابن جرير عن علي بن الحسين انه
قال لرجل من اهل الشام قرأت القرآن قال نعم قال
افقرأت في بني اسرائيل وآت ذا القربى حقه وقال و
انكم للقرابة الذي امر الله ان يؤتى حقه قال نعم واخرج ابن
ابي حاتم عن السدي في الاية قال كان ناس من بني
عبد المطلب يا تون النبي صلى الله عليه وسلم يسئلونه
فاذا صاد فوا عنده شيئا اعطاهم وان لم يصادفوا عنده
شيئا سكت لم يقل لهم نعم ولا لا والقربى قربى بني
عبد المطلب واخرج البزار وابو يعلى وابن ابي حاتم
وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت
هذه الاية وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطمة فاعطاها فدك قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد وهو
يتوضاء ما هذا السرف فقال افي الوضوء سرف
قال نعم وان كنت على نهر جار اخرجه احمد وابن ماجه
من حديث عبد الله بن عمرو ورواه البيهقي في
ورواه البيهقي في شعب الايمان وابو يعلى في مسنده

ترد ي انهم كانوا يخرون الابل ويتياسرون عليها
ويبذرون اموالهم في السمحة فنهاهم الله عن ذلك
وامرهم بالانفاق في القربات كذا في الكشاف ولم اجد
والتياسر تفاعل من يسر اذا ضرب قداح المديسر
على جزور ونحوه ويقسم على سهام المديسر وهذا مما عرف
ذلك اهلية وعداه بعلى لتضمنه معنى يتزاحمون
ويتراضون ويجتمعون والسمحة بضم فسكون هو
الربا الذي يشتهر ويسمعه الناس قوله في القربات
جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله تعالى وقيل القول
الميسور الدعاء لهم بالميسور وهو اليسر مثل اغناكم
ورزقنا الله واياكم اخرج نحوه ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن زيد في قوله قولا ميسورا قال قولا
جميلا رزقنا الله واياك بارك الله فيك وعن
جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك درعا فقال
من ساعة الى ساعة فصالينا فذهب الى امه فقالت
قل له ان امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل
داره ونزع قميصه واعطاه وقعد عريانا واذن بلال
وانتظروا للصلوة فلم يخرج فانزل الله ذلك قال
الشيخ ولي الدين لم اقف عليه انتهى ونحوه للحافظ
ابن حجر وبيض له الزيلعي للحافظ قلت اخرج ابن
ابي حاتم عن الكهنال ابن عمرو قال بعثت امرأة الى
النبي صلى الله عليه وسلم بابنها فقالت قل له اكسني
ثوبا فقال ما عندي شيء فقالت ارجع اليه فقل
له اكسني قميصك فرجع اليه فنزع قميصه فاعطاه
اياه فنزلت ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك واذا كان
معنى قول المرأة في ما رواه المصنف تستكسيك لو جعل
ابنها قبلتهم مع قولها في الحديث الثاني غايته ترجع
الى الرواية بالمعنى وهذا ذاب المصنف في هذا الكتاب

فاعلم

تامل المراد بعدم الوقوف عليه عليه من حديث جابر
انه يلزم عدم الوقوف عليه من حديث غيره تامل قال
الطيبي قوله من ساعة الى ساعة قيل من تتعلق بمحذوف
اي اخر سؤالك من ساعة ليس لنا فيها مدرج الى ساعة
يظهر لنا فيها مدرج والمدرج بمهملات القصيص ويمكن
ان تتعلق بقوله يظهر قوله الا باحدى الثلاث
كفر بعد الايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن
متعمدا متعمدا اخرج ابن جرير نحوه عن قتادة والذي
اخرجه الستة الا مالكا عن ابن مسعود كما في جمع الفوائد
بلفظ خيثمة لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا
الله وان رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني
والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
انتهى قوله وهو ورد مرتب اخرج الفريابي وابن ابي
شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسطاس العدل
بالرومية قوله ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
من قفى مؤمنا بما ليس فيه جلسه الله في ردغة الخبال
حتى يأتي بالمخرج رواه ابو عبيد القاسم بن سلام
من مرسل حسان بن عطية بلفظ وقفه الله في
ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج منه قال والقفو القذف
يقال قفوت الرجل اقفوه اذا قذفته انتهى ورواه
الطبراني في مسند الشاميين من حديث ابن عمر
مرفوعا بلفظ من قذف مؤمنا او مؤمنة حبس في
ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج ورواه ابو داود
في سننه من حديث ابن عمر بلفظ من قال في مؤمن
ما ليس فيه اسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما
قال ورواه الحاكم وصححه من حديث عبد الله ابن
عمرو بلفظ من قال في مؤمن ما ليس فيه حبسه الله
في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج ورواه البيهقي

في شعب الايمان وابو نعيم في الحلية من حديث معاذ
بن انس بلفظ من قفى مؤمنا بما ليس فيه بريد بشينه
حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وردغة
للخبال بسكون الدال وفتحها قاله الطيبي وقال جاء في
تفسيرها انها عصارة اهل النار والردغة طين
وحمل كثير وقوله حتى يخرج مما قال اي من عهدة
قوله والمراد والله اعلم انه يحمل عليه من ذنوب
المغتاب فيعذب في النار على مقداره ثم يخرج
منها وعن ابن عباس انها المكتوبة في الواح موسى
عليه السلام اخرجه ابن جرير عنه قال ان التوراة
كلمها في خمسة عشر اية من بني اسرائيل ثم تلى ولا تجعل
مع الله الها اخر بلسان الحال حيث تدل بامكانها
وحدوثها على الصانع القديم الواجب لذاته قوله
هذا الحكم والكلي الا ينافي تحقق التسبيح اللفظي من غير
ذي النطق في الجملة فقد ثبت تسبيح للحصا في كف
عليه السلام ثم في كف ابي بكر ثم في كف عمر ثم في كف عثمان
كما رواه البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي بسمع
من القوم وهذا طريقه المعجزة والكرامة فيخلق الله
تعالى الحروف والاصوات في الجماد من غير ايجاد حيوة
والنطق خلافا للجبائي من المعتزلة حيث احال
وجود الكلام اللفظي الا من حي مركب تركيب من
يصح منه النطق بان يكون جسما له الة نطق وجوف
وهو محجوج بعدم نقل اهل النقل ان الحصا التي
سبحت نقلت الى هيئة من يصح منه النطق اذ لو
وقع لكان نقلها هم من نقل تسبيحه بل هي لم تزل على
هيئتها التي لها والتزامه نقلها الى غير هيئتها واه
خفي مكتوم بعيد لا دليل عليه ولا ضرورة تلجئ
اليه والله الموفق روي ان المشركين افرطوا
في ايذائهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

نزلت رواه الواحدي في التفسير واسباب النزول
والبغوي عن الكلبي قال واللفظ للواحدي كان المشركون
يؤذون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فيقولون يا رسول الله ائذن لنا في قتالهم فيقول
لم ان لم اؤمر فيهم بشيء فانزل الله هذه الاية
وقيل شتم عمر رجل فهم به فامره الله بالعفو ذكره
الثعلبي والواحدي في الاسباب والبغوي في تفسيره
بلا عزو قلت روي انه لما ورد ماء بدر قال لكاني انظر
الى مصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان
فما سمعت به قريش واستخفوا منه عزيب بهذا
اللفظ وروى مسلم في المغازي في قصة الطائف عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض هنا وهنا
فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله وقيل راى قوما من بني امية يرقون
منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم
من الدنيا يعطونه باسلامهم اخرج ابن جرير عن
سهل بن سعد قال راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني فلان ينزون على منبره نزو القردة فساءه
ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات قال وانزل الله عز
وجل في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس الاية واخرج ابن مردويه عن الحسين
ابن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه رأيت في المنام كان بني امية يلعبون منبري
هذا فقيل انها دنياهم فانزل الله تعالى الاية
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن سعيد بن المسيب قال راى النبي صلى الله عليه
وسلم بني امية على المنابر فساءه فاوحى الله تعالى
انما هو دنيا اعطوها فقرت عينه وهي قوله وما

وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قوله
وهي شجرة الزقوم اخرجه ابن جرير وابن مردويه عن
ابن عباس في قوله والشجرة الملعونة قال هي شجرة الزقوم
خوفوا بها فقال ابو جهل يخوفنا ابن ابي كبشة بشجرة
الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول زقموا فانزل الله
طلعها كانه رؤوس الشياطين وانزل وتخويفهم فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا قال البغوي في تفسيره والفتنة في الشجرة
الملعونة من وجهين احدهما ان ابا جهل قال ان ابن
ابي كبشة يوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه ينبت
فيها شجرة وتعلمون ان النار تحرق الشجر والثاني ان
عبد الله بن الزبعرى قال ان محمدا يخوفنا بالزقوم وما نعرف
الزقوم الا الزبد والتمر وقال ابو جهل يا جارية
تعالي فزقينا فاتت بالزبد والتمر فقال يا قوم تزقموا
فان هذا ما يخوفكم به محمد فوصفها الله في الصفات و
قيل الشجرة الملعونة هي التي تلتوي على الشجرة فتخنقها
يعني المكنوفة انتهى قوله لما سمع المشركون ذكرها
قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول تنبت
فيها الشجرة اخرجه ابن جرير عن الحسن قال قال ابو جهل
وكفار اهل مكة ليس من كذب ابن ابي كبشة انه
يوعدكم بنار تحرق فيها الحجارة ويزعم انه ينبت فيها
شجرة قوله وقد قلت بالشيطان وابي جهل والحكم
بن ابي العاص ذكر الاول في الكشاف ولم ار من تعرض
للاخيرين وعلى تقدير ثبوت قائله يعتقده قوله
طلعها كانه رؤوس الشياطين وقوله فانهم لآكلون
منها حكاه الطيبي عن الانتصاف قوله ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي تقدم في سورة يوسف
قوله ومن ذلك ما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ان كل
حيوان يتناول طعاما يفيد الا الانسان فانه يتقيأ
الباقي بيده اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه

والبيهقي في الشعب من طرق عن ابن عباس في قوله ولقد
كرمنا بني آدم قال جعلنا هم يأكلون بأيديهم وسائر الخلق
يأكلون بأيديهم واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الاكل
بالاصابع قوله وقيل بامتهاتهم رواه البغوي في تفسيره
عن محمد ابن كعب في قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم
قوله نزلت في ثقيف قالوا لا ندخل في امرك حتى
تعطينا خصالا فقحطها على العرب لا نغشر ولا نحشر
ولا نجبى في صلاتنا وكل ربا لنا فهو لنا وكل ربا
علينا فهو موضوع عنا وان تمتعنا بالات سنة
وان تحرم وادينا كما حرمت مكة فان قالت العرب
لم فعلت ذلك فقل ان الله امرني قال الشيخ ولي الدين
لم اقف له على اسناد وذكره الثعلبي عن ابن عباس
قوله ولا نغشر اي لا نأخذ عشور اموالنا ولا نحشر
اي لا ننتدب الى المغازي ولا نجبى اي لا نصلي الجبية
قيل هو الركوع ويدل عليه قوله لا خير في دين
ليس فيه ركوع وقيل السجود كذا في النهاية قلت
وهو بجيم بعدها باء موحدة قوله وقيل في قريش
قالوا لا نمكنك من استلام الحجر حتى تلم بآلهتنا
وتمسها بيدك اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن
عن سعيد بن جبير قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستلم الحجر فقالوا لا ندعك تستلم
حتى تلم بآلهتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما على لو فعلت والله يعلم متى خلوت فنزل
الله وان كادوا ليفتنونك الى قوله نصيرا قوله وقيل
الاية نزلت في اليهود حسد وا مقام النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء
فان كنت نبيا فالحق بها نؤمن بك فوقع ذلك في قلبه

فخرج مرحلة فنزلت اخرجه ابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل
من حديث عبد الرحمن بن غنم وفيه قصة فرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا فغزا غزوة تبوك
لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه اية
من سورة بني اسرائيل بعد ما ختمت السورة وان
كادوا ليستفزونك من الارض الى قوله تحويلا
فامره بالرجوع الى المدينة وقال فيها تحيا وفيها
تموت ومنها تبعث قوله ويدل عليه قوله عليه
السلام اتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت
فصلى بي الظهر رواه البيهقي في المعرفة وابن مردويه
في تفسيره واسحق بن راهويه في مسنده والطبراني من
حديث ابي مسعود عقبة ابن عمرو الانصاري وبعضا
ما رواه البزار في مسنده من حديث ابن عمر رفوعا
دلوك الشمس زوالها انتهى وقال انما يروي موقوفا
على ابن عمر وروي ابن جرير الطبري في تفسيره من
حديث جابر بن عبد الله قال دعوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن شاء من اصحابه فطعموا
عندي ثم خرجوا حين زالت الشمس فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم وقال اخرج يا ابا بكر هذا حين دلكت
الشمس انتهى وذكره الثعلبي عن ابي مسعود عقبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير سند قوله
وقيل المراد بالصلوة صلوة المغرب اخرجه ابن جرير
بطرق عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما قوله
لما روي ابو هريرة رضي الله عنه عليه السلام قال هو المقام
المقام الذي اشفع فيه لامتي اخرجه الترمذي و
والبزار واحمد بن حنبل وابن ابي شيبة في مسنده
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وسئل عنها
قال هي الشفاعة انتهى وقال حديث حسن انتهى ومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طريق ابن ابي شيبة رواه ابن مردويه في تفسيره ومن
طريق احمد الواحدي في الوسيط قلت وفي الباب عن
سعد بن ابي وقاص وانس وعبد الله بن عمرو بن
العاص وابن عمر وابن مسعود وكعب بن مالك
وجابر والخدري رضي الله عنهم اخرج احاديثهم
الزيلعي الحافظ وفي جمع الفوائد الشيخ في كتاب القيمة
واحوالها من رواية الشيخين عن ابي هريرة وضركنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة نرفع اليه الذراع
وكان يحبه فنهس نهسة وقال انا سيد الناس يوم
القيمة هل تدرون مم ذلك يجمع الله الاولين والاخرين
في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي
وتدنو منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون
الى ما انتم فيه والى ما بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم
الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم ادم فيأتونه
فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اسكنك
الجنة الا تشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه وما
بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت
نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون
نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض
وقد سماك الله عبدا شكورا الا ترى الى ما نحن فيه الا
ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي
نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم
فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع
لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي

اذهبوا الى غيري صح

قد غضب اليوم غضبنا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وانى كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرهن
نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى
فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله
فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس اشفع
لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربى
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وانى قد قتلت نفسا لم اؤمر بقتلها
نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى
فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس فى
المهد اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول
عيسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسى
نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد فيأتون
فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فانطلق
فآتى تحت العرش فاقع ساجدا لربى ثم يفتح الله على
من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد
قبلى ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع
تشفع فارفع رأسى فاقول امتى يا رب امتى يا رب
امتى يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب
عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء
الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذى
نفسى بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة
كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى والبخارى
كما بين مكة وحمير انتهى والاكثرون هم اشراف اهل المحشر
من اتباع الرسل وقال الغزالى فى الكشف انهم العلماء

ألما ملون يليهم الله تعالى طلب ذلك من الانبياء قال
وبين اتيانهم لكل نبي وآخر بعده الف عام لكن قال
الحافظ ابن حجر هذا التعيين لم اقف له على اصل وقد
اكثر في كتبه من مثله فلا تغتر به انتهى قوله وقيل
المراد دخال المدينة والاخراج من مكة اخرج احمد والترمذي
وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه
وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل
والضياء في المختارة عن ابن عباس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا واخرج الزبير
بن بكار في اخبار المدينة عن زيد ابن اسلم في الاية
قال جعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج صدق
مكة وسلطانا نصيرا الانصار وقوله عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وفيها
ثلثمائة وستون صنما فجعل ينكت بمخصرة في عين
واحد واحد منها ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب
لوجهه حتى القى جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة
وكان من صفر فقال يا علي آثرم به فصعد فومي به
فكسره اخرجه بنحوه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
عن ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة وحول البيت ستون وثلثمائة نصب فجعل
يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل
كان زهوقا واخرج الطبراني في الصغير وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة
ثلثمائة وستون صنما قد شدت لهم بليس فجاء
بالرصاص فجاء ومعه قضيب فجعل يرمي به الى كل
صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل

ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها فقوله ينكت
بالمثناة الفوقية قال النهاية ينا صله من النكت بالقضا
ونكت الارض بالقضيب وهو ان يؤثر فيها بطرفه
فعل المذكر المضموم انتهى والظاهر ان المراد الضرب
بطرف العصا والتاثير اليسير كما ينكت الرجل بقضيبه
الارض فيخط فيها والمخصرة بكسر الميم وسكون الخاء
المعجمة وفتح الصاد والراء المهملتين عصا ونحوها سميت
بها لانها قد توضع تحت الخاصرة وقوله فينكب اي
يسقط والضمير لواحد الاصنام وقوله فينكب اي ليسقط
والضمير وبقي الى اخره لانه لم تصل اليد القصا لارتفاعه
وقوله كان من صفر في الكشاف من قوارير صفر
والصفر على ما هنا النحاس وخزاعة قبيلة معروفة
وقوله وصعد على لم يقل كما في الكشاف انه صعد
على النبي صلى الله عليه وسلم ثادبا وفي مسند ابن
حنبل عن علي رضي قال كان على الكعبة اصنام فذهبت
لاحمل النبي صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني فجعلت
اقطعها ولو شئت لنلت السماء وفيه معجزة له صلى
الله عليه وسلم اذ وقعت مع تمكنها بمجرد نحسه ولذا
قالوا انظروا سحر محمد كالفاتحة وايات الشفاء
اشارة الى ما روي فيهما اما الفاتحة فقد مر في سورتها
واما ايات الشفاء فقد روي الثعلبي بسنده الى
رجاء العتوي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله انتهى
والظاهر ان المراد بالقرآن ايات الشفا منه وهي
ست ويشفي صدور قوم مؤمنين شفاء لما في الصدور
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه شفاء للناس
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى
وشفاء قال السبكي وقد جربت كثيرا وعن القشيري

انه مرض له اجمع ايات الشفاء ولدا يبرء من حرونا
فراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فشكى له ذلك فقال
له اجمع ايات الشفاء واقرأها عليه واكتبها في اناء واسقه
من ماء محيت به ففعل فشفاه الله والاطباء عاجزون
بان من الاسود واكرقاما يشفى بخاصة ردعانيا كما
فعله الاندلسي في مفرداته قال لما ورد ان اليهود
قالوا لقريش سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين
وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبي وان
اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم
القصتين وابهم امر الروح اخرجه البيهقي في دلائل النبوة
واخرجنا لواحدي في التفسير عن الاعمش في رواية
عطاء قال قالت اليهود لقريش سلوا محمدا عن ثلاث
فان اخبركم باثنين وامسك عن الثالث فهو نبي سلوه
عن فتية فقدوا وسلوه عن ذي القرنين وسلوه عن
الروح فسألوه عنها فشرح لهم امر الفتية في سورة
الكهف وفسر لهم قصة ذي القرنين وامسك عن قصة
الروح وذلك لانه ليس في التوراة فصله ولا تفسيره
الا ذكر الروح واخرجه البغوي في تفسيره من ابن
عباس مطولا ايضا وقيل الروح جبريل اخرجه
ابن جرير عن قتادة وقال كان ابن عباس يكتمه
وقيل خلق اعظم من الملائكة اخرج معناه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في كتاب
الاضداد وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء
والصفات عن علي بن ابي طالب في قوله ويسئلونك
عن الروح قال هو ملك من الملائكة له سبعون
الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله
من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة
وروى انه عليه السلام لما قال لهم ذلك قالوا نحن
مخصوصون بهذا الخطاب فقال بل نحن وانتم فقالوا

ما اعجب شانك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وساعة تقول هذا منزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام اخرجه ابن مردويه في تفسيره في سورة لقمان من حديث علي بن عاصم ثنا داود بن ابي هند عن عكرمة قال علي لا اعلمه الا عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وما اوتيتم من العلم الا قليلا ذكره بتغيير وزيادة ونقص وتطويل قوله مروي انه قيل كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اخرجه الترمذي وحسنه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة ثلاثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يمشون الحديث وفيه اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك انتهى ورواه احمد واسحق بن راهويه وابو داود الطيالسي والبزار في مسانيدهم ومن طريق ابي داود الطيالسي رواه البيهقي في البعث والنشور والحديث معناه في الصحيحين رواه البخاري في الرقاق ومسلم في التوبة عن انس ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال اليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة قال قتادة بلى وعزة ربنا انتهى قوله والمعنى ان شيئا ذهبنا بالقرآن ومحوناه من الصاحف والصدور اشارة الى ما رواه عبد الرزاق في مصنفه من حديث شداد بن معقل قال سمعت ابن مسعود يقول ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما يبقى من دينكم الصلاة وليصلين اقوام ولينين عن عن القرآن من بين اظهركم قالوا يا ابا عبد الرحمن السنا نقرأ القرآن وقد اثبتناه في قلوبنا واثبتناه في مصاحفنا قال ليسرين على القرآن ليلا فلا يبقى في قلب عبد منه

شيء ولا تمشوا بمشاء ولقبح الناس [illegible] عبد الله ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك إلا آية
ورواه الطبراني وابن أبي شيبة والثعلبي وابن مردويه
والواحدي في الوسيط [illegible] وعن صفوان أن يهوديا
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال أن
لا تشركوا بالله ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله إلا بالحق ولا تسحروا ولا تأكلوا الربوا
ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا
محصنة ولا تفروا من الزحف وعليكم خاصة اليهود
أن لا تعدوا يوم السبت فقبل اليهودي يده ورجله
خرجه الترمذي في التفسير والاستيذان وقال حسن
صحيح والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الأدب والحاكم
في مستدركه في كتاب الإيمان وقال صحيح لا نعرف
له علة انتهى والحديث فيه اشكال لأن احدها انهم
سألوا عن تسعة واجيب في الحديث بعشرة أجاب
عنه الطوربشتي بأجوبة اختار الطيبي منها ما حاصله
أنه عليه السلام ذكر لهم خصالا لا اشتراك فيها اليهود
وغيرهم وزاد خصلة عاشرة هي مخصوصة بهم والمعنى
خذوا ما سئلتموني عنه وازيدكم ما يختص بكم
لتعاملوا وقوفي على ما يشتمل عليه كتابكم الاشكال
الثاني ان هذه وصايا في التوراة ليس فيها حجج على فرعون
وقومه واي مناسبة بين هذا وبين اقامة البراهين
على فرعون وما جاء هذا الا من عبد الله بن سلمة فان
في حفظه شيئا وتكلم فيه وان له مناكير ولعل اليهود
انما سألوه عن العشر كلمات فأنبئهم عليه بالتسع آيات
فوهم في ذلك والله اعلم قوله ويؤيده قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأل على لفظ الماضي بغير همز
وهو لغة فزيش اخرجه سعيد بن منصور في سننه وأحمد
في الزهد عن ابن عباس قوله نزلت حين سمع المشركون

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن
فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر اخرجه
ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله قل ادعو
الله او ادعو الرحمن قوله وقالت اليهود انك لتقل ذكر رحمن
وقد اكثره الله في التوراة ذكره الواحدي في اسباب النزول
بلا عزو وكذا القرطبي وفي الكشاف ان اهل الكتاب
قالوا الى اخره قال اخرج البيهقي في الدلائل من طريق
نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا الاية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو ما ان من السرق وان رجلا من
المهاجرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلاها حيث اخذ مضجعه فدخل عليه سارق فجمع ما في
البيت وحمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى الى الباب
فوجد الباب مردودا فوضع الكارة ففعل ذلك
ثلاث مرات فضحك صاحب الدار ثم قال اني احصنت
بيتي قوله روي ان ابا بكر الصديق رض كان يخفت
ويقول اناجي ربي وقد علم حاجتي وعمر رض كان يجهر
ويقول اطرد الشيطان واوقظ الوسنان فلما نزلت
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع
قليلا وعمر ان يخفض قليلا اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير
عن محمد بن سيرين قال نبئت ان ابا بكر فذكره مرسلا
واصله عند ابي داود والترمذي وابن حبان والحاكم
من حديث ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج ليلة فاذا هو بابي بكر يصلي يخفض من صوته
ومر بعمر بن الخطاب وهو يصلي رافعا صوته قال فلما
اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر
مررت بك وانت تصلي تخفض من صوتك قال قد
سمعت من ناجيت يا رسول الله وقال عمر بن الخطاب

مررت بك وانت تصلي رافعا صوتك قال يا رسول الله
اوقظ الوسنان واطرد الشيطان انتهى بلفظ ابي داود
وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ارفع
من صوتك شيئا وقال عمر اخفض من صوتك شيئا
انتهى قوله وروي انه عليه السلام اذا فهم الغلام من
بني عبد المطلب علمه هذه الاية وقل الحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا الى اخرها اخرجه ابن السني في عمل اليوم
والليلة من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده ومن طريق ابن السني رواه الثعلبي في تفسيره
ورواه عبد الرزاق وابن ابي شيبة مصنفيهما من
حديث عمرو بن شعيب معضلا ليس فيه عن ابيه
عن جده وفي الاساس افهم الصبي في منطقه فهم
ما يقول في اقل ما يتكلم به قوله وعنه صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة بني اسرائيل لم يمت قلبه
عند ذكر الوالدين كان له قنطار في الجنة والقنطار
الف اوقية وماتا اوقية رواه ابن مردويه والثعلبي
والواحدي عن ابي بلفظ اعطي قنطارين والاوقية
خير من الدنيا وما فيها وعلى كل حال فهو موضوع كما
تقدم

قوله وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون كانوا ثلاثة
خرجوا يتادون لاهلهم فاخذتهم السماء فاووا الى
الكهف فانحطت صخرة وسدت بابه فقال احدهم
اذكروا ايكم عمل حسنة فعل الله يرحمنا ببركته فقال
استعملت اجراء ذات يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل
في بقيته مثل عملهم فاعطيته مثل اجرهم فغضب احدهم
وترك اجرته فوضعته في جانب البيت ثم مرتني بقر
فاشتريت به فصيلة فبلغت ما شاء الله فرجع الي
بعد حين شيخا ضعيفا لا اعرفه وقال لي ان لي عندك
حقا وذكره حتى عرفته فدفعته اليه جميعا اللهم ان كنت

فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل حتى رأوا
الضوء وقال اخر كان لي فضل فاصابت الناس شدة فجاءتني
امرأة فطلبت مني معروف فقلت والله ما هو دون نفسك
فابت وعادت ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت ذلك لزوجها
فقال اجيبي له واغيثي عيالك فاتت وسلمت الى نفسها
فلما كشفتها وهممت بها ارتعدت فقلت مالك قالت
اخاف الله فقلت لها خفته في الشدة ولم اخفه في الرخاء
فتركتها واعطيتها مائة دينار اللهم ان فعلت لوجهك فافرج
عنا فانصدع حتى تعارفوا وقال الثالث كان لي ابوان
هرمان وكانت لي غنم وكنت اطعمهما واسقيهما ثم ارجع
الى غنمي فحبسني ذات يوم غيث فلم ابرح حتى امسيت
فاتيت اهلي واخذت محلبي فحلبت فيه ومضيت اليهما
فوجدتهما نائمين فشق علي ان اوقظهما فتوقفت حالا
ومحلبي على يدي حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم
ان فعلت لوجهك فافرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا
وقد رفع ذلك النعمان بن بشير اخرجه عبد ابن
حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه في
تفاسيرهم عنه واخرجه البخاري في التاريخ من
حديث ابن عباس قوله يرتادون من الارتياد
بمعنى الطلب وفي النهاية اصل الرائد الذي يبعثه
القوم يبصر لهم الكلاء وساقط الغيث وفي القاموس
الرود والطلب كالرياد والارتياد والرائد المرسل
في طلب الكلاء مختصر والمراد بالسماء في الحديث
المطر قال ابن الاثير سمي المطر سماء لانه ينزل من السما
يقال ما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم اي المطر ومنهم
من يؤنثه وان كان بمعنى المطر كما تذكر السماء وان
كانت مؤنثة كقوله تعالى السماء منفطر به انتهى قوله
هرمان تثنية الهم بكسر الهاء الكبير الفاني كما في النهاية
وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكرد فقال

والفظها قريبا الى لفظ
المصابيح قوله فخرجوا
يرتادون لاهلهم
فاخذتهم السماء فانه
في حديث انس رواه
احمد وابن المنذر
عن النبي صلى الله عليه
وسلم
صح

لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال لها ابن عباس رض
ليس لك ذلك قد منع الله من هو خير منك فقال لو
اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فلم يسمع وبعث ناسا
فلما دخلوا جاءت ريح فاحرقتهم اخرجه ابن ابي شيبة وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس وكذا رواه الواحدي
في تفسيره وفيها ان تلك الغزوة غزة المضيق نحو الروم
قوله حكي ان المبعوث لما دخل السوق اخرج الدراهم
وكان على اسم دقيانوس اتهموه بانه وجد كنزا فذهبوا
به الى الملك وكان نصرانيا فقص عليه القصص قال
بعضهم ان اباءنا اخبروا ان فتية فروا بدينهم من
دقيانوس فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة
الى قوله وبنى عليهم مسجدا اخرجه بنحوه ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في جملة حديثه
قوله وقيل بما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتى مكانكم
حتى ادخل اولا لئلا يفزعوا فدخل فعمى عليهم المدخل
فبنوا ثمة مسجدا اخرجه ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس في جملة حديثه مع معاوية في
غزوة المضيق نحو الروم ولفظه فقال الناس ان الله
قد ذلك على اخوانكم وانطلقوا وركبوا حتى اتوا الكهف
فلما دنوا قال الفتى مكانكم انتم حتى ادخل انا على اصحابي
ولا تهجموا فيفزعوا منكم وهم لا يعلمون ان الله قد
اقبل بكم وتاب عليكم فقالوا لتخرجن علينا قال نعم
ان شاء الله فدخل ولم يذروا اين ذهب وعمي عليهم
المكان وطبوا وحرصوا فلم يقدروا على الدخول
عليهم فقالوا اكرموا اخوانكم فنظروا في امرهم فقالوا
لنتخذن عليهم مسجدا فاتخذوا عليهم مسجدا فاتخذوا
فجعلوا يصلون عليهم ويستغفرون لهم قوله وعن على
رضي سبعة وثامنهم كلبهم قال السيوطي لم اقف
عليها نما رايته عن ابن مسعود رواه ابن ابي حاتم

وعن ابن عباس رواه الفريابي وابن جرير وغيرهما
قوله اسماؤهم يمليخا مكشلينيا ومشلينيا هؤلاء اصحاب
يمين الملك ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش اصحاب
يساره وكان يستشيرهم والسابع الراعي الذي وافقهم
واسم كلبهم قطمير واسم مدينتهم افسوس قال الحافظ ابن
حجر في شرح البخاري في النطق بها اختلاف كثير ولا يقع
الوثوق من ضبطها بشيء وهذه الاسماء عن ابن
عباس رواه الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح
عنه قلت اخرجه السيوطي في الدر عن طبراني في الاوسط
عن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال بلغني انه من كتب
هذه الاسماء في شيء وطرحها في حريق سكن الحريق انتهى
قوله حين قالت ايهود اقريش سلوه عن الروح واصحاب
الكهف وذي القرنين فسألوه فقال ائتوني غدا
اخبركم ولم يستثن فابطأ عليه الوحي بضعة عشر يوما
حتى شق عليه وكذبته قريش اخرجه ابن المنذر
عن مجاهد قوله كما مر وي انه لما نزل قال عليه السلام
ان شاء الله اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس
في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قوله وعن ابن
عباس ولو بعد سنة اخرجه سعيد ابن منصور
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم والطبراني
عنه انه كان يرى الاستثناء ولو بعد سنة ثم قرأ
واذكر ربك اذا نسيت قال اذا ذكرت انتهى في الكشاف
عن المنصور انه بلغه انا ابا حنيفة خالف
ابن عباس في الاستثناء المنفصل فغضب فقال
ابو حنيفة هذا يرجع عليك افترضى لمن يبايعك
بالايمان ان يخرج من عندك فيستثني فاستحسنه انتهى
ومما وجد في احاديث الاصول للزيلعي لكنه
ضرب عليه في تفسير قول ابن عباس ما نصه قال
الطبري في تفسيره ومعناه انه اذا نسي ان يقول في

كلاما وحلف ان شاء الله وذكر ولو بعد سنة فالسنة له ان يقول ذلك ليكون انيا بسنة الاستثناء حتى ولو بعد الحنث لانه يكون رافعا لحنث اليمين وسقطا للكفارة انتهى قال بعض العلماء وهذا هو الاليق بحمل كلام ابن عباس عليه وروى الطبراني في معجمه الوسط عن ابن عباس في قول الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت قال هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وليس لاحد منا ان يستثني الا ان يصله اليمين انتهى قوله كامية بن خلف في دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لضعفائه قريش اشارة به الى ما اخرجه ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه قال نزلت في امية بن خلف وذلك انه دعى النبي صلى الله عليه وسلم الى امر كرهه الله من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد اهل مكة فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه يعني ختمنا على قلبه عن التوحيد واتبع هواه يعني الشرك وكان امره فرطا يعني فرطا في امر الله وجهالة بالله قوله لان الخضرة احسن الالوان اخرج ابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب عن انس قال كان احب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة قوله قيل هما اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه قطروس ومؤمن اسمه يهوذا ورثا من ابيهما ثمانية آلاف دينار فتشاطرا فاشترا الكافر بها ضياعا وعقارا وصرفها المؤمن في وجوه الخير وآل امرهما الى ما حكاه الله ذكره البغوي في تفسيره قال وكانت قصتهما على ما حكاه عبد الله بن المبارك عن معمر عن عطاء الخراساني قال كان رجلان شريكان لهما ثمانية آلاف دينار وذكر القصة بطولها قوله وقيل الممثل بهما اخوان من بني مخزوم كافر وهو الاسود ابن

عبد الاسد ومن من وهو ابو سلمة عبد الله زوج ام
سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره البغوي
في تفسيره وعزاه القرطبي الى الكلبي وعن النبي صلى
الله عليه وسلم من راى شيئا فاعجبه فقال ماشاء الله
لا قوة الا بالله لم يضره اخرجه البيهقي في شعب الايمان
من حديث انس واخرج ابو يعلى وابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه ما انعم الله على عبد نعمة في اهل او مال او ولد
فيقول ماشاء الله لا قوة الا بالله الا دفع عنه كل آفة
حتى ثاتيه منيته وقرا ولولا اذ دخلت جنتك قلت
ماشاء الله لا قوة الا بالله واخرج ابن ابي حاتم من وجه
اخر عن انس قال من راه شيئا من ماله فاعجبه فقال
ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يصبه ذلك الفناء ابدا وقرا
ولولا اذ دخلت جنتك الاية واخرج ابن ابي حاتم
عن عمرو ابن مرة قال ان افضل الدعاء قول الرجل
ماشاء الله قال ما فسرت به من الصلوات الخمس
واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب اشارة الى
ما اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس في قوله تعالى والباقيات الصالحات
قال هي ذكر الله لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله
والحمد لله وتبارك الله ولا حول ولا قوة الا بالله و
استغفر الله وصلى الله على رسول الله والصيام
والصلوة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلاة
وجميع اعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات التي
تبقى لها في الجنة كقول عمر رض لا يكن حبك
كلفا ولا بغضك تلفا ذكره في الكشاف بدون عزوه
الى عمر وعزاه السيوطي في الحاشية اليه لكن لم يذكر
له مخرجا ولم يجزم الطيبي في عزوه اليه حيث قال قيل

هو

من كلام امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وذكره الميداني في
الامثال ولم يذكره فيما نسب الى عمر في الغرر واليه تتوقف
والكلف بفتحتين الولوع بالشيء مع شغل قلب وشقة
قاله في النهاية وفي هامشها هو من كلف الشيء بمعنى
تكلفه ومعنى الا تزلا يكن حبك جرا الى التكلف ولا بغضك
جرا الى التلف كذا وقع ليوشع ابن نون بدون الزوايد
في حديث طويل رواه الشيخان وغيرهما قوله ومجمع
البحرين ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق فاخرجه
عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة وفي قوله
بمجمع البحرين قال بحر فارس والروم وهما بحر المشرق والمغرب
قوله وقيل البحران موسى والخضر عليهما السلام قال
القرطبي في تفسيره هو قول ضعيف وحكي عن ابن عباس
ولا يصح مختصر قوله روي ان موسى عليه السلام خطب
الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة بليغة
فاعجب بها فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى
الله اليه بلى عبدنا الخضر وهو بمجمع البحرين وكان الخضر
في ايام افريدون وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر
وبقي الى ايام موسى قوله روي انه موسى عليه السلام
خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة
بليغة فاعجب بها فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال
لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا الخضر وهو بمجمع البحرين وكان
الخضر في ايام افريدون وكان على مقدمة ذي القرنين
اخرجه الشيخان من حديث ابي بن كعب وليس فيه بعد
هلاك القبط ودخول مصر خطبة بليغة فاعجب بها قوله
وقيل ان موسى سأل ربه اي عبادك احب اليك قال
الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال
الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك
اعلم مني قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى
ان يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى

فقال ان كان في عبادك اعلم مني فادلني عليه قال اعلم
منك للخضر قال اين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة
قال كيف لي به قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث فقدته
فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الموت فاخبرني فذهبا
يمشيان اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في
تفاسيرهم عن ابن عباس قوله ورد في ان موسى عليه
السلام رقد فاضطرب الموت المشوي ووثب في البحر
اخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه من وجه اخر عن
سعيد بن جبير في جملة حديث طويل قوله وقيل توضئا
بوشع من عين للحياة فانتضح الماء عليه فعاش ووثب
في الماء رواه البغوي عن الكلبي زاد فجعل يضرب
بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب
الا يبس قوله وقيل امسك الله جرية الماء على الحوت
فصار كالطاق هو من جملة الحديث الطويل قوله واسمه
بليا ابن ملكان ذكره ابن حجر في الاصابة عن وهب
بن منبه وذكر نسبه الى نوح عليه السلام ثم قال وهب
قال ابن قتيبة وحكاه النووي وزاد وقيل كاسان
بدل ملكان انتهى قوله وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله اخي موسى لو استحيى فقال ذلك
لعلمت مع صاحبه لا بصر العجب لا عاجيب هو حديث ان
اخرج صدره ابن مردويه في تفسيره من حديث سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول صلى الله
عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى لو استحيى
عند ذلك فقال ان سالتك عن شيء بعدها فلا
تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا انتهى واخرج
مخرجه ابو داود والنسائي واللفظ له من حديث
ابن عباس عن ابي بن كعب قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا فدعا له بدا

بنفسه فقال ذاك يوم يرحم الله عليناً وعلى موسى
لو لبث مع صاحبه لأبصر العجب العاجب ولكنه قال
ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذراً انتهى ورواه ابن حبان في صحيحه
كذلك ورواه مسلم في فضائل الأنبياء قريباً من
هذا اللفظ وعن ابن عباس ان نجدة الحروري
كتب اليه كيف قتل وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتل الولدان فكتب اليه ان علمت من حال الولدان
ما علمه عالم موسى فلك ان تقتله اخرجهما ابو يعلى
في مسنده واصل عند مسلم قوله الحروري نسبة الى
حروراء بفتح الحاء المهملة قرية بالكوفة سكنها قوم
من الخوارج فخرجوا على علي رضي قال الامام السبكي
رحمه الله عليه ما فعله الخضر عليه السلام من قتل
الغلام لكونه طبع كافراً مخصوص به لأنه اوحي اليه ان
يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال
فيه وانما علم من الشريعة انه لا يجوز قتل صغير لا سيما
بين ابوين مؤمنين ولو فرضنا ان الله اطلع بعض اوليائه
كما اطلع الخضر عليه السلام لم يجز له ذلك وما ورد
عن ابن عباس رضي فانما قصد به المحاجة والاحالة
على ما لم يكن قطعاً لطمعه في الاحتجاج بقصة الخضر
وليس مقصوده انه حصل ذلك بجواز لأنه لا تقتضيه
الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف
بكفر حقيقي ولا ايمان حقيقي وقصة الخضر تحمل على انه
كان شرعاً مستقلاً به وهو نبي وليس في شريعة موسى
ايضاً ولذا انكره انتهى وبهذا ارتفع الاشكال الوارد
على قصة الخضر من مخالفتها لظاهر الشرع فان اعظم
ما يشكل فيها قتل الغلام اما اقامة الجدار فلا اشكال
فيها لانها احسان الى المسيء وهو من مكارم الاخلاق
واما نقض لوح الصيغة فلتسلم من غصب الظالم

ثم تعاد من غير ضرورة كما في رواية مسلم انه جاء الذئب يتصفحها فوجدها متخرقة فتم جاوزها فاصلحها كما في شرح البخاري بقي هل للخضر ان يعمل بالباطن الان على القول بحيوته وهو مذهب بعض العلماء وقد بحث ظاهر الان شرع نبينا عليه الصلاة والسلام نسخ كل شرع قبله والقول بجواز استثناء شرع الخضر عليه السلام خلاف الظاهر لكن حكى السيوطي في خصايصه الكبرى عن بعض السلف ان الخضر الى الان ينفذ الحقيقة وان من يموت فجأة فهو يقتله وقال في الدر اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق حماد بن زيد عن شعيب ابن الحبحاب عن ابي العالية قال كان الخضر عبدا لا تراه الاعين الا من اراد الله ان يريه اياه فلم ير من القوم الا موسى ولو راه القوم لحالوا بينه وبين خرق السفينة وبين قتل الغلام قال حماد كانوا يرون ان موت المفجاة من ذلك اقول قيل ولدت لهما جارية فتزوجها نبي فولدت نبيا هدى الله به امة من الامم اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى خيرا منه زكاة قال دينا واقرب رحما قال مودة فابدلا جارية ولدت نبيا وفي رواية عند ابن المنذر من طريق بسطام بن جميل عن يوسف بن عمير قال ابدلهما مكان الغلام جارية ولدت نبيين قوله ويروي ذلك مرفوعا اخرجه البخاري في تاريخه والترمذي من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال ذهب وفضة انتهى ورواه الحاكم وسكت عنه وتعقبه الذهبي في مختصره بان فيه يزيد بن يوسف متروك ورواه الطبراني في معجمه والبزار في مسنده وقال اسناده حسن قوله وقيل من كتب العلم اخرجه الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله وكان تحته كنز لهما قال ما كان ذهبا ولا فضة كان صحفا وعلما قوله وقيل كان لوحا من ذهب مكتوبا فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف

عجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت
لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالحساب
كيف يفعل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله اخرجه
ابن مردويه من حديث علي مرفوعا وكذا الواحدي
في تفسيره من حديث انس والبزار من حديث
ابي ذر واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء له والدار
قطني في غرائب مالك وابن عدي في الكامل من
حديث علي ايضا رواه البيهقي في شعب الايمان
ولفظه من تلا في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما
قال لوح من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن يعرف الموت
كيف يفرح وعجبت لمن يعرف النار كيف يضحك وعجبت
لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطمئن اليها لا اله
الا الله محمد رسول الله انتهى وهذا لفظ الكشاف
زاد البزار في اوله بسم الله الرحمن الرحيم وفي اخره
وعجبت لمن ايقن بالقضاء والقدر كيف ينصب
طلب الرزق وعجبت لمن يوقن بالحساب كيف يعمل
لفظا يا لا اله الا الله الى اخره قوله قيل يعني اسكندر
الرومي قال ابن عطية ذكر ابن اسحق في كتاب الطبري
انه يوناني وقال وهب بن منبه هو رومي وذكر الطبري
حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ذا القرنين
شاب من الروم وهو حديث واهي السند فيه عن رجلين
من يجيب انتهى وحكى القرطبي عن السهيلي قال الظاهر
انهما اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم عليه السلام
والاخر كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام قوله
ملك فارس والروم اخرجه احمد في الزهد وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه
انه سئل عن الذي القرنين قال اختلف فيه اهل
الكتاب فقال بعضهم ملك الروم وفارس وقال بعضهم

انه كان فى راسه شبه القرنين قول وقيل المشرق
والمغرب اخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن العالية
قال انما سمى ذا القرنين لانه قرن ما بين مطلع الشمس
ومغربها قول اولانه طاف قرنى الدنيا شرقها وغربها
اخرجه ابن عبد الحكم فى فتوح مصر وكذا الدارقطنى
فى كتابه المؤتلف والمختلف عن ابن شهاب قال انما
سمى ذا القرنين لانه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن
الشمس من مطلعها قول وقيل كان له قرنان اى ضفيرتان
اخرجه ابن عبد الحكم عن يونس بن عبيد قال انما سمى
ذا القرنين لانه كان له غديرتان فى راسه واخرجه
الشيرازى فى الالقاب عن قتادة بافظ كان له ***
عقيصتان قول وقيل كان له قرنان اخرجه ابو الشيخ
عن وهب بن منبه قال ان ذا القرنين اقل من ليس
العمامة وذاك انه كان فى راسه قرنان كالظلفين
يتحركان فلبس العمامة من ذلك وانه دخل الحمام
ودخل كاتبه معه فوضع ذو القرنين العمامة فقال
لكاتبه هذا امر لم يطلع عليه خلق غيرك فان سمعت
به من احد قتلتك فخرج الكاتب من الحمام فاخذ كمشة
الموت فاتى الصحراء فوضع خده بالارض ثم نادى الا ان
للملك قرنين الا ان للملك قرنين فانبت الله من
كلمتيه قصبتين فربهما راع فاعجب بهما فقطعهما فاتخذ
مزمارا فكان اذا زمر خرج من القصبتين الا ان للملك
قرنين فانتشر ذلك فى المدينة فارسل ذو القرنين
الى الكاتب فقال لتقصن قصتى او لاقتلنك فقص عليه
الكاتب القصة فقال ذو القرنين هذا امر اراد الله
ان يبديه فوضع العمامة عن راسه قول واختلف
فى نبوته مع الاتفاق على صلاحه اخرج ابن عبد
الحكم فى فتوح مصر وابن المنذر وابن ابى حاتم
وابن الانبارى فى المصاحف وابن ابى عاصم فى

في السنة وابن مردويه من طريق ابي الطفيل ان ابن الكواء سال
علي ابن ابي طالب عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا قال
لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا احب الله
فاحبه ونصح لله فنصحه بعثه الله الى قومه فضربوه على
قرنه فمات ثم احياه الله فجاهدهم ثم بعثه الى قومه فضربوه
على قرنه الاخر فمات فاحياه الله فجاهدهم فبذلك سمي ذا
القرنين وان فيكم لمثله واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عمر وقال ذو القرنين نبي قوله واسالونك
هم اليهود اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قالت اليهود
للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد انك انما تذكر ابراهيم
وموسى وعيسى والنبيين انك سمعت ذكرهم منا فاخبرنا
عن النبي لم يذكره الله في التوراة الا في مكان واحد قال
ومن هو قالوا ذو القرنين قال ما بلغني عنه شيء فرجعوا
فرحين قد غلبوا في انفسهم فلم يبلغوا باب البيت حتى
نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الايات ويسالونك
عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا وقيل
ان ابن عباس سمع معاوية يقرا حامية فقال حمئة فبعث
معاوية الى كعب الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في
ماء وطين كذلك نجده في التوراة اخرجه سعيد بن
منصور في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
في تفاسيرهم قول وهما جبلان ارمينية واذربيجان
اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس قال يا قوت تحموي في
معجم البلدان اذربيجان بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر
الباء الموحدة وياء ساكنة وجيم هكذا جاء في شعر الشماخ
وقد فتح قوم الذال وسكنوا الراء ومد اخرون الهمزة مع
ذلك نختصر قلت هما صلة مد الهمزة مفتوحة وقصرها مع
سكون الذال وفتحها وحكى سكون الذال مع المد عن المهلب
وفيه التقاء الساكنين على غير حده قال النحويون النسبة
اليها اذري بالتحريك وقيل اذري بسكون الذال لانه

عندهم مركب من ذا وزويجان وهو اسم اجتمع فيه خمس
موانع من الصرف العجمة والتعريف والتانيث والتركيب
والف والنون ومع ذلك فانه اذا زالت عنه احدى
هذه الموانع وهو التعريف صرف لان هذه الاسباب لا تكون
موانع من الصرف الا مع العلمية فاذا زالت العلمية بطل
حكم البواقي ولولا ذلك لكان مثل قائمة ومانعة ومطيعة
غير منصرف لانه التانيث والوصف ولكان مثل الفرزدق واللهام
غير منصرف لاجتماع العجمة والوصف وكذلك الكتمان لانه
الالف والنون والوصف فاعرف ذلك وهو اقليم واسع
من مشهور مدنه تبرين وهي اليوم قصبتها واكبر مدنها وكانت
قصبتها قديما المراغة واما ارمنية فهو بكسر اوله ويفتح و
سكون ثانية وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة
مفتوحة اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال والنسبة اليها
ارمني على غير قياس بفتح الهمزة وكسر الميم وحكى اسماعيل
بن حماد فتحها معا كذا في المعجم قوله والفردوس اعلى درجات
الجنة اخرجه بنحوه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد واحمد
والترمذي وابن جرير والحاكم والبيهقي في البعث وابن
مردويه عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان في الجنة مائة درجة بين كل درجتين
كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة
ومن فوقها يكون العرش ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة
فاذا سالتم الله فاسئلوه الفردوس قوله وسبب
نزولها ان اليهود قالوا في كتابكم ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وتقرؤن وما اوتيتم من العلم
الا قليلا رواه البغوي في تفسيره عن ابن عباس بلفظ
قالت اليهود يا محمد انك تزعم انا قد اوتينا الحكمة وفي
كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم تقول
وما اوتيتم من العلم الا قليلا فانزل الله هذا الاية
ورواه الواحدي في التفسير واسباب النزول عن

عكرمة عن ابن عباس لما نزل قوله تعالى وما اوتيتم
من العلم الا قليلا قالت اليهود اوتينا علما كثيرا اوتينا
التوراة وفيها علم كل شيء فانزل الله تعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي الاية وروي ان جندب بن
زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعمل
العمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال ان الله لا يقبل
ما شورك فيه فنزلت تصديقا له قال الشيخ ولي الدين
ذكره الواحدي في اسباب النزول بغير اسناد عن ابن
عباس انتهى وكذا قال الزيلعي الحافظ وزاد قال ابن
عباس نزلت هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا في جندب بن زهير انه قال لر
سول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره انتهى قلت ولفظ
الواحدي ان الله طيب لا يقبل الا الطيب ولا يقبل
ما روي فيه وهو بمعنى لفظ المصنف وقال السيوطي
اخرجه ابو نعيم وابن مندة كلاهما في معرفة الصحابة وابن
عساكر من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي
صالح قال كان جندب بن زهير اذا صلى وصام او
تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس
فنزل في ذلك فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قوله وعنه عليه
اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء
اخرجه ابن مردويه في التفسير والاصبهاني ابو القاسم
في الترغيب والترهيب والثعلبي في تفسيره من حديث
ابي هريرة وروي ابن مردويه من طريق سليمان بن
احمد الطبراني عن شداد بن اوس قال كنا نعد الرياء
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك
الاصغر وروي الدارقطني في غرائب مالك عن محمود
بن لبيد مرفوعا ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء

انتهى ورواه احمد والبيهقي في شعب الايمان بلفظ قوله ومن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها عند مضجعه كان
له نورا في مضجعه ينادي الى مكة حتى ذلك النور
والملائكة يصلون عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة
كان له نورا ينادي الى المدينة المعمور حتى
ذلك النور والملائكة يصلون حتى يستيقظ اخرجه ابن
مردويه من حديث ابي بن كعب بلفظه سواء قال الحافظ
ابن حجر وقد سبق سنده في آل عمران انتهى قلت زاد
انه موضوع وساقه عن اسحق ابن راهويه والبزار
من رواية النضر بن شميل قال حدثنا ابو قرة الاسدي
رجل من اهل البادية سمعت سعيد بن المسيب
يحدث عن عمر رفعه من قرأ في ليلة فمن كان يرجو
لقاء ربه الاية كان له نورا من عدن ابين الى مكة
حشوه الملائكة قال ورواه الثعلبي من هذا الوجه
وزاد يصلون عليه ويستغفرون له قوله وعنه
عليه السلام من قرأ سورة الكهف من اخرها كانت
له نورا من قرنه الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له
نورا من الارض الى السماء اخرجه ابو بكر بن السني
في عمل اليوم والليلة من حديث معاذ بن انس بلفظ
المصر واخرجه احمد في مسنده بلفظ من قرأ اول سورة
الكهف كانت له نورا واسنا في مثله قال ابن حجر في اسناد
ابن لهيعة وقال السيوطي في الحاشية وقد سلم المصر
من ايراد حديث موضوع في هذه السورة ولله الحمد
انتهى قلت يعني في فضل سورة الكهف والا ففيها الموضوع
كما سبق انفا سورة مريم قوله يعني بني
عمه لم اقف عليه بهذا اللفظ والذي اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى واني
خفت الموالي قال يعني الكلالة وعند ابن المنذر عن
ابن عباس قال الورثة وهم عصبة الرجل وعند ابن

جرير عن عبد ابن عباس بطرق في بعضها عصبة وفي
بعضها كلالة والكلالة والوارثون الذين ليس فيهم ولد
ولا والد فهو واقع على الميت وعلى الوارث بهذا
الشرط كذا في النهاية قوله فان الانبياء لا يورثون
المال هذا ماخوذ من حديث ان الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد
اخذ بحظ وافر رواه الترمذي من حديث ابي الدرداء
قوله وقيل النبوة رواه البغوي والواحدي في تفسيرهما
عن ابن عباس في قوله تعالى واتيناه الحكم صبيا اعطيناه
النبوة في صباه وهو ابن ثلاث سنين قوله فعدت
في شرفة للاغتسال من الحيض محتجبة بشيء يسترها
وكانت تخرج من المسجد الى البيت خالتها اذا حاضت
وتعود اليه اذا طهرت بينما هي في مغتسلها اذا جبريل
مثله بصورة شاب امرد سوي الخلق الى هنا رواه
البغوي في تفسيره عن عكرمة وصدره الواحدي في
تفسيره عن عطاء واما قوله لعله تريح شهوتها ففيه
هجنة يجب تنزيه مريم عنها لان ما تهاجيء ذا يكون مادة
بنى من الانبياء فلا يليق انبياؤه وهيجانه من وجه
لم يعلم لها جوازه وحله ولانه منافٍ لما مر اظهارا لانار
القدرة الخارقة للعادة كما قال تعالى خلقه من تراب
وما قيل من انه اراد ان يجعل الملك في صورة حسنة وهيئة
جميلة ليكون مطمئنة لما ذكرتم يظهر خلافه من مريم فيكون
اقوى في نزاهتها لا يفيد وانما الوجه انها نازعتهم بهيئة
صغير السن مأنوس لئلا تنفر عنه ولتسمع كلامه وقد
اريد اعلامها وليظهر للناس عفتها وزهدها اذ لم تزن
في مثل ذلك كذا قيل وفيه ان استعاذتها منه تستدعي
كبر سنه الا ان يدعى ظهور الصغر حال قيام الملك
لئلا تنفر منه فلما ظهر لها الكبر استعاذت وقالت اني
اعوذ بالرحمن منك الاية قوله وكانت مدة حملها

سبعا اشهر وقيل سنة وقيل ثمانية وقيل سبعة كما
حكاه ابن عطية قوله ذكره هنا الى قوله البغوي في تفسيره
وغيره الصغير لابن عباس ولم يذكر القرطبي سواه قال
هذا هو الظاهر لان الله تعالى ذكر عقيب الانبياء
انتهى قلت واخرجه عبد الرزاق والفريابي وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج ابن عساكر
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال وضعت مريم
لثمانية اشهر فلذلك لا يولد مولود لثمانية اشهر
الا مات مختصر قوله وستها ثلاث عشرة سنة وقيل
عشر سنين قوله هكذا روي مرفوعا حكى الاول القرطبي
عن الطبري وحكى البغوي الثاني عن مقاتل بن سليمان
بغير سند روي تفسير السري بالجدول النهر الصغير
رواه الطبراني في معجمه الصغير وابن عدي من حديث
البراء بن عازب مرفوعا بسند ضعيف في قوله تعالى
قد جعل ربك تحتك سريا بهذا اللفظ ورواه
الحاكم موقوفا على البراء وقال صحيح على شرط الشيخين
وذكره البخاري في صحيحه في بدء الخلق تعليقا
بلفظ سريا قال هو النهر الصغير بالسريانية وكذلك
رواه عبد الرزاق وابن مردويه والطبري في تفاسيرهم
موقوفا وفي الباب حديث ابن عمر رفعه رواه
الطبراني وابو نعيم في الحلية بلفظ ان السري الذي
قال الله عز وجل لمريم قد جعل ربك تحتك سريا
نهر اخرجه الله لتشرب منه انتهى وفي سنده ايوب
بن نهيك الحلبي وهو ضعيف قوله وقيل جبريل عليه
السلام كان يقبل الولد اخرجه ابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فناداها
من تحتها قال جبريل ولم يتكلم عيسى حتى اتت به
قومها قوله روي انها كانت نخلة يابسة لا رأس
لها ولا ثمر وكانوا في وقت شتاء فهزها فجعل الله لها

راسا وخوصا ورطبا اخرج ابن ابي حاتم عن ابي روق
قال انتهت مريم الى جزع ليس له راس فانبت الله له
راسا وانبت فيه رطبا وبسرا ومذنبا وموزا فلما
هزة النخلة سقط عليها من جميع ما فيها قوله يعنون
هارون النبي ذكره الثعلبي مرفوعا من غير سنده
وفي مسلم في اخر اللباس ما يخالفه من حديث
المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى نجران فقالوا ايا ترا يتم شيئا تقرؤنه
يا اخت هارون وبين موسى وعيسى ما شاء الله من
السنين فلما ادبرها اجيبهم حتى اخبرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هلا اخبرتهم انهم كانوا
يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم انتهى ورواه الترمذي
والنسائي وقال حديث حسن صحيح وروى الطبري من
حديث ابن سيرين قال نبئت ان كعبا قال ان قوله
يا اخت هارون ليس بهارون اخي موسى قال فقالت
له عائشة كذبت فقال يا ام المؤمنين ان كان النبي
صلى الله عليه وسلم قاله وهو اعلم واخبر والا فانا
اجد بينهما ستمائة سنة قال فكتتا انتهى واحتج
الطبري بهذين الحديثين لمن قال انه هارون اخر
غير هارون النبي ولم يذكر في القول الاخر انه هارون
النبي حديثا مرفوعا بل روي عن السدي انه قال هو
هارون اخو موسى قوله وقيل كانت من نسله وكان
بينهما الف سنة ذكره في الكشاف عن السدي كانت من
اولاد هارون وانما قيل يا اخت هارون كما يقال يا اخا
همدان اي يا واحدا منهم ونحوه للقرطبي في تفسيره قوله
وقيل اكمل الله عقله واستنباه طفلا تقدم في قوله
تعالى واتيناه الحكم صبيا عن البغوي والواحدي من
روايتهما عن ابن عباس انه اعطي النبوة في صباه وهو
ابن ثلاث سنين وهو سن الطفولية واخرج ابن ابي

حاتم عن انس قال كان عيسى قد درس الانجيل واحكمها
في بطن امه فذلك قوله ان عبد الله اتاني الكتاب قوله
اوفرق النصارى نسطورية قالوا انه ابن الله ويعقوبية
قالوا هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وكاثية
قالوا هو عبد الله ونبيه اخرجه عبد الرزاق وابن
ابي حاتم عن قتادة في قوله الذي فيه يمترون قال اجتمع
بنو اسرائيل فاخرجوا منهم اربعة نفر اخرج من كل قوم عاليهم
فامتروا في عيسى حين رفع فقال احدهم هو الله هبط
الى الارض فاحيى من احيى واماته من اماته ثم صعد الى
السماء وهم اليعقوبية فقالت الثلاثة كذبت ثم قال
اثنان منهم للثالث قل فيه فقال هو ابن الله وهم النسطورية
فقال اثنان كذبت ثم قال احدهما للاثنين الآخر قل فيه قال هو
ثالث ثلاثة الله اله وعيسى اله وامه وهم الاسرائيلية وهم
ملوك النصارى فقال الرابع كذبت هو عبد الله ورسوله
ورفعه من كلمته وهم المسلمون فكان لكل رجل
منهم اتباع على ما قال فاقتتلوا فظهر على المسلمين فذلك
قول الله ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس
قال قتادة وهم الذين قال الله فاختلف الاحزاب
من بينهم قال اختلفوا فيه فصاروا احزابا فاختصم القوم
فقال المرء المسلم انشدكم هل تعلمون ان عيسى كان
يطعم الطعام وان الله لا يطعم الطعام قالوا اللهم نعم
قال فهل تعلمون ان عيسى كان ينام وان الله لا ينام
قالوا اللهم نعم فخصمهم المسلمون فاقتتل القوم فذكر
لنا ان اليعقوبية ظهرت يومئذ واصيب المسلمون
فانزل الله في ذلك القرآن فويل للذين كفروا من مشهد
يوم عظيم قوله يوم يتحسر المسيء على اساءته والمحسن
على قلة احسانه فبئس ان الجنة ليست دار حسرة وترح
بل هي دار نعيم وفرح وانما الحسرة على المسيئ يؤيده
ما اخرجه البخاري في التفسير ومسلم في صفة القيمة

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صار اهل
الجنة الى الجنة واهل النار الى النار اتى بالموت حتى
يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا
اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد
اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى
حزنهم ولهما ايضا من حديث الخدري فيذبح ثم يقول
يا اهل الجنة خلود فلا موت واهل النار خلود فلا
موت ثم قرأ وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم
في غفلة انتهى قوله نفاعا رواه ابو نعيم وابن مردويه
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قول عيسى رحمة الله علينا وعليه وجعلني
مباركا اينما كنت قال اجعلني نفاعا اين توجهت انتهى
ونحوه عن مجاهد اخرجه البيهقي في الشعب وابن عساكر
قوله لما روي انه دفع فوق السموات حتى سمع صريف
القلم اخرجه عبد بن حميد عن ابي العالية في قوله
وقربناه نجيا قال قرب به حتى سمع صريف القلم واخرج
ابن ابي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر
عن مسروق قال اوحي حتى سمع صريف القلم في الالواح
وهو يكتب التوراة واخرج سعيد بن منصور وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اراد ان
جبريل حتى سمع صرير القلم والتوراة تكتب له
قوله اذ روي انه تعالى انزل عليه ثلاثين صحيفة
اخرجه عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن ابي
ذر رض قال قلت يا رسول الله كم انزل الله تعالى من
كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث
خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة الحديث
وسياتي في سورة الاعلى ان شاء الله تعالى قوله واول
من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب ذكره صاحب
اشراق التواريخ من غير اسناد نزاد قلم رضة الله

اختلف الناس اشد الاختلاف وفق الوحي الى ان
بعث الله نوحا قوله وقيل السماء السادسة رواه
الطبري وابن مردويه من حديث ابن عباس
في قوله ورفعناه مكانا عليا قال رفع الى السماء
السادسة فمات فيها قوله والرابعة رواه الترمذي
من حديث شيبان عن قتادة قوله ورفعناه مكانا
عليا قال حدثنا انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما عرج بي الى السماء رايت ادريس
في السماء الرابعة انتهى وقال حديث حسن صحيح
وحديث المعراج في الصحيحين وفيه ثم عرج بي
الى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد ففتح لنا فاذا
انا بادريس عليه السلام فرحب بي ودعا لي قال
الله تعالى ورفعناه مكانا عليا انتهى قوله وقيل
الجنة اخرج ابن ابي حاتم من طريق داود ابن ابي
هند عن بعض اصحابه قال كان ملك الموت صديقا
لادريس عليه السلام فقال له ادريس يوما
يا ملك الموت قال لبيك قال امتني فاريك كيف
الموت قال له ملك الموت سبحان الله يا ادريس
انما يفر اهل السماوات والارض من الموت وتسألني
ان اريك كيف الموت قال اني احب ان اراه فلما
الح عليه قال له يا ادريس انما انا عبد مملوك
مثلك وليس الي من الامر شيء قال فصعد ملك
الموت فقال يا رب ان عبدك سألني ان اريه
الموت كيف هو فقال الله له فاماته فذكر الحديث
بطوله وفي اخره فادخله يعني الملك الجنة فكان
فيها ما شاء الله فقال له ملك الموت اخرج بنا
قال لا قال الله تعالى ما نحن بميتين الا موتتنا
الاولى وقال الله تعالى وما هم منها بمخرجين و

C١٦

انا بنا رج منها قال ملك الموت يا رب تسمع ما يقول
عبدك اد رايس قال الله صدق فى عبدى هو اعلم منك
فاخرج منها ودعه فيها فقال الله ورفضناه مكانا
عليا قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم اتلوا القران
وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا اخرجه ابن ماجه من
حديث سعد بن ابى وقاص بلفظ ان هذا القران
نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا وتباكوا وتغنوا به
فمن لم يتغن به فليس منا انتهى ورواه كذلك ابو
يعلى والحارث بن ابى اسامه فى مسنديهما والبيهقى
فى شعب الايمان ورواه اسحق بن راهويه والبزار
فى مسنديهما بلفظ المصرغيران فيه اقرؤا القران
قوله وعن على رضى واتبعوا الشهوات من بخ الشديد
وبركب المنظور وليس كالشهود كذا فى الكشاف وذكر
القرطبى فى تفسيره قال وفى الصحيح حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات وما ذكر على رضى جزء
من هذا انتهى والمراد بالشديد القوى وبالمنظور
ما ينظره الناس من فرس ونحوه لغير الجهاد وبالمشهور
الثياب الفاخرة قوله وقيل هو واد فى جهنم تستعيذ
منه اوديتها اخرجه الحاكم وصححه والبيهقى فى البعث
عن ابن مسعود موقوفا واخرجه ابن مردويه من
حديث ابن عباس مرفوعا قوله حكاية قول جبريل
عليه السلام حين استبطاءه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما سئل عن قصة اصحاب الكهف وذى
القرنين والروح ولم يدر ما يجيب رجاء ان يوحى اليه
فابطاء عليه خمسة عشر يوما وقيل اربعين حتى
قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل ببيان ذلك
اخرجه ابن اسحق وابو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس
بلفظ ان قريشا جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد اخبرنا عن فتية ذهبوا فى الدهر الاول

قد كانت لهم قصة عجيبة، وعن رجل كان يطوف قد
بلغ مشارق الارض ومغاربها واخبر ناعن الروح
ما هي فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدا اخبركم بما سئلتم ولم يستثن فانصرفوا فمكث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون خمسة
عشر ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا يأتيه
جبريل عليه السلام حتى احزن ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشق عليه ما يتكلم اهل مكة ثم جاءه
جبريل عليه السلام بسورة اصحاب الكهف فيها
معاتبته على حزنه وعبر ما سألوه عنه من امر الرجل
الطواف والروح قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجبريل حين جاءه لقد احتبست
عني يا جبريل حتى سؤت ظننا فقال له جبريل وما انتزل
الا بامر ربك مختصر قول ابي بن خلف فانه اخذ
عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا بعد ما نموت
رواه الواحدي في التفسير في قوله ويقول الانسان
قال يعني ابي بن خلف الجمحي كان منكرا للبعث قوله
وعن جابر انه عليه السلام سئل عنه يعني عن معنى
الورود في قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال
اذا دخل اهل النار الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد
وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها
وهي خامدة قال الشيخ ولي الدين العراقي رد بهذا
ذلك من قول خالد بن معدان وهو تابعي كبير رواه
كذلك اسحق بن راهويه في مسنده وعبد الله بن المبارك
في الزهد وابو عبيد القاسم بن سلام في الغريب
وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان قلت
ظاهر سوق المصنف للحديث ان الورود فيه وفي الاية
بمعنى الدخول في النار ولذا عقبه بقوله وقيل ورودها
للجواز على الصراط لكن لا يلائمه سياق ابن اسحق

وغيره عن خالد ابن معدان حيث قال اذا جاز الموتى
الصراط نادى بعضهم بعضا الم يعدنا ربنا الحديث
فيكون صريحا في الورود وجاء الورود في الاية بمعنى
الدخول رواه احمد وابو يعلى وابن ابي شيبة وعبد
بن حميد في مسانيدهم من حديث ابي سمية قال
اختلفنا في الورود فمن قائل لا يدخلها مؤمن ومن
قائل يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فسألنا
جابرا عن ذلك فقال وقد قلت باصبعيه الى اذنيه
صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر
الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت
على ابراهيم حتى ان للجهنم ضجيجا من بردهم ثم ينجي
الله الذين اتقوا انتهى وكذلك رواه الترمذي والحكيم
في نوادر الاصول في اصل السادس عشر والبيهقي في
في الباب التاسع من الشعب وقال اسناده حسن
وابن مردويه في تفسيره والنسائي في كتاب الكنا
والحاكم في كتاب الاهوال من المستدرك وقال صحيح
الاسناد قلت قيل ورودها المرور على الصراط
رواه الطبراني وغيره من طريق بشر بن سعيد عن
ابي هريرة ومن طريق بشر بن منيع عن كعب الاحبار
وزاد يستوون على متنها ثم ينادي منادي مسكي
اصحابك ودعي اصحابي فينجو المؤمنون ندية ابدانهم
ذكره الامام احمد القسطلاني في الجنائز من شرح صحيح
البخاري وكذا ذكره العيني وفيه زيادة ما قيل ان المراد
بالورود وما يصيب المؤمن من الحمى في الدنيا قال هو
محكي عن مجاهد فانه قال الحمى حظ المؤمن من النار انتهى
قلت هو حديث مرفوع رواه النسائي في مسند الشهاب
من حديث ابن مسعود بلفظ الحمى حظ كل مؤمن من النار
وحمى ليلة تكفر خطايا سنة انتهى ورواه ابن سعد

في الطبقات من حديث سعد بن معاذ رفعه من
كانت به حمى فهي حظه من النار قال فسألها سعد
فلزمته ولم تفارقه حتى فارق الدنيا قوله كما يفد
الوفاد على الملوك يعني يأتون ربهم مكرمين
ففيه اشارة الى ما رواه الطبراني وابن مردويه
والواحدي وابن ابي حاتم من حديث علي رضه
في هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
قال اما والله لا يحشرون على اقدامهم ولكنهم يؤتون
بنوق لم ير الخلايق مثلها عليها رحال الذهب و
ازمتها الزبرجد فيجلسون عليها ثم تنطلق بهم حتى
يقرعوا باب الجنة انتهى قوله نزلت في العاص بن وائل
كان لخباب عليه مال فتقاضاه فقال له لا حتى تكفر
بمحمد فقال لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين
بعثت قال فاذا بعثت جئتني فيكون لي ثم مال وولد
فاعطيتك اخرجه سعيد بن منصور واحمد وعبد
بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن خباب بن
الارت قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص
بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لا والله لا اقضيك
حتى تكفر بمحمد فقلت والله لا اكفر بمحمد حتى تموت
ثم تبعث قال فاني اذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم
مال او ولد فاعطيك فانزل الله افرايت الذي
كفر بايتنا الى قوله ويأتينا فردا انتهى وخباب
بخاء معجمة وبابين موحدتين كشداد صحابي معروف
بن الارت والارت افصل من الرتة بمهملة ومثناة
فوقية وهي ثقل في اللسان علم والعاص بن وائل
هو ابو عمرو ابن العاص وكان من عظماء قريش
ولم يوفق للاسلام قوله ولاحين بعثت بفتح التاء

خطا بالمعاصي لا الكفر بد الا في حال حياتي ولا في
حال مماتي ولا في حال بعثتك اياها الكافر وان عذب
يعني انه مؤمن بثوابه بعد الموت وعقاب الكفر قبله
البعث ولذا ذكر الموت والبعث قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا يقول لجبريل
احببت فلانا فاحبه فيحبه ثم ينادي في اهل السماء
ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم
توضع له المحبة في الارض اخرجه البخاري ومسلم
من حديث ابي هريرة بلفظ اذا احب الله عبدا
نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل
فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول
في الارض انتهى للبخاري زاد مسلم واذا ابغض
عبدا دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه
قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان
الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم توضع له
البغضاء في الارض انتهى قوله لانا السورة مكية يعني
سورة مريم اخرجه ابن مردويه عن الزبير قال نزلت
سورة مريم بمكة اخرجه ابن مردويه ايضا عن عائشة
ونحوه عن ابن عباس اخرجه النحاس وابن مردويه
قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة مريم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من كذب
بزكريا وصدق به ويحيى وعيسى وسائر الانبياء
المذكورين فيها وبعدد من دعا الله في الدنيا ومن
لم يدع الله موضوع اخرجه الثعلبي من حديث ابي
ذكره الا انه قال بعدد من دعا الله ولدا او بعدد
من لم يدع وكذا رواه ابن مردويه والواحدي في
تفسيرهما بلفظ الثعلبي سورة طه قوله كقوله
حم لا ينصرون اخرج ابو داود والترمذي والنسائي

والحاكم وصححه عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليلة الخندق فان بتم الليلة فقولوا
حم لا ينصرون حكى عن المنذري في حواشي السنن
عن ثعلب في قوله لا ينصرون انه خبر ولو كان دعاء
لكان مجزوما اي قولوا لهم فانهم لا ينصرون واختار ابو
عبيد ان يروي بالجزم جوابا للامر اي ان قلتم حم
لا ينصروا انتهى قال الزيلعي لحافظ في اول سورة
البقرة من تخريج احاديث الكشاف بعد حكايته ما
تقدم عن المنذري وهذا الذي نقله عن ابي عبيد
ذكره ابو عبيد وهو القاسم بن سلام في كتاب فضائل
القرآن فقال للمحدثون يقولونه لا ينصرون بالنون
واعرابه لا ينصروا انتهى قوله وقيل معناه يا رجل
على لغة علك اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس
في قوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال يا رجل
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وكان يقوم الليل
على قدميه فهي لغة لعك ان قلت لعكي يا رجل لم
يلتفت واذا قلت طه التفت اليك وعك بفتح
العين وتشديد الكاف قال الجوهري هو عك بن
عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن حكاه السيوطي
في الحاشية لكن تعقبه صاحب القاموس فقال
وعك بن عدنان بالثاء المثلثة بن عبيد الله
بن الازد وليس ابن عدنان اخا معد وهم الجوهري
انتهى قوله وقرئ طه على انه امر للرسول بان يطأ
الارض بقدميه فانه كان يقوم في تهجده على احدى
رجليه اخرجه ابن مردويه في تفسيره عن علي رضي الله عنه
قال لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها
المزمل قم الليل الا قليلا قام الليل كله حتى تورمت
قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع اخرى فهبط عليه
جبريل فقال طه يعني طأ الارض بقدميك

يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى واخرجه
عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن انس
نحوه * قوله ومنه اشقى من دانف لهما وسيد
القوم اشقاهم اما الاول فهو مثل ذكره
الميداني بلفظ اتعب ثم قال يريد ان معالجة المهار
سقاوة لما فيها من التعب * واما الثاني فهو معنى
حديث اخرجه ابن ماجة عن ابي قتادة والخطيب عن
ابن عباس مرفوعا سيد القوم خادمهم وعليه انشد
البيهقي رحمه الله تعالى * اذا اجتمع الاخوان كان ازلهم
لاخوانه نفسا ابر وافضلا *

* وما الفضل فان يوثر المرء نفسه
ولكن فضل المرء ان يتفضلا *

قوله فانهما كانتا من جلد حمار غير مدبوغ رواه
الحاكم وصححه من حديث ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم كلم الله موسى كان عليه
جبة صوف وسروايل صوف وكساء صوف ونعلان
من جلد حمار غير ذكيا انتهى ورواه الترمذي في اللباس
وقال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حميد
بن الاعرج وهو منكر الحديث قوله قيل انه استأذن
شعيبا عليهما السلام في الخروج الى امه وخرج باهله
فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في
ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد
اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ راى من جانبه
الطور نارا اخرج نحوه ابن جرير ملفقا من حديث
ابن عباس وغيره وذكره البغوي في التفسير بلفظ
الخبر لكن سياقه قوله هذا روي انه عليه السلام
قال من نام عن صلوة او نسيها فليقضها اذا ذكرها
ان الله تعالى يقول واقم الصلوة لذكري رواه البخاري
ومسلم في الصلوة من حديث قتادة عن انس مرفوعا